المجلس الوطني الفلسطيني يقبل المبادرة الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الثلاثاء ٢٣ـ ربيع اول ـ ١٤١٢هـ
الموافق ١/١٠/١٩٩١م

رقم العدد ٣٥

الرباط

١٦ صفحة

٢٠٠ فلس

صحة عباس مدني..؟

تشير المصادر الواردة من الجزائر العاصمة ان صحة الشيخ عباس مدني قد تدهورت في الآونة الأخيرة. والغريب ان الصحافة وأجهزة الاعلام تكتم على الخبر.

إن خصومة الرجال تقضي ان تحسن معاملة اسرى الحروب، فكيف بمن جاء سجنه لانه يحمل فكراً اسلامياً، ويمثل طموحات الشعب الجزائري.

اننا نتساءل ونطالب بتوضيح حول هذا الموضوع.

المسلمون في الاتحاد السوفياتي في مرحلة ما بعد الاستقلال (ص ١٢)

بيان رقم (٢) للحقيقة والتاريخ

«نداء حماس إلى كل الشرفاء والمخلصين من أبناء شعبنا»

الحمد لله قاهر الجبارين ومذل الطغاة الظالمين وناصر عباده المجاهدين، والصلاة والسلام على قائدنامحمد إمام المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

يقول رسول الله ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، ويقول: «من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه أيس من رحمة الله».

شعبنا الفلسطيني المجاهد.. أهلنا وأحبتنا في مدينة نابلس وقراها..

استكمالاً لبيان الحقيقة وكشف اللثام عن بعض الجوانب الغامضة في تفاصيل المجزرة الرهيبة الجبانة التي نفذتها الفئة الباغية المارقة، والتي تلبس ثوب الوطنية (والوطنية منها براء، وتدعي الإنتماء لفتح) هذه الجريمة النكراء التي كانت فاجعة وصاعقة لكل الشرفاء والمخلصين من أبناء هذا الشعب المجاهد، هذه المجزرة الاجرامية التي استنكرها وأدانها كل الشعب الفلسطيني ملتفاً بذلك حول حركته المجاهدة «حماس» وشبابها المجاهدين الأتقياء الأطهار الذين شهد الشعب الفلسطيني كله بشجاعتهم ونبلهم وحسن أخلاقهم وكريم أفعالهم حتى أصبحوا مضرب المثل بين الناس، يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾.

أهلنا الصابرين في مدينة نابلس وقراها.. يا كل أهلنا في فلسطين الحبيبة..

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نضع بين أيديكم الحقيقة كاملة لتحكموا أنتم بعدذلك على هذه الشرذمة الحقيرة المرتدة التي امتدت إلى شاب مسلم مؤمن مجاهد نقي طاهر هو «الشهيد محمود محمد محمود الحاج محمد» من قرية قصرة..

لقد كان الشهيد محمود رحمه الله معتقلاً، ولم يفرج عنه إلا قبل ستة أيام من تاريخ استشهاده، فالشهيد كان من النشيطين في صفوف حركة (حماس) المعروفين بجهادهم ومقاومتهم لليهود، ولذلك فقد اعتقل عدة مرات.. وفي آخر اعتقال وقبل أن يفرج عنه هدده ضابط المخابرات اليهودي قائلاً: «سوف أطلق سراحك ولكن لا بد من تصفيتك وقتلك»..؟!! وقبل يوم واحد من استشهاده على أيدي الشرذمة المجرمة. أوقفته نفس

البقية ص٥

أين بقية المعتقلين

صحافة الاستسلام

في هذه الأيام الشرسة من تاريخ القضية الفلسطينية حيث المخطط الأمريكي جاهز للتوقيع، نجد كثيراً من الأقلام الصحفية المحلية والعربية تتسابق وتتفنن في تزيين الحل السلمي أو مؤتمر السلام أو المفاوضات وتحسينها في العين الفلسطينية والعين العربية.

ويصل الحال ببعض الأقلام أن تشهد، بل هي مستعدة أن تقسم بالله ـ إن كانت تعبد الله ـ أن ما عرضه الأمريكان هو الفتح المبين، وهو الغاية والمرتجى، وأن أي تلكؤ أو تململ أو تأخير من جانب الفلسطينيين والعرب إنما هو جهل بطبيعة المرحلة، بل هو الخيانة بعينها.

ويعتذر أولئك المندفعون أو المدفوعون عن موقف المجلس الوطني الفلسطيني بأنه اتسم بالمرونة والكياسة وتقدير الموقف، وليس أمامه غير ذلك وهم الذين كانوا يمجدون البندقية الفلسطينية وحملتها ولا يرون السلام إلا من فوهات البنادق. وكانوا يحتقرون ـ قبل أن يحتقروا ـ من يرى غير ذلك.

ويعتذر أولئك ويتباكون على الأردن، ويقللون من شأنه فهو ضعيف في إمكاناته المادية والعسكرية وغير قادر أن يقف بين متواجهين فكيف يكون أحد المتواجهين، وهؤلاء هم الذين كانوا قبل عام ـ أيام أزمة الخليج ـ يضعون الأردن في مواجهة أمريكا وكأنه الامبراطورية التي لا تقاوم. ترى كيف تغير الأردن الحبيب في أعين هؤلاء الكتاب وأصحاب الزوايا، وفي أي الحالين كانوا صادقين مصيبين وفي أيهما كانوا كاذبين مخطئين.

هذه هي مهنة الصحفي المواطن المخلص، يحمل آلة التصوير التي تكبر وتصغر كما يشاء، وتلون كما يشاء، أم أن الحقيقة لا تحتمل إلا وجهاً واحداً ولوناً واحداً.

تقول مصادر وزارة الداخلية بأن عدد المتهمين في قضية التنظيم المسمى (المجاهدون في سبيل الله) أو (جيش محمد) هم ٢٠ متهماً ومن المقرر حسب مصادر الداخلية أيضاً أن يكون ١٨ من هؤلاء قد مثلوا أمس أمام محكمة أمن الدولة.

إذن فالمتهمون هم عشرون فقط، وقد عرفت الآن أسماءهم واحداً واحداً، ولكن الذي ما زال مجهولاً، وعلمه عند الله عز وجل ثم عند مصادر أجهزة الأمن والداخلية في البلد، هو عدد المعتقلين الآخرين الذين ما زالوا محتجزين منذ أكثر من شهرين، ولم تثبت ضدهم أية أعمال مخلة بالأمن، بدليل أنهم لم يقدموا للمحاكمة مع من قدموا، والتقديرات الآن تشير إلى أن عدد هؤلاء بالعشرات، ويرى البعض بأنهم أكثر من مائة وخمسين معتقلاً.

إننا نتوجه بهذا الأمر إلى السيد وزير الداخلية وإلى السيد رئيس الوزراء، مطالبين بالإفراج السريع عن هؤلاء المعتقلين أو تقديمهم إلى المحاكمة إذا كانوا متهمين بأية أعمال مخلة بالأمن، أما أن يبقى هؤلاء رهن الاعتقال دون أن يعرف لا أهلهم ولا نوابهم أية معلومات عن وضعهم فهذا ما لا يقبله منطق الديمقراطية الذي نتغنى به.

عندما رد معالي وزير الداخلية على بيان لجنة الحريات الذي نشرته صحيفتنا قال من ضمن ما قاله بأنه قد تقرر الافراج عن جميع المعتقلين باستثناء الـ ١٨ الذين سيحاكمون لأسباب جنائية، ولكن واقع الحال لا زال يقول بغير هذا.

نتمنى على معالي وزير الداخلية أن يقدم للمواطنين توضيحاً سريعاً حول هذا الأمر كي لا يترك الأمر للقيل والقال، وكي تبقى حرية المواطن هي الأساس في سياسات هذا البلد الطيب.

ايران والولايات المتحدة واقتسام الخليج

تعالوا نحدد سوياً دول الخليج بتسمياته الثلاثة (العربي) و(الفارسي) و(الاسلامي)، على أساس معياري منطقي ينطلق من قاعدة ان تسمية (دولة خليجية) تنطبق على كل دولة تطل على الخليج ساحلياً. إن هذه الدول على ذلك الأساس هي (السعودية، الكويت، قطر، البحرين، عمان، الإمارات، العراق، ايران). وبالتالي فعندما نتحدث عن أمن الخليج، او عندما يتم البحث عن صيغة دفاعية مشتركة بين دول الخليج، فيجب ان يكون ذلك بالاتفاق التام بين تلك الدول دون تجاوز أي منها، خاصة اذا كانت الدول المعنية بالتجاوز من الدول الرئيسية والفاعلة والقوية في منطقة الخليج.. ننطلق من هذه القاعدة لتقييم التحركات التي تجري على صعيد ترتيب الصيغ الأمنية المناسبة لدول الخليج.

ذكرت صحيفة الخليج الصادرة في الامارات يوم الاثنين ٩١/٩/١٦ انه قد تم اجراء اتصالات بين ايران ومجلس التعاون الخليجي قد تؤدي الى اتفاقية عدم اعتداء، وكشفت الصحيفة عن أن الاتصالات مع ايران تتناول بحث عرض ايراني بتوقيع اتفاقيات تعاون اقتصادية وثقافية مع دول المجلس بشكل متزامن مع ابرام اتفاقيات عدم اعتداء ثنائية او جماعية، واكدت الصحيفة بالاستناد الى مصادر دبلوماسية خليجية مطلعة انه سيتم قبول ايران على الأرجح في الهيكل الأمني. وقالت الصحيفة ان النتائج الأولية للاتصالات تشير الى ترجيح الوصول الى صيغة (٦+١)، اي دول المجلس بالاضافة الى ايران، لتنظيم العلاقات المتصلة بالأمن في الخليج، واختتمت الصحيفة تعليقها بهذا الشأن بكشفها عن أن طهران وافقت على معظم النقاط في اتفاقية الأمن المقترحة بين الكويت والولايات المتحدة، بعد ان اطلعتها عليها دول المجلس في مبادرة لبناء جسور الثقة بينها وبين ايران.

ومن الملاحظ أن هذه الانباء تجيء في وقت بدأ البريق يخف عن اعلان دمشق الذي حقق صيغة (٦+٢) اي دول الخليج الستة وكل من سوريا ومصر، بعد ان بات من غير المقنع ان يكون امن الخليج مرهوناً بمشاركة دول غيرخليجية ولكن الملفت للنظر في هذه التحركات الأخيرة التي تسعى ايران من خلالها الى ايجاد موطن قدم استراتيجي لها في المنطقة، انها في الوقت الذي تبحث عن مشروعيتها بحصر الاتفاق بين الدول الخليجية، تتجاوز البعد العراقي وتستبدله بالبعد الايراني من جهة أولى، وتقحم البعد الأمريكي بشكل مواز للبعد الخليجي من جهة ثانية.

وعندما يتم البحث عن صيغ دفاعية لحفظ أمن الخليج تكون كل من الولايات المتحدة الأمريكية وايران شركاء فيها باشكال مختلفة وعبر خطوط متوازية ومتكاملة الوظائف والمهام، فمن المؤكد انها لن تكون صيغاً تهدف الى حماية الخليج من تركيا أو من البرازيل أو من الصين، بل من العراق، ومن العراق فقط. ويترتب على هذه النتيجة الأمور التالية:

* إن اقحام دولة غير عربية ـ وان تكن مسلمة ـ في صيغة دفاعية عن منطقة جغرافية عربية الصيغة وتجاهل دولة عربية أخرى من هذه الصيغة، هو تكريس لحقيقة عدم التجانس القومي العربي التي يسعى الغرب دائماً لتثبيتها في الذهن العربي.

* ان انتهاج اسلوب الاتفاقات الدفاعية الثنائية بين كل من الولايات المتحدة ودول الخليج الستة على انفراد، يخلق نوعاً من المرونة في التعامل مع الأحداث اذا افرزت خلافات في وجهات النظر بين المتحالفين.

* ان موافقة ايران على صيغة الاتفاق الكويتي الأمريكي الأخير، يعني انه لا توجد تناقضات بين المصالح الايرانية والامريكية في الخليج، ما دامت ايران لم تعترض على شكل

البقية ص١٤

البلاد والعباد فداك

بس اعطينا شوية شوية سلام

حياة فخامتك ... يا سيدنا

... البيروتي

وليد جنبلاط يبدو هذه الايام كمن يحاول فعل المستحيل بصورة غير سياسية ليحصل على ما عجز عن الحصول عليه بالسياسة، وليس بالضرورة ان يكون هذا الاسلوب خاطئا، بل هو شطارة اذا التزم سالكه ومستخدمه بالاصول الاخلاقية، خاصة اذا كانت المسألة تمس الشعب ككل، ولكن يخشى - في حالة وليد جنبلاط الغشيم في السياسة وفي الاعيبها - ان يقع في مطب يكسر عظامه قبل ان يكسر عظام غيره.

فوليد جنبلاط يصرح في السادس عشر من ايلول (سبتمبر) تصريحا خطيرا، جاء فيه ان ثلاثة ارباع المسؤولين في لبنان في الحكم وخارج الحكم، وفي الوزارة وخارج الوزارة متورطون في تهريب المخدرات، ولم يكتف جنبلاط بذلك بل اعلن ان في حوزته ملفا طويلا عريضاً عن موضوع المخدرات ومعلومات دقيقة عن تجارة المخدرات ومن الذي يستفيد منها وكيف تصدر، مؤكدا في الوقت ذاته على ان المسؤولين اللبنانيين غير المتورطين في ذلك هم قلائل في هذا البلد.

وفي معرض تهديده لاولئك الذين يقومون بالتمثيل على الشعب في مسألة المخدرات، اعلن جنبلاط عن انه سيكشف عما في حوزته من معلومات كثيرة بهذا الخصوص، زاعما ان الذي بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة، مشيرا بذلك الى ان هؤلاء الذين قدموا العميد «مهدي الحاج حسن» رئيس جهاز امن مطار بيروت للمحاكمة بتهمة التورط في تهريب المخدرات انما فعلوا ذلك ليكون هناك كبش فداء يحمي باقي جهابذة المخدراتية في لبنان.

وبعد ان أثار وليد جنبلاط هذه الزوبعة في الفنجان البيروتي، سارعت السلطات اللبنانية التي اعتبرت ان السكوت على هذه الاتهامات - التي اعتبرتها مغرضة - ...

بابا جلال الكردي على خطى بابا جابر الكويتي

في الوقت الذي يدرك جلال الطالباني وغيره من زعماء الاكراد العراقيين ان السلطات المركزية في بغداد ما كانت لتقوم بما قامت به من قمع للتمرد في شمال العراق، لولا المواقف الكردية المعادية لامن وسلامة العراق في احلك الظروف والعراقيون لم يلملموا جراح الحرب بعد، وفي الوقت الذي يدرك فيه جلال الطالباني وغيره من زعماء الاكراد العراقيين الا احد ممن دفع بهم الى أتون جحيم اللجوء في الشمال مستعد الان للمضي معهم قدما الى أكثر من حقهم في العودة والامن. وفي الوقت الذي يشاهد فيه جلال الطالباني وغيره من زعماء كردستان العراقي ان القوات الاميركية تحاول التخفيف من حجم تواجدها في المنطقة ما استطاعت تجنبا لاية استفزازات مستقبلية محتملة مع الشعوب بالدرجة الاولى. وفي الوقت الذي غدا الوضع ان هناك توجهاً عراقياً صادقاً نحو اشاعة الديمقراطية في بلاد الرافدين بما ينعكس بكل الايجابيات على كل فئات الشعب العراقي بمن فيهم الاكراد.

نقول في هذا الوقت،

وبسبب القشعريرة غير المبررة التي ولدها لدى جلال الطالباني قرار الميجر جنرال جيمس جامرسون، قائد القوات الاميركية في جنوب شرق تركيا ببدء الاعداد لانسحاب قواته الذي سيكتمل في غضون اسبوعين بناء على اشارات تركية بهذا الخصوص قبيل الانتخابات التركية المقبلة، فاننا نتعجب من هذا الخوف الذي يهز الطالباني على اشاعة جو ... قومه، من قيادة العراق ... جيش العراق؟ فهل تعتقد يا سيد جلال انه في حالة حصول خلافات عراقية كردية بصورة تقتضي المواجهة المسلحة ان ...

البقية ص...

الرباط
صحيفة اسبوعية اسلامية جامعة يصدرها الاخوان المسلمون الاردن
تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر/ اثينا ـ اليونان
رئيس التحرير كمال رشيد
المكتب الاقليمي
عمان الاردن ص.ب ٢٤١٤
هاتف ٦٩٢٨٥٢ / ٦٩٢٨٥٣ / ٦٩١٥١٦
فاكس/ ٦٩٢٨٥٤
التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية
هاتف ٦٢٧٦٤٤

همـوم مواطن

ننتظر قراراً جريئاً

مع بداية العام الدراسي للجامعات وكليات المجتمع تعود قضية اتحاد الطلبة لتحتل مساحة في نفوس وعقول قطاع كبير من طلابنا ونتذكر في هذا المقام الوعد الذي ألزم نفسه به السيد رئيس الوزراء في جلسة الثقة الاخيرة بإنشاء اتحاد للطلبة، وقد مرت عدة شهور على هذا الوعد ولم يصدر عن الحكومة أي خطوة تعبر عن جدية وصدق توجه لإنجاز هذا الوعد.

فما الذي يمنع حكومتنا من أداء واجبها تجاه قطاع من أهم قطاعات المجتمع؟!

لقد مضى على بدء ماراثون الاتحاد عشرون شهراً حقق خلالها الطلبة إنجازات جيدة تمثل في انتزاع اللجان التحضيرية في معظم الجامعات وعدد من كليات المجتمع، وإقرار دستور الاتحاد العام وتقديمه للجهات المسؤولة، ثم توقفت المسيرة النيابية نتيجة مماطلة المسؤولين وعدم إدراك بعضهم لصلاحياتهم، وبحجة انتظار الميثاق الوطني، وجاء الميثاق، وحظي (بمباركة) الشعب الأردني!! ودخل في طي النسيان ولم تتحرك قضية الاتحاد.

إن الحكومة مطالبة بمزيد من الجدية في تعاملها مع قطاع الطلبة، فالوعود كثيرة والالتزام معدوم والمصداقية في طريقها إلى الفناء، فلا حجة للحكومة في منع الطلبة من ممارسة حقهم في العمل النقابي والتعبير عن ولائهم وانتمائهم لوطنهم وأمتهم عبر مؤسسة نقابية طلابية.

إننا في بداية العام الدراسي وفي مثل هذا الوقت يتم تشكيل مؤسسات التمثيل الطلابي كالجمعيات واللجان وغيرها وفي ظل رفض الطلبة للجمعيات الطلابية واللجان ستفتقد مؤسساتنا التعليمية إلى تمثيل حقيقي ومقبول للطلبة في مواقعهم التعليمية، ولقد سمعنا أن قراراً اتخذ أو سيتخذ في الجامعة الأردنية بإلغاء الجمعيات الطلابية فكيف سيمثل الطلاب في هذه الجامعة؟

وهل ستستمر إدارة جامعة مؤتة ـ الجناح المدني في الإعتداء على حق الطلبة في تمثيل طلابي حقيقي؟

فهي الجامعة الوحيدة التي لم تنتخب فيها لجنة تحضيرية للاتحاد وما زالت تعتمد أسلوب اللجان لتمثيل الطلاب وهي لجان ذات صلاحيات أقل من بعض لجان النشاط في بعض المدارس الثانوية؟

إن السيد رئيس الوزراء مطالب بتنفيذ وعده دون مماطلة أو تسويف، فحكومته كما وصفها بأنها حكومة تكريس النهج الديموقراطي وإيجاد مؤسسات دولة الديموقراطية والإتحاد من أهم مؤسسات دولة الديموقراطية.

سننتظر قراراً يعبر عن جدية الحكومة في هذا المجال ونذكر دولة الرئيس بعبارته الشهيرة في جلسة الثقة حين تقدم بقائمة وعوده للسادة النواب حين قال: «الأيام بيننا».

في ذكرى مولد الرسول (ﷺ)

في روضة ذات الأريج الطيب … وخميلة فتانة ولد النبي
والنور اشرق يوم مولده الذي … وهب الضياء لكل كفار غبي
بنيت على الخلق العظيم صفاته … وسرت لكل مثقف متأدب
وعلى هدى الله استقام بسيرة … حتى اهتدى بخطاه كل معذب
للناس ارسل رحمة ومحبة … وسواء للرحمن غير مقرب
وعليه آيات السماء تنزلت … نوراً غدا للنفس أقدس مطلب
قرآنه فيه الشفاء لأمة … كفرت بكل تكبر وتعصب
ميلاده فيه الخلاص وبعثه … كالغيث للحقل الكئيب المجدب
ارسى على أسس عبادة ربه … والشرك كان لديه غير محبب
ماكان يدري ما الكتاب ولا الهدى … اذ بالضياء يشق عتم الغيهب
بالعلم والفرقان نودي قارئاً … اقرأ وسبح باسم ربك واكتب
وبشرعة الأسلام فجر سلسلا … كالزهر في روض فسيح مخصب
الله أكبر.. صيحة في مكة … دوى صداها في مشارف يثرب

ابراهيم محمد صالح

حد الفقر في الأردن

لا يتجاوز في نظرهم ثمن حذاء لأحدهم

اعتاد المختصون والمعنيون في المؤسسات الرسمية وخارجها أن يتعرضوا لموضوع الفقر والفقراء على قاعدة مصطلح مضلل هو (جيوب الفقر)، في ايماءة خبيثة وغير بريئة الى أن الفقر هو الاستثناء في بلدنا وأنه يحتل مساحة صغيرة ضيقة اقتضت ان نطلق عليه اسم جيب، بكل الدلالة التحجيمية لهذه اللفظة عندما يتقمص مضمونها موضوع ما.. وهذا يعني في المقابل ان الغنى والرفاهية هما الأصل في المجتمع الأردني، في حين أن الحقيقة هي على العكس من ذلك تماماً. فإذا كان لا بد من أن نتحدث عن جيوب، فلا شك انها جيوب الغنى وليست جيوب الفقر، لأن معظم الشعب الاردني يعيش دون مستوى الفقر وليس في مستواه او فوقه بقليل. واذا كان الجيب حسب الدلالة العسكرية يقتضي التطهير، فلا شك أن ما يمثل جيباً في المجتمع يقتضي التطهير لصالح الطرف الآخر الذي يمثل الأصل، فكيف اذا كان هذا الجيب بصورته وصيغته هو السبب في اتساع مساحة الطرف المقابل؟

وبعد أن تم التعامل ولفترة طويلة مع موضوع الفقر من منطلق (جيبيته) وليس (أصليته) في المجتمع الاردني، فقد آن الأوان لاعطاء دلالة رقمية لحد الفقر بصورة تتناسب مع فكرة جيوب الفقر التي تم ترويجها من قبل، بمعنى انه قد آن الأوان لوضع حد مادي للفقر يتناسب مع مضمون الضلالة التي تم تكريسها والتي تنص على ان الفقر يمثل جيباً صغيرا في المجتمع، حتى لو كان الحد الذي من شأنه ان يحقق ذلك، لا يطعم قطة يومين متتاليين في بيوت احدهم!! وهذا هو على وجه التحديد ما اتحفتنا به وزارة التنمية الاجتماعية مؤخراً عبر شاشة التلفزيون عندما تفضلت مشكورة وبعد دراسات مستفيضة بالتكرم بجعل مبلغ (٤٠) ديناراً حداً فاصلاً بين حالتي الفقر واللافقر في الأردن!!

لا نريد ان نخوض في تفاصيل التعرف على كفاية هذا الرقم أو عدم كفايته، فهو غني عن كل تعبير، بل هو يغنينا عن كل وصف يمكن أن نوجهه لهؤلاء الذين جعلوا من ثمن حذاء أحدهم حدا فاصلاً بين الفقر واللافقر للاسرة الاردنية. ولكننا نحب ان نوضح أننا لا زلنا في الاردن نعاني من عقلية حاكمة لا تريد ان تعترف ان حل المشكلات الاقتصادية المستعصية ينطلق من قاعدة ذهبية مفادها أن الفوارق الطبقية الشاسعة هي سبب كل بلاء، وأن الحرص على خلق صيغ حلول على أرضية الابقاء على الاستغلال وعلى الغنى الفاحش لبعض الفئات في المجتمع، ولو دفع ذلك بعض المسؤولين الى التهور باعلان مبلغ (٤٠) ديناراً حداً للفقر، سيجعل من تلك الحلول حلولاً مجتزاة وظالمة وغير بناءة ولا خلاقة. فهل تصحو الحكومة الحالية أو أية حكومة ستأتي بعدها على دوار الظلم والقهر الذي يعاني منه الشعب الاردني الذي تسلقوا حريته حيناً وكرامته حيناً آخر لابتزاز مقدراته، وهم بالتسلل لمصلحته يتفننون وبالدفاع عن حقوقه يتشدقون؟

مواطن فقير

الأمن الأخلاقي أهم من الأمن السياسي

... ما هي حقيقة التجـــاوزات الأخلاقيـــة وراء الفنـــادق السياحية؟؟

من فندق «البحر الميت العلاجي» خرجت «أم عادل» في تمام الساعة الحادية عشرة بعد أن قضت ليلة فيه، لتجلس على الشاطىء حيث استرعى انتباهها يافطة كتب عليها «منطقة علاج طبيعي»، ولما كانت السيدة أم عادل تعاني من آلم في يدها قررت أن تذهب إلى هناك، وما أن رفعت «أم عادل» ستار الخيش الذي يمثل المدخل لتلك المنطقة حتى فزعت من هول ما رأت وتراجعت للخلف وقفلت عائدة إلى عمان.. ماذا رأت «أم عادل»؟ لقد شاهدت ما عبرت عنه بنادي عراة؟!!!!

أمام هذا التجاوز السافر يصعب علينا التبرير؟ إذ أننا إن سلمنا جدلاً أن المنطقة التي شاهدتها «أم عادل» هي منطقة علاج طبيعي فهل يعقل أن يسمح أن تكون ـ هذه المنطقة الواقعة في ربوع بلد إسلامي ـ منطقة مختلطة أو حتى لو قال قائل أن ما شاهدته «أم عادل» هو مجرد تجاوزات فردية من البعض فأين الرقابة الضابطة لمثل هذه التجاوزات؟

إذا علمنا أن وزارة الصحة ليست مسؤولة عن ترخيص مثل هذا الفنادق العلاجية ومتابعتها، فإننا لا نجد مفراً من مساءلة وزارة السياحة عن ماهية الضوابط التي تضعها على تلك الفنادق التي تمنحها رخصها. وأياً كانت الجهة التي يفترض فيها المتابعة فإننا نقول لحكومتنا الموقرة التي رفعت شعار المحافظة على الأمن، أن عليها أن تضرب بيد من حديد على كل متعاون في تسهيل ظهور مثل هذه الأماكن التي يرتادها للأسف نسبة لا بأس بها من الشخصيات البارزة في مجتمعنا العزيز، إذ يا حكومتنا العتيدة: المحافظة على الأمن الأخلاقي أهم من المحافظة على الأمن السياسي.

الى امين العاصمة

كشك الثقافة أم كشـــك الصرافة؟!!!

انتابني حزن شديد وانا أشاهد اطلال ذلك الكشك الجميل الذي كان يوزع الثقافة على الناس في شارع الرضا مقابل مطعم السلام... ومن الواضح ان الشارع يتعرض الى تغييرات معينة ادت بنظر المسؤولين الى قرار ازالة الكشك.. ولكن الذي اثارني، وأثار كل الذين يمرون من تلك المنطقة هو ترك كشك الصرافة التابع لبنك الاسكان وازالة الكشك الخاص بالصحف.

اننا نسأل السيد أمين العاصمة وغيره من المسؤولين الذين قرروا ازالة الكشك، أيهما أهم كشك الصرافة أم كشك الثقافة، أم أن هدم كشك «الغلابى» هو قرار من اليسير اتخاذه في وقت يصعب فيه اتخاذ قرار بهدم كشك صرافة تابع لبنك الاسكان؟ ويعرف الجميع من هو بنك الاسكان؟!!.. ما اكثر فروع بنك الاسكان في عمان وما اكثر البنوك في ذلك المكان والتي يمكن ان يلجأ لها من يريدون ابدال العملة، ونحن نعلم ان ثمة اكشاك اخرى بديلة ولكن هذا الكشك يعيل اربع عائلات. كما ان وجوده في هذا المكان يحمل طابعاً حضارياً، وهي سمة تتميز بها عمان عن كثير من العواصم الاخرى.

في السابق كانوا يريدون ازالة كشك «ابوعلي» القائم بجانب بناية البنك العربي، فتدخلت واسطات الخير وأوقف قرار الازالة، ولكن مشكلة (كشك فايز نافز القدرة) ان زبائنه هم من الفقراء امثالي وليس لهم واسطات قوية، فأزيل كشكهم دون ان يرف جفن للمسؤولين في أمانة العاصمة.

نعلم ان اولئك المسؤولين قد وعدوا صاحب الكشك باستبداله بآخر في مكان مختلف، ولكن هذا الحل ليس فيه الكثير من العدل، ما دام كشك الصرافة ما زال متنصبا مكانه. انني اطلب ان يعيد المسؤولون في أمانة العاصمة النظر في قرار ازالة الكشك، رغم انه قد أزيل فعلاً، وذلك بأن يعاد الى مكانه بالسرعة الممكنة.

حبيب السعدي

هل يضرب عمال الاسمنت الأبيض؟!

منذ ٨ سنوات لم تقم الشركة بزيادة رواتب الموظفين مقابل ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الدينار

هل تستجيب الادارة للمطالب ام ينفذ العمال الاضراب؟!

قرر عمال مصنع الاسمنت الابيض الضليل الزرقاء اعلان الاضراب!! فهم يشعرون باجحاف وظلم اصابهم من قبل ادارة الشركة - الشركة العربية لصناعة الاسمنت الابيض - وذلك ان رواتبهم التي يتقاضونها اليوم هي نفسها قبل ٨ سنوات، اضافة لحقوق كثيرة ضائعة.

قمنا بزيارة المصنع وحاولنا التعرف على المشكلة من طرفيها الا ان الطرف الاداري اعتذر لنا باسلوب لطيف عن الحديث، ولم يكن امامنا سوى الطرف الآخر وهو العمال النقابيون ممثلهم رئيس النقابة السيد زكي سعد وتحدث الينا بصراحة وقال:

قبل ٨ سنوات تقريباً بدء الانتاج في مصنع الاسمنت الأبيض وكانت بداية متواضعة عمل خلالها الموظفون والعمال بكل جد وتفان من أجل أجل نجاح المصنع وتطوره، وما لبث المصنع ان تقدم بخطوات واسعة وأخذ يتطور بجهود موظفيه وعماله ليصبح في طليعة المؤسسات الانتاجية والفاعلة في رفع مستوى الصادرات حيث كان يصدر جزء كبير من انتاجه للدول العربية الشقيقة.

الا ان التحسن والتقدم الذي حققه المصنع بسواعد موظفيه وعماله لم ينعكس في ايجابياته على تلك السواعد الفتية فلم يتغير على وضعها شيء يذكر.

وفي عام ١٩٩٠ تأسست نقابة الاسمنت الأبيض التي اخذت على عاتقها المطالبة بحقوق العمال وكان من باكورة ما حققته من الحقوق المفقودة للعاملين في المصنع عبر سنوات ست مضت رفع التأمين الصحي ليصبح ٧٥٪ للعائلة و ٨٥٪ للموظف، العمل بنظام العمل الاضافي الذي لم يكن للموظفين حق فيه، كما اسست النقابة صندوق الادخار بمساهمة من الشركة والعمال بنسبة ٥٪ من كل طرف.

كما نجحت النقابة في تأمين المواصلات للعاملين من قبل الشركة في مناطق الرصيفة والخالدية.

ومع مطلع العام الحالي حيث ازمة الخليج قررت النقابة تأجيل البحث في مطالب العمال لحين انقضاء الأزمة.

وفي ١٩٩١/٣/٢٥ قدمت النقابة مذكرة للبدء بالمفاوضات مع الادارة حول مطالب العاملين في المصنع وعقدت عدة جلسات تفاوضية مع الادارة تم الاتفاق خلالها على عرض اهم المطالب على مجلس الادارة.

وفي شهر ٧ من العام الحالي رفض مجلس الادارة تحقيق المطالب العادلة للعاملين في المصنع باستثناء مطلب رفع نسبة الادخار من ٥٪ الى ٨٪ بالنسبة للشركة وذلك ابتداء من ١٩٩١/٨/١م.

على اثر هذا الرد من مجلس الادارة اضطرت النقابة الى رفع الخلاف الى النقابة العامة التي قامت بدورها برفع القضية الى الوزارة الا ان كل هذه الجهود قد اجهضت نتيجة موقف الادارة من مطالب العاملين.

وقررت النقابة دعوة الهيئة العامة للانعقاد يوم ١٩٩١/٩/٩، لدراسة مطالبهم واتخاذ ما يرونه مناسباً من قرارات. وبعد المداولة والبحث قررت الهيئة العامة بالاجماع اعطاء مهلة للادارة مدتها ١٤ يوم وإذا لم يتم التوصل لاتفاق ايجابي فإن الهيئة فوضت النقابة باجراء اشعار الاضراب حسب المادة ١٠٣ من قانون العمل الاردني.

وفي يوم الاربعاء ١٩٩١/٩/٢٥ قام مكتب عمل الزرقاء باستدعاء النقابة واستمع لوجهة نظر النقابة في عدالة المطالب العمالية وخاصة ان هذه المطالب قد تقدمت بها النقابة بناء على دراسة ميدانية وعلمية ولا تثقل كاهل الشركة او تحملها اعباء غير عادية وتتلخص مطالب العمال في:

* زيادة ١٠ دنانير على الراتب الأساسي للموظفين.
* زيادة علاوة غلاء المعيشة ١٥ دينار.
* تثبيت بعض عمال المياومة حسب اسس يتفق عليها.
* زيادة الاجازات السنوية.
* زيادة استراحة الوردية لحراس المصنع من يوم الى يومين تمشياً مع النظام المتبع في باقي الأقسام.
* اجراء تعديلات على نظام صندوق الادخار.
* رفع علاوة الوردية من ١٠٪ الى ١٥٪.

ومعظم هذه المطالب حق مشروع ومطلب عادل للعاملين في المصنع فلم يحصل الموظفين منذ ٨ سنوات اي منذ بدء العمل في المصنع على زيادة لرواتبهم في نفس الوقت ارتفعت الاسعار وانخفضت قيمة الدينار كما ان هناك عمال مياومة لم يتم تثبيتهم مع العلم ان بعضهم يعمل في المصنع منذ ٨ سنوات راتبه لا يزيد، لا ينتفع بالتأمين الصحي او صندوق الادخار.. الى آخر هذه الامتيازات اضافة الى ان طبيعة عمل بعض هؤلاء مهنية فنية مثل عمال الورديات و العينات في المختبر.

وزيادة الاستراحة في ورديات الحراسة لن تكلف الشركة اي عبء مالي جديد مع العلم انهم تمتعوا بهذا الأمر في الماضي واصبحت حقاً مكتسباً لهم.

ومجموع هذه المطالب التي ترفض الشركة تحقيقها لا تكاد تشكل أي عبء على الشركة اذا ما قورنت بالوضع المالي للشركة خاصة وان مجموع مصاريف التأسيس قد انتهت بانتهاء عام ١٩٩٠ فأصبح قسط مصاريف التأسيس والتشغيل الأولي عبارة عن توفير فعلي لعام ١٩٩١م ويبلغ هذا القسط ١٠٠,٠٠٠ دينار تقريباً.

كما ان سعر التسويق للعام ٩١ افضل منه لعام ٩٠ حيث بلغ العام الماضي ٥٩٪ للطن اما العام الحالي فيبلغ ٨٣٪ للطن ومن المتوقع ان تحقق الشركة ارباحاً كبيرة للعام الحالي.

كذلك فإن مبيعات الشركة للعام الماضي بلغت ٣,٨٨٢,٧٨٠ دينار في حين من المتوقع ان تصل المبيعات لهذا العام حتى نهاية شهر ايلول الحالي حوالي ٤ ملايين دينار.

اضف ذلك ان كافة العاملين في المصنع والمنتفعين لا يتجاوز ١٨٠ موظفاً (٥٠) منهم عمال مياومة!! والى جانب حجم المرابح والمبيعات فإن تحقيق كافة المطالب لكافة العمال والموظفين اقل من ١٠٠ الف دينار سنوياً.

ومع هذا كله فإن نسبة الرواتب الى تكلفة الانتاج لا تزيد عن ١٠,٤٪

وعلى خلفية هذا الخلاف بين نقابة الاسمنت الابيض والادارة يسعى مكتب عمل الزرقاء لايجاد حل وسط يرضي الاطراف وذلك من خلال عقد اجتماع من المقرر ان يكون يوم امس الاثنين كما انه من المقرر ان يسبق هذا اللقاء المشترك اجتماع بين النقابة والادارة يوم الأحد ٩١/٩/٢٩ في تمام الساعة ٩ في المقر الرئيسي لادارة الشركة. في محاولة لبحث الخلاف والوصول الى حل مرضي لجميع الأطراف.

رسالة العقبة

افتتح فضيلة المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في الأردن الأستاذ محمد عبد الرحمن خليفة دار الجماعة/ فرع العقبة وذلك يوم الخميس الموافق ١٩٩١/٩/١٩. وقد وجهت الدعوات الى معظم الفعاليات الشعبية والرسمية في العقبة والفعاليات الشعبية في المملكة وقد حضر حفل الافتتاح لفيف من المدعوين من معظم مدن المملكة حيث استمعوا إلى كلمة من فضيلة المراقب العام اشتملت على العديد من التوجيهات والتوضيحات لبعض الأمور المهمة على الصعيد المحلي والعربي والإسلامي العالمي ـ كما تحدث النائب الأستاذ عبد الحفيظ علاوي نائب لواء مادبا وقد تخلل كلماتهم فقرات من النشيد الإسلامي قامت به فرقتا الهدى والنور للنشيد الإسلامي.

بدعوة من جمعية المركز الإسلامي في العقبة وضمن فعاليات أسبوعها الثقافي الثاني أقيمت ندوة بعنوان الإسلام والتحديات في مسجد الحسين بن علي بعد عصر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩١/٩/١٧ وقد شارك في الندوة النائب الدكتور همام سعيد العين الدكتور اسحق الفرحان النائب الأستاذ يوسف العظم وقد لبى الأستاذ يوسف العظم رغبة الحضور وألقى بعض قصائده الجديدة.

شكاوى العقبة

وصلتنا شكاوي من سائقي التاكسي في مدينة العقبة، يتظلمون فيها من دائرة السير والمتصرفية في أنهما لا يأذنان لهما بالوقوف في أماكن تجمع المواطنين وحيث تزاحم الأقدام، أمام المستشفيات، والدوائر.

ولدى اتصالنا بالسيد قفطان المجالي متصرف لواء العقبة واستيضاحنا منه، أفاد بأنه لم يتلق أي شكوى من أولئك السائقين، كما أفاد أن المواصلات متيسرة في العقبة وبخاصة الشوارع الرئيسية في المدينة، وحسب المواطن أن يقف دقائق على الشارع العام ليجد السيارة التي تقله، كما طلب السيد المتصرف أن يقوم أولئك السائقون بمراجعته شخصياً لدراسة الأمر، وأبدى استعداده للتعاون فيما يخدم المواطن.

رسالة اربد

انتخابات بلدية اربد المعركة المحسومة

تم الاعلان رسمياً عن تشكيل (كتلة التعاون الاسلامية) لانتخابات بلدية اربد المقبلة والتي ستجري في ١٩٩١/١٢/١٥، وقد جاءت ضمن تشكيلة واسعة من الاسلاميين في المدينة وضمت الأسماء التالية:

الدكتور عبدالرزاق طبيشات رئيساً.
المهندس حسني مساعدة.
السيد سليم الرحال.
السيد شبيب العوادين.
الشيخ صابر المقبل.
الاستاذ صالح عبدالحليم ابو الهيجاء (ابو بسام).
السيد عبدالكريم جرادات.
المهندس علي زكي الكوفحي.
المهندس كايد العمري.
الاستاذ محمد توفيق حتاملة.
الاستاذ مهدي زيدان
المهندس هاني شاكر جبريل القواسمة.

علماً ان الحركة الاسلامية قد واكبت مسيرة هذه الكتلة منذ البداية وقد اخذت على عاتقها دعم الكتلة والعمل على نجاحها باذن الله.

ويتوقع المراقبون فوزاً ساحقاً لهذه الكتلة لما يحظى به اعضائها من قبول وتأييد شعبي واسع.

والجدير بالذكر انه لم يعلن حتى مساء الاحد رسمياً عن تشكيل كتل أخرى رغم وجود تواتين لكتلتين هما كتلة الاصلاح برئاسة المهندس سامي رشيدات وكتلة الوحدة وهي معومة الرئيس ومن رموزها فيصل التل ومصلح العزة وعواد بني هاني.

ويشاع ان هناك كتلة ثالثة هي (كتلة الشباب) ولم يعلن عن اعضائها بعد.

اسبوع ثقافي

● تنظم اللجان الاسلامية للعمل الشعبي في اربد حي التركمان اسبوع ثقافي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ابتداء من السبت ١٠/٥ الى يوم الخميس ١٩٩١/١٠/١٠ ويشمل الاسبوع على لقاء مفتوح مع رئيس بلدية اربد ولقاء مفتوح آخر مع نواب الحركة الاسلامية وعلى محاضرتين الأولى للشيخ احمد القضاة مدير الأوقاف والثانية الدكتور احمد الكوفحي وعلى مسرحيات وأناشيد اسلامية وخدمة عامة للمجتمع للأهل الحي.

● ينظم مكتب نواب الحركة الاسلامية في اربد حواراً مفتوحاً مع المواطنين في منطقة حنينا الحي الشمالي وذلك يوم الخميس ١٩٩١/١٠/٣ الساعة ٥ مساء في مدرسة زيد ابن الخطاب الريادية. علماء ان ادارة المكتب ينظم لقاءات دورية مع النواب والمواطنين في مختلف مناطق المحافظة فقط. ثم لقاء مع المواطنين في مخيم الشهيد عزمي المفتي وآخر في بلدة النعيمة علماً ان اللقاءات تتوالى حتى نهاية شهر ١٩٩١/١١.

المعسكر الجهادي لتحرير فلسطين

بقلم: الاستاذ فهد الريماوي

لن نسمح للخيانة ان تصبح (وجهة نظر) قابلة للنقاش وخاضعة للأخذ والرد.. ولن نذعن لضغوط (الانقلاب الاعلامي) الذي يحاول استبدال حنان عشراوي وفيصل الحسيني بدلال المغربي وعامر ابو سرحان.. ولن نرغب في رضا امريكا ونزهد في مرضاة الله، او نعمد الى مصالحة اسرائيل ومخاصمة التاريخ العربي والمستقبل الاسلامي.. ولا يجوز ان يظل صقور الرفض مكتوفي الايدي ورهائن العجز والحيرة، فيما تجمعت اسراب الحمائم العربية حول الرخ الامريكي لمباشرة مهمات التفريط والتصفية.

وإذا كان تحالف (كامب ديفد) المصري - الامريكي - الاسرائيلي، الذي جوبه بعاصفة من الرفض الكلامي والإعلامي.. قد واصل البقاء والاتساع، حتى تحول خلال عشر سنوات الى تحالف متعدد الاطراف والأهداف اسماه (تحالف حفر الباطن).. فان هذا الأخير يوشك خلال عام واحد، ورغم كل الاعتراض الشعبي العربي - الاسلامي الدائر في ساحات الجدل - لا ميادين العمل - ان يبلغ اقصى الاتساع والاندفاع، عبر مؤتمر السلام الاقليمي المرشح لتأسيس تحالف جديد بين كامل الانظمة العربية وامريكا واسرائيل، والمؤهل للاطاحة بتاريخ فلسطين وجغرافيتها على حد سواء.

وعليه.. ورغم مأساوية الظروف، ووعورة الدروب، وضخامة جبهة الاعداء، وصعوبة الفعل الجهادي.. الا اننا ندعو كافة القوى الفلسطينية والعربية والاسلامية، الى تجاوز خانة المعارضة السياسية والاعلامية، والانخراط في بناء الأداة الثورية المقاومة، والتي يتعين ان تتخطى محدودية الجبهة او الحرب او حتى الحركة، لتبلغ حدود (المنظومة الشعبية) او المعسكر العربي - الاسلامي المتعدد الفعاليات والمتنوع الجبهات والساحات.

وإذا كان معسكر الرفض، في امس الحاجة الى القيادة الجهادية التي تنظم صفوفه وتعبىء قواه وتوجه طاقاته.. فهو بحاجة ايضاً الى (استراتيجية ثورية) تتولى تخطيط الأهداف، وتحديد المراحل، وتوزيع المهمات والساحات.

وإذا كان ميزان القوى يميل راهناً ومؤقتاً، لغير صالح فريق الرفض.. واذا كان دعاة الانهزام والاستسلام، قد حزموا امرهم بجهة ركوب قطار التسوية.. فليس امام فريقنا الرافض والمعارض، سوى استلام زمام المبادرة الشعبية، واطلاق محركات المرحلة الثورية الجديدة، واعداد البديل الجهادي والاستراتيجية المستقبلية والخطاب الوطني - القومي - الاسلامي القادر على استقطاب الجماهير الشعبية المفجوعة بقادتها الذاهبين اليوم الى مضمار التسوية بلا رصيد.. والعائدين الى شعوبهم غداً صفر اليدين.

ليس حتمياً او ضرورياً، ان يباشر البديل الجهادي مهماته الثورية، في القريب العاجل.. ولكن المهم ان يتم الاعداد له اليوم قبل الغد، وان يجري التخطيط لاستراتيجيته الطويلة المدى، وفق المستجدات العالمية، وفي ضوء التجارب الذاتية التي تشير الى ضرورة تفعيل الاسلام كطاقة روحية هائلة في مقارعة الهجمة الصليبية، وتحشيد العرب والمسلمين للوقوف في وجه الطبعة الجديدة، المنقحة والمزيدة، من تحالف (حفر الباطن) المقيت.

خلال العشرينات والثلاثينات ومعظم الاربعينات، تولى النضال الفلسطيني مهمات التصدي للهجمة البريطانية - الصهيونية.. ومنذ منتصف الاربعينات وعلى امتداد الخمسينات والستينات، ارتدى النضال ضد التحالف الامريكي - الصهيوني، ثوبه القومي العربي.. ثم عاد في نهاية الستينات وطوال السبعينات والثمانينات، ليستعيد خصوصيته الفلسطينية.. فماذا عن المستقبل؟ وما هي ابعاد المرحلة الثورية الجديدة؟؟ أليست القدس هي مركز الدوائر الثلاث.. الوطنية الفلسطينية، والقومية العربية، والاسلامية العالمية؟؟ ولماذا لا تتشكل الاستراتيجية الجهادية المقبلة، من حصيلة التفاعل وليس حاصل الجمع - بين كل هذه الأبعاد والدوائر؟؟

ولكي لا يرقص معسكر الجهاد العربي - الاسلامي، على انغام امريكا التي تراهن على تفجير الساحات العربية، وا ثارة الفتن والحروب الأهلية بين الرافضين والمستسلمين الذين سيخرجون من (مولد) التسوية بلا حمص.. فاننا ندعو من الآن الى توجيه نضالات معسكر الجهاد، ضد القوى والمصالح الاسرامريكية فقط.. لأن من شأن ذلك تعزيز قيمة هذا المعسكر وفاعليته الثورية في الداخل والخارج.. وتفويت الفرص على القوى المستسلمة لمصادمة هذا المعسكر واضعافه لحساب العدو الاسرامريكي الحريص على فلسطنة الصراع وتعريبه واسلمته، عن طريق وضع المتشدد في مواجهة المعتدل، لا في مجابهة واشنطن وتل ابيب.

اما اسرائيل التي تمكنت من ردع دول الطوق العربي، وحملها على منع الاعمال الفدائية عبر حدودها.. فستصفعها مفاجأة المعسكر الجهادي مستقبلا، كما سبق لمفاجأة الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في قلب الاحتلال الصهيوني ان صفعتها قبل اربع سنوات.. ذلك لأن المعسكر الجهادي سيفاجىء اسرائيل بضربات نوعية على امتداد الكرة الارضية، الأمر الذي سيشل سلاح الردع الاسرائيلي الذي طالما ارهب دول المواجهة العربية، ودفعها الى مصادمة رجال المقاومة الفلسطينيين.

واذا كانت الانتفاضة الشعبية، قد شكلت رداً بالتصغير على النجاح الاسرائيلي في منع العمليات الفدائية الخارجية.. فان المعسكر الجهادي سوف يرد على كل ذلك باسلوب التكبير الذي يجعل العالم باسره، ساحة مواجهة مع القوى والمصالح والوفود والبعثات الاسرائيلية.. بدءاً بيافا وغزة والقدس، ومروراً بالقاهرة وبيروت والدار البيضاء، وانتهاء بنيويورك وكشمير وطشقند وباريس وبرلين.

وحيث يتوفر لاسرائيل وجوداً وللصهيونية نفوذاً في اربعة اقطاب الارض.. سيتوفر للعرب، والمسلمين كل وسائل القتال وادوات المقاومة.. وستتولى قيادة المعسكر الجهادي، توزيع المهام الثورية والفعاليات النضالية، على جميع المنخرطين في صف الجهاد من العرب والمسلمين؟ المقيمين في اوطانهم، او المهاجرين في المغتربات الاسيوية والاوروبية والامريكية.

وبعد..

لن نساوم، ولن نستسلم، ولن نسمح للخيانة ان تصبح وجهة نظر.. وستكون الارض على اتساعها والزمان على امتداده، ميدان صر..نا المستقبلي الطويل ضد الصهيونية والامبريالية.. وبشر الصادقين والصابرين.

رد

طالب من.. كلية رفيدة الأسلمية

نود أن نورد هنا رداً على مقال الدكتور عودة الله القيسي.. الذي قرأناه في صحيفة الرباط الصادرة بتاريخ ٣ أيلول ١٩٩١.. وعنوانه كان «وجوب توحيد جهة القرار الفني بمناسبة إلغاء الامتحان الشامل لكليتي التمريض».

لقد طرح الدكتور عودة الله القيسي فكرة جيدة.. بتوحيد جهة القرار الفني، ونحن نتفق معه في ذلك.. ولكنه على ما يبدو عندما اختار كليات التمريض لطرح الفكرة من خلالها نسي أن يطلع على ملابسات القرار القاضي بإلغاء الإمتحان الشامل.. كما لم يطلع على مدة الدراسة ونوعيتها في كليتي التمريض.. ولهذا أورد بعض النقاط التوضيحية قبل أن أناقش الدكتور على مقاله السابق.

أولاً: مدة الدراسة في كليتي التمريض هي ٤ سنوات أكاديمية بما يعادل ١٦٣ ساعة معتمدة.. في حين أن مدة الدراسة في كلية التمريض في الجامعة الأردنية ٤ سنوات بما يعادل ١٤٨ ساعة معتمدة..

ثانياً: لقد صدر قرار في شهر ١٠ الماضي بتحويل كليتا التمريض إلى كلية جامعية تمنح درجة البكالوريوس ولم يطبق هذا القرار حتى الآن..

ثالثاً: لقد كنا نتقدم لامتحان شامل لا علاقة لوزارة التعليم العالي بوضعه أو أسئلته أو قانون النجاح والرسوب.. فنحن كوحدة واحدة بالشامل أو بدونه لن نتغير..

رابعاً: كان مطلب الطلبة الأساسي هو تطبيق منح البكالوريوس ولكن إلغاء الشامل أتى كخطوة تمهيدية لتحويل الكلية إلى كلية جامعية تمنح البكالوريوس..

مما سبق نرى أن كليتي التمريض ليستا ككليات المجتمع الأخرى التي تدرس سنتين أكاديميتين.. فليس من العدل أن تعامل مثلها.. ثم إن الدكتور رأى أن نقابة الأطباء تجري امتحاناً شاملاً للأطباء الجدد.. وهنا يقارننا بالأطباء.. في حين أنه من الأحرى أن يقارننا بمن يتخرجون من كليات تمريض الجامعات الأردنية الذين لا يتقدمون لمثل هذا الامتحان، فإن كان الامتحان بأهمية بمكان لكان من العدل أن يطبق على كل المرضين والممرضات الذين يتخرجون حديثاً سواء من كليات التمريض التابعة لوزارة الصحة أو تلك الموجودة في الجامعات الأردنية.

في ذمة الله

نعي فاضل

لجنة المناصرة الإسلامية للشعب الفلسطيني تنعى أحد أعضائها في الهيئة الإدارية

المرحوم

الحاج عبد الكريم حتاحت

أبو أيمن

سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي

تنعى أسرة تحرير صحيفة الرباط الأخ الداعية أحمد أبو رواع، الذي انتقل الى رحمته تعالى في الاسبوع الماضي، اثر مرض عضال، وكان المرحوم يعمل داعية في صفوف الجالية الاسلامية في بريطانيا، وإذ تنعى المرحوم فإننا نتقدم لأهله وذويه وإخوته وأحبته سائلين المولى عز وجل ان يلهمهم الصبر وان يرحم فقيدنا ويسكنه فسيح جناته.

السودان يدفع ثمن مواقفه المشرفة

لقد تميز السودان إبان أزمة الخليج، باتخاذ المواقف المبدئية، غير المرتكزة إلى المصالح المادية الآنية، وقد جوبهت هذه المواقف السودانية المشرفة والمبدئية بردود فعل غربية - أمريكية - مصرية - خليجية - حادة وعنيفة فالولايات المتحدة من جهتها تقطع المساعدات المالية والعينية عن السودان وهو في أمس الحاجة إليها والحكام الخليجيون يدفعون مبلغ (١,٢) بليون دولار لشركة «شيفرن» الأمريكية التي كانت تقوم بالتنقيب عن البترول في السودان لقاء قيام هذه الشركة بوقف عملية التنقيب هذه ولم تكتف الشركة بوقف عملية التنقيب، وإنما عمدت إلى صب الاسمنت بعمق (٢٠) متراً في الآبار التي تم إكتشاف البترول فيها، بغية قطع أي استفادة من هذه الآبار مستقبلاً.

مذكرة حول أوضاع العاملين في التعليم الخاص

للعاملين في التعليم الخاص، معلمين وسائقين وأذنة ومستخدمين.. ذكوراً واناثاً هموم لا بد من اظهارها ودحرها، وطموحات لا بد من تحقيقها بقرار عادل، مساواة مع باقي العاملين في مجال التعليم!!

وفي الوقت الذي تتجه فيه الحكومة الى زيادة رواتب موظفيها، وتحسين احوالهم المعيشية.. وفي الوقت الذي نسمع فيه بأن قرارا قاضياً بزيادة رواتب الأطباء الحكوميين بنسبة ٦٠٪ قد صدر.. فان الآمال تتجه الآن الى قرار عادل يقضي بانصاف هؤلاء العاملين في التعليم الخاص، في هذا المجال - الذي بدأنا نلحظ فيه تفاوتاً كبيراً في الأقساط بين مدرسة خاصة وأخرى، وتفاوتاً آخر في رواتب العاملين - بجميع فئاتهم - ونجد غياب التأمين الصحي.. ومظلة الضمان الاجتماعي.. وحق الأمومة.. و..و..الخ.

مما يجعلنا مؤيدين للمذكرة التي رفعها السيد غالب سنجق.. رئيس النقابة العامة للعاملين في التعليم الخاص الى معالي وزير العمل.

وها نحن - في الرباط - ننشر المذكرة كاملة، تعميماً للفائدة.. وتأييداً للمطالبين بهذه الحقوق.. راجين ومتأملين أن تجد القرار العادل والمناسب:

معالي السيد وزير العمل المكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع: مذكرة حول اوضاع العاملين في التعليم الخاص

لاحقاً لكتابي رقم أ ١٠ ١٣٥ تاريخ ٧ ٤ ٩١ والمتضمن اوضاع العاملين في التعليم الخاص. أود ان اطلعكم على آخر التطورات في المفاوضات التي جرت مع نقابة أصحاب المدارس الخاصة والتي جرت في ١٩٩١/٨/٢٠م، حيث تم الاتفاق على تحديد حد ادنى لاجور المعلمين حسب مؤهلاتهم ولسائقي المركبات والمراسلين كما تم الاتفاق على تنسيب كافة العاملين في التعليم الخاص للضمان الاجتماعي الا ان الاتفاقية لم يكتب لها أن ترى النور وذلك لاعتراض عدد من أصحاب المدارس على هذه الشروط علماً بأننا ابدينا مرونة ملحوظة في التنسيق والتعاون الا أن غياب السلطة الملتزمة في المفاوضات الودية التي جرت عطلت توقيع أي اتفاق بيننا، لذا نرجو التكرم بدعوة نقابة أصحاب المدارس الخاصة ومندوب عن مديرية التعليم الخاص في وزارة التربية حيث أبدى الأخير تعاوناً واضحاً واصراراً لم يسبق له مثيل في التوصل الى اتفاق يضع حداً للممارسات التعسفية. هذا ونرى أن نطلع معاليكم على المطالب التي تتناسب وقدسية المهنة:

١ - ربط أجور العاملين في التعليم الخاص بكافة العلاوات الشخصية والفنية وغلاء المعيشة والحصص الاضافية برواتب نظائرهم الذين يعملون في وزارة التربية والتعليم في حده الأدنى.

٢ - التأمين الصحي للعاملين وعائلاتهم في احدى مستشفيات الاردن بحيث لا يزيد قيمة اشتراك العامل في التأمين الصحي عن ٢٠٪ من كلفة الفاتورة.

٣ - وضع حد أدنى لاجور سائق المركبات بما لا يقل في أي حال من الاحوال عن ١٠٠ دينار للفئة الخامسة و١٢٠ دينار للفئة السادسة.

٤ - وضع حد أدنى لاجور الأذنة والمستخدمين غير الفنيين بحيث لا يقل عن ٨٠ دينار شهرياً.

٥ - منح ادارة النقابة (التعليم الخاص) صلاحية المصادقة على العقد الموحد بين العامل ومؤسسته بما يضمن مراقبة العقود وشروط الاستخدام والاجور.

٦ - رواتب العطلة الصيفية وأية عطلة تقرها تعليمات وزارة التربية والتعليم حق طبيعي للعامل لا يجوز الانتقاص منها، ولا يحق تشغيل العامل خلالها الا بشروط جديدة يتفق عليها بين الطرفين.

٧ - مساواة اجازة الامومة للأم العاملة في التعليم الخاص بزميلاتهن العاملات في وزارة التربية والتعليم.

٨ - شمول كافة العاملين في التعليم الخاص بمظلة الضمان الاجتماعي مهما قل العدد.

راجين التكرم بايلاء الموضوع اهتمامكم المعهود.

واقبلوا الاحترام

رئيس النقابة

غالب سنجق

لقطات إخبارية محلية

* علم من مصادر حكومية مطلعة أن قرارات هامة ستتخذ لتحسين أوضاع الموظفين العاملين في الجهاز الحكومي والمؤسسات العامة للدولة، ولقد أفادت هذه المصادر أن أبرز المقترحات المطروحة بهذا الشأن هي تلك التي تدعو إلى رفع رواتب الموظفين بنسب معقولة اعتباراً من «٩٢/١/١» وعلم أيضاً أن الحكومة ستخصص لهذه الغاية مبلغ «٤٠» مليون دينار.

* أكد المهندس رائف نجم وزير الأوقاف والشؤون و..سات الإسلامية، على أن مبدأ التفاوض مع العدو الإسرائيلي ليس من المحرمات، ولكن المحرم هو التنازل عن الحقوق والأرض الإسلامية بما فيها القدس الشريف التي لا يجوز لأي مسلم على وجه الأرض أن يوقع تنازلاً عنها، من جانب آخر أشار الوزير إلى أن المرحلة الراهنة تحتم علينا إعادة النظر في السياسات المتبعة في أجهزة الوزارة لكي تتماشى مع متطلبات المرحلة. وقال أن هناك العديد من الخطباء يخرجون عن الدور والمهام المنوطة بهم والتي فرضها عليهم الإسلامي الحنيف داعياً إياهم إلى التوقف عن مثل هذه الممارسات وتعديل مسارهم.

رسالة السودان

١ - العقيد الركن محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة رئيس اللجنة السياسية بالإنابة رئيس دائرة السلام والشئون الخارجية أعرب عن أمله في أن تحقق المبادرة التي يرعاها الرئيس النيجيري ابراهيم ببابنجيدا السلام الدائم في السودان، مؤكداً أن السلام والتنمية وجهان لعملة واحدة.. ودعا العقيد خليفة إلى تحمل المجتمع الدولي لمسئولياته لانقاذ آلاف الاطفال السودانيين الذين غررت بهم حركة التمرد لتشعل بهم نار الحرب.. جاء ذلك لدى مخاطبته لورشة العمل حول قضايا العائدين بقاعة الشعب بأم درمان.

٢ - توالت موجات الانقسام والانشقاق في صفوف حركة التمرد حيث أعلن دانيال كوت ماثيوز ممثل الحركة لدى السويد انضمامه لجناح رياك مشارو ولام أكول المنشقين عن حركة التمرد بزعامة جون قرنق، وقال دانيال كوت في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية أنه يؤيد المنشقين في كل ما ذهبوا إليه ضد جون قرنق، وأنه ديكتاتوري ومتسلط وارهابي ويسفك دماء الأبرياء ويزج بخصومه في السجون وقد اختطف عشرات الآلاف من الأطفال عنوة واحتجزهم في معسكرات تفقد أبسط مقومات الحياة من أجل الزج بهم في الحرب.

٣ - أصدر اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء وزير الداخلية قرار يقضي بإلغاء نظام تأشيرات الدخول للسودان بالنسبة للمواطنين الأثيوبيين اعتباراً من تاريخ صدور القرار علماً بأن الحكومة الأثيوبية قد أصدرت قراراً مماثلاً بإلغاء نظام تأشيرات الدخول بالنسبة للمواطنين السودانيين إلى أثيوبيا.

٤ - التقى العقيد الركن محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة رئيس اللجنة السياسية بالإنابة رئيس دائرة السلام والعلاقات الخارجية سفير فرنسا بالخرطوم حيث بحث اللقاء مسار العلاقات السودانية الفرنسية، وفي هذا الاطار حدد العقيد خليفة اجماع السودان ورفضه لتصرف وزير الشؤون الإنسانية الفرنسي كوشنير الذي عبر الحدود السودانية الجنوبية من غير إذن ليقابل قيادات المتمردين في معسكر حدودي الأمر الذي أثر كثيراً على مسار العلاقات السودانية الفرنسية، وأوضح العقيد السفير الفرنسي أن ما قام به الوزير كوشنير يعد عملاً غريباً ريسيء لدولة مثل فرنسا.

وقال أن السودان وإن التزم بمبدأ احترام سيادة الآخرين وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية إلا أنه يحتفظ بحقه في التعامل بالمثل، كما أبان العقيد خليفة للسفير الفرنسي أن الحكومة السودانية لا ترى أو تجد سبباً يجعلها توافق على طلب كوشنير الأخير لزيادة السودان، خاصة وأنه سبق وأن وافقت الحكومة السودانية على زيارته مرتين ولم يحضر بل ذهب إلى منطقة داخل الحدود السودانية ليقابل أعضاء من حركة التمرد من غير إذن الدولة.

بيان حماس

الشرذمة الغادرة الجبانة على حاجز وقاموا باهانته وتعذيبه ونتف لحيته الطاهرة، ثم قال أحد أفراد هذه العصابة الغادرة التي تلبس ثوب الوطنية وتحمل البنادق والرشاشات من صنع اسرائيلي من نوع عوزي ورصاص الدمدم، قال أحدهم للشهيد محمود.. «معنا أوامر باغتيالك أنت وآخرين».

شعبنا الفلسطيني المجاهد.. أهلنا في مدينة نابلس وقراها..

لقد اتضحت الحقيقة وكشف اللثام وبان الأمر.. إن هذه الفئة المجرمة إنما تنفذ أوامر ضباط المخابرات لقد هدد ضابط المخابرات الشهيد محمود بالتصفية، فنفذت التهديد هذه الفئة المجرمة الغادرة الجبانة.. فماذا تكون إذاً هذه الفئة؟ إنها شرذمة طائشة عميلة مهما كان الثوب الذي ترتديه.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نضع النقاط على الحروف نطالب كل المخلصين من أبناء هذا الشعب. أن يتحركوا بسرعة لوقف هذه المهاترات.. والتجاوزات التي تمارس باسم الوطنية وتحت عباءتها.. ونطالب حركة فتح أن تسرع في معالجة المجرمين والضرب على أيديهم.. إننا نرسلها صيحة قوية مدوية إلى السادة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المجتمعين الآن في الجزائر أن يلتفتوا إلى الداخل ويتحسسوا هموم الناس وآلامه وأن يقفوا معه في جهاده وصبره وثباته.. فكم من أبرياء قتلوا باسم الوطنية؟!

وكم من دماء سالت باسم الوطنية؟

وكم من مؤسسات خربت ودمرت باسم الوطنية ؟

وكم من جامعات ومدارس أفسدت باسم الوطنية؟!

وكم من حرمات ديست باسم الوطنية؟!

وكم من مصالح ومنافع للناس اتلفت باسم الوطنية؟!

وكم من أموال سلبت وسرقت باسم الوطنية؟!

وكم.. وكم.. وكم...؟!

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نؤكد أن الوحدة الوطنية ليست شعاراً يرفع ولكنها ممارسة وسلوك.. لقد سئمنا الشعارات الكاذبة المزيفة ومللنا الدجل والخداع، وقد آن لشعبنا أن يرفع صوته عالياً مطالباً قيادته ومن يقولون أنهم يمثلونه أن يتقوا الله فيه.. وأن يرفعوا الظلم عنه..

إن حركة «حماس» ستبقى وفية لشعبها صادقة مع ربها مخلصة في حرصها على وحدة هذا الشعب وتلاحمه وتكاتفه مادة يدها إلى كل العاملين المخلصين على الساحة الفلسطينية لتصعيد الانتفاضة وتطويرها، مستمرة في مسيرة الجهاد المبارك الذي مضت فيه غير مبالية بكل المحاولات التي تهدف إلى ثنيها عن دربها وغاياتها حتى تقتلع اليهود وتطرد الغاصبين من كل شبر من أرض فلسطين.. وتعلي راية القرآن وتقيم دولة الإيمان بإذن الله رب العالمين. وعهداً أن لا ننسى دمك يا شهيدنا البطل «محمود» وأن نرد سهم الجبناء إلى نحورهم وصدورهم.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

وانه جهاد نصر أو استشهاد

والله أكبر ولله الحمد

الجمعة ١٩٩١/٩/٢٧م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

نابلس - فلسطين

المغرب العربي

هل يفجره الطوارق من قلب الصحراء الافريقية؟

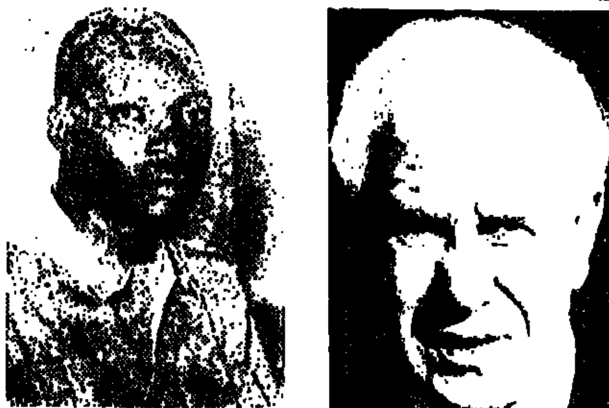
بقلم: محرر شؤون المغرب العربي

من الواضح أن النظام الدولي الجديد الذي راحت الولايات المتحدة تعد العدة لتكرس هيمنته على العالم، هو نظام سمته الأساسية التجزئة، وإذا كانت الدراسات المستقبلية الجادة قد كشفت عن حقيقة مفادها ألا مكان في عصر تكنولوجيا المعلومات لدول يقل تعدادها عن مائة مليون نسمة، إلا إذا قبلت أن تبقى دولاً هامشية. فإن السيطرة الأمريكية على العالم تتجذر كلما تحول هذا العالم الى كتل متناثرة ضعيفة. ولعلنا لن نضيف جديداً إذا قلنا أن ما يحدث الآن في الاتحاد السوفياتي وفي يوغسلافيا، وما سيحدث في غيرهما قريباً. هو في واقع الأمر شكل من أشكال تمرير سياسة التجزئة التي هي سمة عصر السيطرة الأمريكية على العالم.

إن مراكز التفكير الأمريكية لا تكل ولا تمل وهي تسعى جاهدة إلى البحث عن الصيغ الأنسب والأجدى لصب العالم في قالب التجزئة الذي غدا في العرف الأمريكي ضرورياً للسيطرة على الأمم والشعوب. فإذا كانت دول مثل الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وغيرهما من الدول الفدرالية لا تثير مشكلة عميقة أمام التجزئة، ما دامت تمثل في حد ذاتها تركيبة قومية متنوعة، التقت على المصالح التي تغلبت عليها في الوقت الراهن النزعات القومية، مما جعل تفتيتها أمراً ميسوراً حتى على الصعيد الثقافي، فإن أمة كالأمة العربية المشتتة والمجزأة أساساً والتي يتمحور نضال شعوبها وفكر نخبة مثقفيها حول مقولة الوحدة العربية، يصبح من الصعب على الصعيد الجماهيري وبالتالي على الصعيد الثقافي الاطمئنان الى عدم انعكاس التوجه التجزيئي العالمي على أرضية البعد القومي، على هذه الأمة، الى توجه وحدوي عارم وفاعل على أرضية نفس البعد القومي الذي اتخذه النظام الدولي الجديد منطلقاً لتقسيم وتفتيت دول متعددة القوميات. الأمر الذي يدفع بمراكز التفكير تلك إلى النظر الى الأمة العربية ومن ورائها الأمة الإسلامية نظرة خاصة جداً. تنطلق من قاعدة التفكير والبحث عن كل المكونات العرقية والديموغرافية القادرة على عرقلة المد الوحدوي العربي أو المد الوحدوي الإسلامي. من هنا راحت تظهر مشكلات الأقليات في الوطن العربي خاصة والوطن الإسلامي عامة، وبصورة دراماتيكية تكشف عن أيد عابثة خبيثة تفكر وتخطط للتقسيم والتجزئة على المدى البعيد.

وإذا كانت قضايا مثل، الأكراد في العراق والدول المجاورة، أو الزنوج غير العرب في جنوب السودان، أو الطوائف في لبنان،.. وغيرها، هي من القضايا التي ألهبت المشرق العربي بمشكلات خطيرة، قد بدأت تأخذ اتجاهاً قاسياً وصعباً ومريراً من الحل السياسي المؤقت على الأقل. فإن المغرب العربي أصبح الآن في دائرة الاهتمام الأمريكي والغربي عامة لإثارة مشكلاته العرقية تمهيداً لخلق مبررات التجزئة والتفتيت فيه. ولأن المشكلة البربرية تعتبر أهم وأبرز مشكلة عرقية من الممكن إثارتها لتبتلع في أتون نارها المغرب العربي ككل، إذا لم يتم تعاطي الوطنيين المغاربيين معها بصورة جادة، فقد بدأنا نلمح الأيدي الأمريكية العابثة التي امتدت لتطال أناساً وأقواماً لم يكونوا في يوم من الأيام من دعاة التجزئة او التفتيت أو التعصب لعرق أو جنس في هذا الوطن، أولئك هم قبائل الطوارق.

إن وجه المأساة العرقية في استخدام الورقة الطوارقية للعبث بوحدة بعض الدول في منطقة شمال أفريقيا حيث الثقل الإسلامي بمركز ثقل عربي، هو أن هذه الورقة تشبه تماماً من حيث امتداداتها الجغرافية، الورقة الكردية في منطقة المشرق العربي، فكما أن الأكراد موزعون بين أربع دول إسلامية منها دولتين عربيتين، فإن قبائل الطوارق التي عاشت منذ القدم في قلب الصحراء الافريقية الكبرى، موزعون بين خمسة دول على الأقل، منها دولتين عربيتين، وهذه الدول الافريقية هي «ليبيا، الجزائر، مالي، تشاد، النيجر».



وبالتالي فإذا كان من الممكن استخدام الأكراد لإثارة القلاقل في أي من الدول التي يتوزعون بينها عند الضرورة كما حدث في العراق خلال الحرب الأخيرة. فإنه من الممكن وبنفس المستوى - بعد أن ينجح الأمريكان في خلق قضية طوارقية - استخدام قبائل الطوارق الصعبة المراس لإثارة القلاقل لأية دولة من تلك الدول المسلمة عند الضرورة، على أرضية عرقية فئوية لم تكن في يوم من الأيام منطلقاً لإثارة أي نزاع مصيري ذي نزعة تجزيئية في المنطقة.

ونحن إذ نشير إلى هذه الظاهرة الطوارقية بالذات من مجمل معطيات وحيثيات القضية البربرية في المغرب العربي، فلأن أموراً عملية تجتاح مساحة الحياة الوادعة الهانئة لدى قبائل الطوارق، تنبىء بخطورة ما يمكنه أن يحدث، فلقد أبدت السلطات الجزائرية مؤخراً تدمراً واضحاً تجاه قضية الطوارق، لما شبه من اشتباكات واسعة النطاق على الحدود مع مالي والنيجر وتدفق آلاف النازحين على المدن الحدودية الجزائرية في جنوب البلاد، فقد بلغ عدد اللاجئين الطوارق القادمين الى الجزائر من بلدان مجاورة، أكثر من خمسة عشر ألفاً فروا من أعمال القمع والمطاردة على أيدي قوات الجيش المالي منذ أن تجددت الاشتباكات في نهاية الربيع الماضي بين قبائل الطوارق وقوات الأمن المالية. وقد توقف العمل باتفاق الجزائر الذي عقد في يناير الماضي بين الدول العربية والافريقية الأخرى المعنية بقضية الطوارق.

وتتهم السلطات الجزائرية حكومة مالي الجديدة بالتهاون

البقية ص١١

لقطات اخبارية من الوطن العربي

* كشف راديو الجيش الاسرائيلي في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر)، عن اجتماع سري ضم في احدى العواصم الأوروبية وفدين يمثلان الحكومة الاسرائيلية والمعارضة العراقية المناوئة للرئيس صدام حسين. وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان وفد اسرائيل ضم كلا من (يوسي بن آهارون) مدير مكتب اسحاق شامير، (وبنيامين نتنياهو) نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، وضابط كبير في جهاز الموساد. اما وفد المعارضة العراقية فقد ضم ممثلين عن العديد من الفصائل المناوئة للرئيس العراقي.

* منعت الحكومات الايطالية واليونانية والاسبانية الشيخ راشد الغنوشي من المرور في أراضيها او الاقامة د اخل حدودها. هذا وقد قامت في وقت سابق كل من فرنسا ومصر والجزائر باجراء مماثل، وذلك اثر صدور بطاقة تفتيش دولية ضد الغنوشي.

* أكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني (عمر كرامي) حرص لبنان على تنفيذ القرار (٤٢٥) والقاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني، بغض النظر عن مسألة اشتراك لبنان في المؤتمر الدولي للسلام، مشدداً على عدم قبول الحكومة اللبنانية بمبدأ التفاوض بشأن تنفيذ هذا القرار أو غيره من القرارات المتعلقة بسيادة واستقلال لبنان، هذا ما أكده كرامي للموفد الأمريكي (جون كيلي).

* تم الاتفاق بين فرنسا ودولة الامارات العربية المتحدة، على قيام هذه الأخيرة بشراء (٣٢٠) مدرعة فرنسية من فئة (لوكلير) التي تنتجها مجموعة (جيات أندوستري) المتخصصة في معدات الحرب البرية، وتعتبر قيمة الصفقة التي تبلغ مئات الملايين من الفرنكات الفرنسية بمثابة حقنة اعادة الحياة لهذه الشركة التي تعاني من مصاعب مالية، والتي تخطط حاليا لتسريح نحو (١٥) الف عامل من مصانعها.

* أظهرت استطلاعات للرأي العام في فرنسا بروز موجة جديدة من العداء المتصاعد لوجود المهاجرين العرب في فرنسا، حيث يشكل المهاجرون القادمون من شمال افريقيا ما يزيد عن نصف عدد المهاجرين في فرنسا كلها، والبالغ (٣,٦) مليون نسمة. فقد أفادت هذه الاستطلاعات ان ٥٢٪ من الشعب الفرنسي يؤيد اتخاذ مواقف حازمة لوقف الهجرة، شبيهة الى حد بعيد بتلك المواقف العنصرية التي دعا اليها في وقت سابق ولا يزال الزعيم الفرنسي اليميني المتشدد (جان ماري لوبان).

* ذكر متحدث باسم الأمم المتحدة ان اجتماع لجنة ترسيم الحدود الكويتية العراقية سيعقد في نيويورك خلال الفترة من السابع وحتى الحادي عشر من شهر تشرين اول اكتوبر، حيث ستقوم اللجنة باعداد تقرير يتعلق بخطة مسح منطقة الحدود وبرسم خريطة لهذه الحدود ينتظر ان تستكمل في نهاية شهر شباط من العام القادم. هذا وقد قام أعضاء اللجنة المكونة من عشرة أشخاص بزيارة الى المنطقة في الحادي والعشرين من شهر أيلول الماضي لاعداد الترتيبات الكفيلة باجراء مسح فوري لمنطقة الحدود تمهيداً للمحادثات النهائية بهذا الشأن.

* ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية أن سفير اسرائيل في القاهرة (أفرايم دويك)، د عي مؤخراً لحضور حفل زواج في القاهرة من قبل الدكتور (ياسر رمضان محروس) الذي بعث للدعوة الى السفير الاسرائيلي كي يحل ضيف شرف في حفل زواج ابنته. والجدير ذكره أن الدكتور ياسر رمضان هو المواطن المصري الذي ساعد مصابي الحافلة السياحية الاسرائيلية الذين اصيبوا اثر مهاجمتهم في الاسماعيلية.

* أفاد رئيس جهاز الاستخبارات النرويجية (سفين اوردال) يوم الاربعاء الموافق ٩١/٩/١٨ أمام الصحف النرويجية، مشاركة عملاء من جهاز مكافحة التجسس الاسرائيلي (موساد) في الإستجواب الذي جرى في مطلع عام ١٩٩١ لفلسطينيين من منظمة التحرير الفلسطينية كانوا قد طلبوا اللجوء الى النرويج. وكان الاستجواب قد كشف عن أن اثنين من بين الفلسطينيين الذين طلبوا اللجوء هم اعضاء في جبهة التحرير الفلسطينية، وأن اربعة آخرين ينتمون الى القوة (١٧).

* أكد الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، أن الكويت تخرق ميثاق الجامعة العربية وتعرض الأمن القومي العربي للخطر بتوقيعها اتفاقاً عسكرياً مع الولايات المتحدة. وكانت وكالة الأنباء الليبية (جانا) قد نقلت في التاسع عشر من ايلول الماضي عن الرئيس القذافي قوله: ان الاتفاق الكويتي الأمريكي سيضر بالكويت ويصعد مشاعر العداء ضد الولايات المتحدة.

* اتهم الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا (اسياس افورقي) كلا من السعودية وفرنسا بتغذية نار الاضطرابات في شمال وشرق اثيوبيا وفي جنوب اريتيريا. وقال افورقي في مقابلة صحفية اجراها معه فريق من الصحفيين الاثيوبيين يوم الجمعة الموافق ٩١/٩/٢٠ أن هذه الاضطرابات هي من فعل فصائل تمولها الحكومة السعودية وتتولى رعايتها فرنسا.

مساعدات سعودية سخية للاتحاد السوفييتي

بعد القرض السعودي الميسر جداً لموسكو عقب الانقلاب الفاشل هناك، والبالغ «١,٥» مليار دولار من أجل دعم ميزان مدفوعات دولة عظمى. أعلنت السعودية في الحادي والعشرين من شهر أيلول «سبتمبر» الماضي، عن استعدادها لتقديم إمدادات غذائية إلى الاتحاد السوفياتي. فقد أكد الأمير «بندر بن سلطان» السفير السعودي لدى واشنطن أن بلاده تدرس إحتياجات الاتحاد السوفياتي لتغطيتها. وأضاف أن السعودية ستسحب من ميزانيتها الخاصة بالمساعدات الخارجية لتقديم أغذية وأدوية وإمدادات أخرى لموسكو. كما دعا السفير السعودي خلال زيارة قام بها لموسكو في وقت سابق من الشهر الماضي دول العالم الغنية - أسوة بالسعودية - إلى المساهمة في برنامج مساعدات لإشاعة الاستقرار في أوضاع الاتحاد السوفياتي.

في دائرة الحدث

هل القبول الفلسطيني وعي سياسي؟

د. بسام العموش

صدر قرار المجلس الوطني الفلسطيني (بالأغلبية) بالموافقة على مؤتمر السلام المنتظر وتكليف اللجنة التنفيذية بالاستمرار في جهودها لتوفير افضل الشروط وتحقيق ما تستطيع من مكاسب على ان يكون القرار في النهاية صادراً عن المجلس المركزي للمنظمة.

وقد قال بعض الناس قبل وبعد انعقاد المجلس ان القول نعم هو عين الحكمة ودليل الوعي السياسي وبخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه والهزيمة التي لحقت بالأمة عبر العراق وبالتالي فإن متغيرات قد حدثت ولا شك ولهذا فإن السياسي الحكيم هو من يأخذها بعين الاعتبار وبالطبع لا يحل للسياسي ان ينسى الهجرة اليهودية والمعاناة الفلسطينية وخروج المنظمة من لبنان وتفكك الوضع العربي واصرار امريكا على تحقيق شيء في المنطقة، وان هيئة الأمم تعيش الآن نشوة احترام قراراتها على العراق فلعل وعسى ان ينال ٢٤٢ و ٣٣٨ شيئاً من الهيبة والتقدير.

كل الكلام السابق الجميل لا يجوز انكاره ولكننا معشر الاسلاميين حينما نطرح رأينا المخالف للتوجه السلمي فان ذلك لا يعني اننا لا ننظر فيما تقدم من اعتبارات وحيثيات ومتغيرات بل كلها موضع اعتبار ومع ذلك لا نضل ولن نصل الى ما وصل اليه المجلس الوطني الفلسطيني وليس هذا بجمود بل لأن موقفنا يقوم على ثوابت حقيقية وان الزعم بوعي الآخرين سياسياً انما هو اد عاء. فمن ثوابتنا ان اليهود لن يقبلوا بارجاع القدس ولن يقبلوا بالدولة الفلسطينية ولن يعترفوا بالمنظمة وهم يعلنون بكل مناسبة ان الاردن ارض لهم ولا يخفون رغبتهم في تحقيق اسرائيل الكبرى. ومن ثوابتنا ان امريكا والغرب لا يفضلنا على اليهود. نعم الغرب يسعى لمصالحة ولكن مصلحته في بقاء الصهاينة مهما كلفه الثمن. وبناء عليه فان هرولة الفلسطينيين في ماراثون المسيرة السلمية هو ركض وراء سراب وبخاصة ان رجال المنظمة نفسها يعلنون من الآن ان المفاوضات القادمة طويلة وشاقة وستستغرق سنوات وسنوات والسؤال ما الذي سيقع في هذه السنوات؟ أين سيصل اليهود في بناء المستودع العسكري الذي تقيمه امريكا عندهم؟. ان سياسة امريكا هي اخضاعنا ولهذا فإنها لو رحبت ان مشاركتنا في هذه المسيرة لصالحنا لما دعتنا بل لدخلت في نوم عميق ولم تسمع لأحد كما تفعل سابقاً ولكنها اليوم جادة كل الجد والنشاط السلمي يلف المنطقة بأسرها والسبب هو ان المصلحة القادمة هي لليهود حيث سينالوا صك الاعتراف التاريخي وستضع الحرب اوزارها رسميا وسيوصف بالتطرف وعدم الوعي كل من يفكر بالكفاح المسلح وسينقسم الشعب الفلسطيني وسيتم الايعاز بتصفية المعارضين بطرق ديمقراطية(!!) ولن يحصل الفلسطيني على شيء سوى ان ينال البعض صورة تذكارية مع شامير.

الوطن الكبير

الاعراب اشد استسلاما!!

حسام الناصر

رحبت الأوساط السياسية الاعرابية بالقرارات المظيمة!! التي تبناها المجلس الوطني الفلسطيني، وقد رقص اكثر من رئيس خارجية اعرابي من الفرح اثر تلقيه النبأ السعيد القاضي بأن تلتحق العربة الفلسطينية بقطار مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس.

ورقصة وزراء خارجية الاعراب تلك هي تعبير عن نجاحهم في تنفيذ (المهمة الجسيمة) التي القيت على كواهلهم من قبل حكامهم ومن قبل أسياد حكامهم والمتلخصة في إقناع الفلسطينيين بضرورة المشاركة في المؤتمر بالترغيب والترهيب، والا فإنهم سوف يكونون الخاسر الاكبر من عدم سير عملية التصفية الى نهايتها حسب تعبير (إله السلام!!) الجديد جيمس بيكر.

وجيمس بيكر الذي نصبه اعراب نهايات القرن العشرين إلهاً ومعبوداً لا ترد كلماته، ولا تتجاهل نصائحه، اوصل للذين اجتمعوا في الجزائر من اعراب فلسطين تحت شعار تمثيلهم للشعب الفلسطيني امراً كان حتماً مقضياً مفاده (ادخلوا المؤتمر آمنين، فما كان من الاعراب الثوريين سابقاً)، إلا ان قالوا: سمعاً وطاعة!!

والذي رأى الأعرابي الأنيق د. نبيل شعث وهو يلقي البيان السياسي بطريقة انفعالية منتصرة ظن بأن اعراب المجلس انما اتفقوا على اصدار البيان رقم (١) والذي سيقود مسيرة الانقلاب على قطار (التصفية الأمريكية).

لقد استطاع اعراب هذا العصر بمختلف تسمياتهم سواء اكانوا حكومات ام تنظيمات ام هيئات شبه حكومية، استطاعوا احراز جملة هائلة من (الانتصارات الاستسلامية)، فقد وضعوا الآن عدونا الصهيوني في خانة اليك واثبتوا للعالم مدى المهارة السياسية التي يتحلون بها فقد قلبوا نظريات التفاوض رأساً على عقب حينما تنازلوا عن كل شيء في سبيل ان يصلوا الى الطاولة المقدسة والمشتهاة وهي طاولة المفاوضات العزيزة والقريبة الى القلوب!!..

واستطاعوا ان يقنعوا العالم ان التعنت (لعنه الله) وليس غيره هو الذي يقف وراء الموقف الاسرائيلي الذي تجرأوا ووصفوه بأنه موقف (غير مقبول!!)، ولولا هذا التعنت الدخيل والمفاجيء لكانت الأمور بالف خير وأمان..

واستطاع الاعراب ان يبهروا (إله سلامهم) الجديد بيكر بطريقة تهافتهم (الفارشية) عراشية) على كل الأنوار البراقة التي تشع من اصابعه الوادعة، فكان يتعجب من المبادرات والتنازلات المجانية التي لم يكن يحلم بها وكان يعتبرها اقصى مراحل خطواته و مهماته

هنيئاً لنا بأعرابنا حكاماً وقادة ومنظمات، تقدميين ورجعيين ثوريين وسلميين، حالمين وواقعيين، هنيئاً لنا فقد بلغنا الذرى و(ويلك يللي تعادينا يا ويلك ويل)!!.

شرق وغرب

سياحة بين الجراح

ياسر ابراهيم الزعاترة

هل لا زلتم تذكرون وعود «أبو عمار» المكتوبة لأبي ناثان، الذي يسمونه داعية السلام الإسرائيلي؟ لقد كانت وعوداً كثيرة ولكن أحدها قد استحق الآن بعد أن وافقت قيادة المنظمة على ركوب القطار الأميركي الصهيوني. إنه وقف أعمال العنف عشية انعقاد «مؤتمر السلام» أو مؤتمر تصفية القضية الفلسطينية. إنها الانتفاضة. لا بد أن يتوقف «لعب العيال» الذي يمارسه المجاهدون في الداخل، نعم لقد أصبح «لعب العيال» بعد أن وصلت تطمينات الرئيس بوش للرئيس عرفات.

نعم.. على شبان الانتفاضة أن يسلموا حجارتهم وسكاكينهم وبنادقهم إلى سلطات الاحتلال الصهيوني كبادرة حسن نية، ولكي يضع شامير ختمه على تذكرة الوفد الفلسطيني ضمن الوفد الأردني لركوب قطار «السعد».

فيا أيها المنتفضون في غزة وجنين ونابلس، لن نقول لكم ماذا تفعلون، فالقرار قراركم وأنتم أدرى بما ينبغي أن يكون عليه الرد، ولكننا نحذركم من الركون لوعود كاذبة.. ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من ناصرين﴾.

(٢)

ليس لدى الحكومة الجزائرية أي مبرر منطقي لمواصلة اعتقال الشيخ عباسي مدني، وزميله علي بلحاج وإخوانهم الآخرين، فالحكومة التي تضع لائحة اتهامات طويلة عريضة في حق الشيخين لا تبدي أي اهتمام يذكر بمحاكمتهما، مما يعني أن الهدف الرئيسي هو تركهما في السجن لتكريس حالة الفراغ القيادي في صفوف جبهة الإنقاذ الإسلامية في محاولة لإضعافها، لكونها المنافس الاقوى لحزب جبهة التحرير.

إن ديمقراطية تقوم على اعتقال قادة أهم حزب معارض في الشارع، ديمقراطية هشة، لا وزن لها، خاصة إذا علمنا أن الحكومة على يقين من تهافت التهم الموجهة للشيخين والآلاف من إخوانهم في السجون، وهي ديمقراطية لا تختلف كثيرا عن ديمقراطية «الصدقات» في تونس، حيث يتفضل الحزب الحاكم بمنح ٩ مقاعد في المجلس التشريعي للأحزاب المعارضة مقابل وتوفها مع الحكومة ضد حركة النهضة (تيار الشارع الحقيقي). وحين قررت معظم أحزاب المعارضة مقاطعة «انتخابات التسع مقاعد» قرر الحزب الحاكم خوضها، والمجد للديمقراطية!!

(٣)

٨٠٠ مليار دولار هي قيمة ما خسرته دول الخليج في حرب الخليج الأولى والثانية، وهو ما يعادل ضعفي العائدات النفطية لهذه الدول خلال تلك الفترة (أي الأحد عشر عاماً الماضية) هذا ما يقوله تقرير أعدته الجامعة العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للدول المصدرة للنفط وصندوق النقد العربي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(٤)

عن موقف بعض الكتاب والصحفيين المصريين من المعاهدة الأمريكية الكويتية يقول فيليب جلاب رئيس تحرير صحيفة الأهالي المصرية المعارضة: «وبعد أن أثبت تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة أن عدواناً عراقياً لم يقع وأن المقبوض عليهم في المياه الدولية هم من الصيادين البؤساء لم يشعر أحد من مروجي الأكذوبة بالخزي فقد كان مصدر نفطي ممتلىء الجيوب يتجول بحرية تامة ليعطي كلاً حسب قدرته على ذرف الدموع حزناً على أمن الخليج الذي لا يحميه إلا الأمريكيون والاسرائيليون، وكأن هؤلاء أنفسهم هم الذين ذرفوا الدموع على أمن العراق عندما كان لدى العراق - يومذاك - من يتجول أيضاً بجيوب مليئة، يتحدثون عن السيادة والاستقلال والأمن العربي ولا يملكون سوى بعض المال في خزائن لا يملكونها والسيادة والاستقلال والأمن لا تستورد».

في ذكرى المولد النبوي

يقيم الاخوان المسلمون في مادبا احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف، وذلك يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤١٢هـ، الموافق ١٠/٢/١٩٩١، الساعة الرابعة والنصف في قاعة بلدية مادبا.

وسيتضمن الاحتفال:

- كلمة الدكتور بسام العموش.
- قصائد شعرية للشاعر كمال رشيد.
- وأناشيد شعبية وفقرات تمثيلية هادفة.

عريف الاحتفال النائب أحمد قطيش الأزايدة

صالة خاصة بالنساء. والدعوة عامة

أمام وزير التربية والتعليم

زكري عبدالله رواشدة

منذ أن فتحت المدارس ابوابها والطلاب يذهبون الى مدارسهم صباحاً ويعودون الى منازلهم بعد انتهاء وقت الدراسة.

هذا ما يثلج الصدر لعودة ابنائنا الى مدارسهم منذ أكثر من شهر ونيف ولكن المفاجأة الكبرى عندما بدأت أتابع دراسة أولادي في المدارس فوجدت بعضهم يسير بخطى حثيثة والآخر أقل، بعضهم يذهب في الصباح الى المدرسة ويعود بعد ساعة فقط على الأكثر اي انه على ظني لا يصل الى المدرسة.

وحقيقة الموقف اصبح عندي شك في ابني على انه لا يذهب الى المدرسة ومن باب المتابعة له سألته ذات يوم عن سبب حضوره مبكراً من المدرسة، وأنه لا يذهب الى المدرسة على الاطلاق فأجابني وباصرار انه يذهب كل يوم..

فذهبت الى المدرسة لأقف على واقع ابني في المدرسة وحقيقة الخلل أهو من ابني ام من المدرسة.. حتى استطيع ان اضع العلاج المناسب إن استطعت. ففجعت عندما شرح لي بعض المدرسين ان المدرسة دون مدير وتعاني من نقص في المعلمين والكتب.. فالمدرسة فيها أكثر من ألفي طالب دون ادارة ونقص في المعلمين والكتب..

فكيف بأولادنا ينهلون العلم فوق مقاعد الدراسة.. ان دراستهم كلها اشغال فراغ وعلى سبيل المثال لا الحصر.. يدخل المعلم على الطلاب فإن كانت الحصة الأولى فيقول لهم افعلوا ما يحلوا لكم وهذا خوفاً من الازاج والصحيح وان كانت الحصة الأخيرة فيطلق سراحهم الى منازلهم وهذا ان كانت حصة واحدة بدون معلم - حصة اشغال - ولكن المصيبة الكبرى اذا علم ان عدد الحصص بدون معلم كبيرة وكبيرة جداً حيث يصل بها العدد الى اربعة من اصل ست ة حصص. وهذا

البقية ص١٤

فلسطيننا
من النهر إلى البحر

الكلمة لفلسطين

إنهم يصرون على المشاركة

جولات بيكر ومحادثات الإطراف تحاصرنا .. هي البحر من امامنا ومن خلفنا . فعلى كل شبر من بلادنا ثمة حديث عن السلام ، وساستنا منهمكون .. يدفع بعضهم بعضاً حتى لا تفوتهم متعة الالتحاق بقطار التسوية الامريكي . والمشاركة الإيجابية في مداولاته .. والأنس بالجلوس إلى المستر شامير هذا القصير الذي ادمى خاصرتنا بتصلبه وعناده .

نحن - في الدائرة العربية - لا نقيم وزنا على اي اساس سيعقد المؤتمر ، ولا إلى اي الجهات ستسير الامور ، ليس مهماً لدينا البتة على اي شيء سنفاوض ومن سنفاوض واين وكيف ومتى ؟! . المهم ان لا ينطلق قطار التسوية ونحن بعد على الارض . لم نحجز لنا فيه مقعدا و باي ثمن .

نحن حريصون على المشاركة ، حتى حين يطردنا السيد الامريكي من الباب سنقتحم عليه المؤتمر من الشباك ، وحين يمارس هوايته في التعريض بنا وركلنا وتجاهل حقوقنا المشروعة ، فإن ردنا لن يكون إلا الإصرار على المشاركة .

كيف نُدخل السرور على قلب (إسرائيل) ونكون السبب في إجهاض مسيرة السلام ؟

واعون نحن في اوطان بني يعرب ، واعون وواعون جداً لما يدور حولنا . نسجل كل صغيرة وكبيرة ، نحصي التحركات .. والهمسات والوشوشات على كل صعيد ، وندرك - دون لبس - أن ما يراد للمنطقة إنما هو الذل والهوان ، ولكننا ايضاً مصرون على المشاركة بانفسنا ، فإن لم نستطع فمن خلال الوسطاء .. او وسطاء الوسطاء وذلك اضعف الإيمان . المهم أن لا ندع الفرصة الاخيرة تفوتنا ، فالرقصة شاملة .. والموسم عامر بالتجار ، من كل الأحجام والقياسات .. يبيعون كل شيء باي شيء .

لسان حالنا يلهج بالحمد والثناء للسيد الامريكي الذي اهدانا "المؤتمر" بعد ان اهدانا عاصفة الصحراء وحرر أرضنا منا ، ودمر سلاحنا باموال نفطنا .. فاحرز نصرنا علينا . فهل نقول لمؤتمره لا ؟ نحن لا نملك ان نقول لا ، نحن مجبرون .. سنقول نعم ، وبعدها نقول لكن .

املنا كله في هذه الـ "لكن" عسى تبنى لنا وطناً .. او تحرز لنا نصراً .. واه من زمن تحكمنا فيه "عسى" و"لكن" .. زمنٌ ننسى فيه الدرس الاول للثوار .. جميع الثوار .

محرر الشؤون الفلسطينية

الموقف الفلسطيني .. وخيار الممات

● فؤاد عمران



الاطراف العربية بجملتها حددت خيارها باتجاه المشاركة في المؤتمر الإقليمي ، والتعاطي مع المبادرة الامريكية بحلوها ومرها ، سواءً وافق الطرف الفلسطيني على المشاركة ام لم يوافق ، حالة الحسم هذه - ضمن سياق التردد العربي - تعكس في جزء منها نوعاً من الضغوط التي ترغب الإدارة الامريكية بممارستها على قيادة المنظمة ، لإجبارها على اتخاذ موقف إيجابي تجاه مبادرتها السياسية وهو ما كان .

التردد الذي ابدته قيادة المنظمة امام الطرح الامريكي ، والافتقار إلى تحديد الموقف ، جعل جملة التحركات الفلسطينية تعبيراً عن حالة من العجز والضعف . مما اغرى الإدارة الامريكية لتصليب مواقفها وعدم إبداء الحد الادنى من المرونة تجاوباً مع الرؤية الفلسطينية ، ودفع بعض الأطراف العربية للتعبير عن إمكانية تجاوز البعد الفلسطيني إذا لم تدخل المنظمة إلى المفاوضات من خرم الإبرة الإسرائيلي هذا التردد الضمني بالموقف الفلسطيني إلى مرحلة تحديد الخيار/المأزق ليكون الاختيار بين الموت والموت ، الاختيار بين الانضواء اوالانزواء بين المذابح او الانكسار لماذا كان الخيار ؟.

لقد التحت سياسة بوش الصهيونية في لف الحبل حول العنق الفلسطيني ، وتمكنت من احد الموافقة على سياستها الاستسلامية ذات المسار المزدوج في الفصل بين القضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى . وسجلت تقدماً كبيراً حين اخضعت الاطراف العربية ذات المواقف الهشة لمنطقها هذا بالإغراء وحيناً بالتهديد احياناً اخرى ، وفي كل ذلك كان الموقف الفلسطيني يفتقر إلى الحسم والوضوح . كان يفتقر إلى الحد الادنى من الرؤية الاستراتيجية ، وعدم الخضوع للإرادة الامريكية عبر مشروعها التصفوي . لقد كان في مقدور قيادة المنظمة ومنذ اللحظات الأولى التي بدات تتكشف فيها حقيقة المساعي الامريكية ، أن تهدد بنسف المؤتمر ، وان تعلن إصرارها على المطالب الفلسطينية المشروعة وحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وبناء دولته على كامل ترابه الوطني . لو فعلت المنظمة .. لما تجرأت بعض الاطراف العربية للإيحاء بإمكانية تجاوز القضية والشعب الفلسطيني ، إنه لا معنى للمؤتمر سواء كان إقليمياً ام دولياً دون بحث القضية الفلسطينية وإشراك الممثلين عن الشعب الفلسطيني . إن دعاوى التجاوز لا تعدو كونها اسلوباً للضغط والابتزاز . فالإدارة الامريكية ومن ورائها حشد المطبلين والمزمرين يعلمون ويدركون ان تجاوز الشعب الفلسطيني وقضيته لن يمر بسلام ، وانه ليس في مقدور احد كائنا من كان ان يقفز عن عدالة هذه القضية وتمثيل اصحابها، وعلى الرغم من صيحات التجاهل والتهديد والتجاوز . إلا ان إدارة بوش وقد حصلت على موافقات جميع الاطراف - بذلت كل مساعيها للحصول على البصمة الفلسطينية . إنها تدرك ويدرك غيرها انه بغير هذه البصمة لن يكون مؤتمر للسلام ولن يكون سلام .

إن العديد من الاطراف العربية تريد المشاركة ولكنها لا تقوى عليها إلا تحت عباءة فلسطينية . وضمن صيغة تؤمن لها خط الرجعة من مسيرة التنازل والاستسلام . فالاطراف حقيقته لا يتضمن سلاما . والكيان الصهيوني لن يقدم للطرف العربي اي تنازل عن الارض سواءً في الجولان او الضفة والقطاع . والاطراف العربية تدرك هذا واكثر . وليس دافعها للمشاركة الحرص على السلام واغتنام فرصة يسمونها "الاخيرة" . ولكن .. تسوق الجميع العصا الامريكية التي لا ترحم ، تسوقهم إلى حيث الرغبة الصهيونية في الحصول على الارض والسلام معاً .

إننا لم ننس بعد مؤتمر جنيف ٢١/ديسمبر/١٩٧٣م ، والذي لم يدم لاكثر من ثلاث جلسات ، كان اخرها يوم ٢٢/ديسمبر/١٩٧٣م ، بعدها تمكنت سياسة كيسنجر من فكفكة الموقف العربي ، وتحول المؤتمر من حل للصراع العربي-الإسرائيلي إلى بحث فصل القوات في سيناء بعد حرب اكتوبر ٧٣ ، تم هذا برغم الحضور السوفياتي واقتدار الموقف العربي المنتصر كما كان يشاع انذاك .

إن السياسة الامريكية لا تبحث عن تطبيق الشرعية الدولية ، ولا تسعى في واقع الامر لإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية ، ولكنها تبحث عن إخضاع الموقف العربي والفلسطيني على نحو خاص للرغبة الصهيونية ، تبحث عن حل ينهي الصراع ويمكن العدو من الارض وينهي مشكلة السكان الفلسطينيين . فالشرعية الدولية اصدرت بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٧١م ٢٢٠ قرارا حول قضية فلسطين ، كانت في جملتها تنص وبشكل روتيني على تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، ومن هذه القرارات القرار رقم٢٥٣٥ لعام ١٩٦٩م والقرار رقم ٢٦٧١ لعام ١٩٧٠ والقرار ٢٧٩١ لعام ١٩٧١ والقرار ٢٩٦٣ لعام ١٩٧٢م . وكلها نصت على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحق العودة للمشردين ، ودعت الكيان الصهيوني للكف عن الاجراءات التي تؤثر في تركيب الاراضي المحتلة . الطبيعي والجغرافي والديموغرافي

اين الإدارة الامريكية من الشرعية الدولية ؟ . وهي تصر على شطب حق العودة ورفض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في تمثيل نفسه واين هي مصداقية الإدارة الامريكية التي ترفع لواء الشرعية ؟! . إن قيادة المنظمة حين تختار التعاطي مع المبادرة الامريكية تكون قد حكمت على نفسها بالانتحار ، فماذا يمكن ان تعطينا المبادرة الامريكية ؟ .. وماذا يتوقع ان تسفر عنه مفاوضات السلام ؟ إن المحادثات قد حسمت قبل ان تبدا من خلال الإصرار الصهيوني والتجاوب الامريكي مع هذا الإصرار .. لقد انتظرت القيادة الفلسطينية طويلاً مذكرة التفاهم الامريكية ، فجاءت هذ المذكرة على النحو الذي يعطي الاولوية والشرعية للشروط الصهيونية فيما تم تجاهل كل المطالب الفلسطينية المشروعة ، التي اكدت عليها قرارات الشرعية الدولية، هذه الشرعية التي تتباكى عليها إدارة بوش ، وتحاول فرضها حين تريد بالقاذفات والراجمات والصواريخ .. وتتجاوزها حين تريد كما في الحالة الفلسطينية .

لقد مارست الإدارة الامريكية دوراً مشبوهاً في زرع الوهم في الوسط العربي ، وقامت بحرب نفسية لتثبيت واقع الهزيمة والانكسار في الوجدان الرسمي الفلسطيني ، وان استحقاقات السلام والفرصة الاخيرة تقضي بضرورة التجاوب مع المنطق الامريكي والتسليم له. لم يكن مستغرباً ان تستجيب العديد من الاطراف العربية ، فهذه الاطراف لا تملك إرادة المقاومة منذ زمن ولكن القاصمة هو هذا الاستخذاء الفلسطيني الذي يوهمنا ان الشعب الفلسطيني لا يملك اياً من الاوراق التي يدفع بها في وجه المؤامرة الامريكية وانما مجبرون على قول نعم

لسنا ندرك هذه الحسبة فهي بجملتها مغالطات ينبغي تجاوزها، فالشعب الفلسطيني يملك ان يقول لا ويُرغم بقية الاطراف على تحسس انفسهم ، حين يبدون امام شعوبهم وجماهيرهم عرايا لا يسترهم شيء، والشعب الفلسطيني يملك ان ينسف هذه المؤامرة لانه صاحب الحق وصاحب القضية وسواه إنما يجيء في المرتبة الثانية والإدارة الامريكية تدرك ان الاطراف العربية لا تشكل إزعاجاً (لإسرائيل)، وإنما يزعجها ويدمي عينها اولئك المنتفضون على المدى . اولئك المزروعون كما الزيتون في ارضهم .. المتشبثون بترابهم وشمسهم .. واولئك المنفيون في الشتات لم تنسهم قسوة المنافي عدالة قضيتهم ووجه القدس، ينتظرون ساعة الالتحام والقرار.

فلتشارك الاطراف العربية إن كان هذا قرارها .. ولتجن من مؤتمر بوش ما تشاء من فوز وانتصارات . فلتشارك .. ولتضع كلتا يديها في يدي شامير ساعة من نهار .. تتكشف بعدها الحقائق وتنقشع الظلمة ، حين تعود بخفي بوش .. فلا تملك حينها إخفاء عريها وضياعها.

لكن لنا ان نتساءل على اي شيء يشارك الفلسطينيون؟ .. على تصفية قضيتهم وبيع القدس ، ام يشاركون كغطاء يستر عري وافتضاح الموقف العربي في تجاوبه مع الرؤية الامريكية الصهيونية . إن المنظمة حين يكون قرارها .. نعم للمؤتمر .. إنما تُقدم على الانتحار، وتبيع قضية الشعب الفلسطيني بابخس الاثمان.

المجلس الوطني الفلسطيني
مواقف الفصائل .. واستحقاقات القرار

بينما تشير الدلائل إلى قرب رسو سفينة القيادة الفلسطينية في مرفأ مؤتمر (السلام) المقترح ، شهدت اروقة المجلس الوطني الفلسطيني حشداً من المواقف المعارضة لمشروع التسوية الامريكي ومؤتمر السلام ، فقد دعا الامين العام للجبهة الشعبية جورج حبش في خطابه امام المجلس إلى رفض مشروع التسوية الامريكي ، واضاف قائلاً "لا يمكن لاحد أن يدعي أن شعار إقامة الدولة الفلسطينية الذي رفضناه انذاك بات اقرب إلى التحقيق" ، واقترح حبش أن تتبنى المنظمة (برنامجاً نضالياً) جديداً ، فيما طالب نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية المجلس الوطني برفض المقترحات الامريكية لتسوية النزاع العربي - (الإسرائيلي) ، قائلاً "إن مؤتمر السلام مطروح بالصيغة الامريكية ولذا ادعو جميع فصائل الثورة إلى رفض العمل به .." ، وتحدث زعيم حركة الجهاد الإسلامي / بيت المقدس اسعد بيوض التميمي للمجلس قائلاً ان "حركته لاتقبل باي دولة فلسطينية على اي جزء اقل من كل فلسطين" ، ويذكر أن حركة الجهاد كانت قد اعلنت عن عزمها مقاطعة اجتماعات المجلس إلا انها عادت عن قرارها فيما بعد وقررت حضور المجلس ، وقد انضم ابو العباس زعيم جبهة التحرير الفلسطينية إلى جبهة الرافضين للمشروع الامريكي قائلاً إن "المقترحات الامريكية والتي تستبعد منظمة التحرير من محادثات السلام تعد مؤامرة". من جانبها اصدرت جبهة الإنقاذ والتي تضم فصائل (الصاعقة ، الجبهة الشعبية / القيادة العامة ، فتح الانتفاضة بالإضافة إلى بعض المستقلين امثال خالد الفاهوم (زعيم الجبهة) أصدرت بياناً أعلنت فيه مقاطعتها لاجتماعات الدورة العشرين للمجلس الوطني مؤكدة ان تشكيل المجلس الوطني الراهن لم يتم عبر حوار حقيقي ، وان انعقاده بهذه الصورة ينم عن إصرار القيادة الحالية على التفرد بالقرارات السياسية في سياق سياسة تقديم التنازلات المجانية .

ورغم هذا الهامش العريض من الاراء المعارضة لاتخاذ قرار الموافقة على حضور مؤتمر السلام ، إلا أن كافة الدلائل والمؤشرات اكدت ان المجلس الوطني الفلسطيني سيقول (نعم) لمؤتمر السلام .. لذا يحق لنا ان نتساءل عن مصداقية تمثيل (البرلمان) الفلسطيني ومدى توافق قراراته مع توجهات الشعب الفلسطيني بمختلف تياراته وانتماءاته . خصوصاً وان التيار الإسلامي ممثلاً في قواه الحية والفاعلة والتي تشكل في مجموعها قوة لا يمكن تجاوزها او القفز عنها قد اعلنت موقفها الرافض لجملة الحلول الإستسلامية التي يراد تسويقها امريكياً .

حوار سريع مع مناضل

التقيته قدراً في الطريق .. كان مسرعاً كداب المناضلين في هذه الأيام .. كانه يستعجل الحسم .. اي حسم .. كنت اراه في سيارته يطير .. وفي مشيته - وقلما يمشي - يهرول .. وإذا اكل ازدرد وجبته الشهية في لهوجة .. وإذا شرب (كاسه) غصّ بمشروبه .. وإذا تكلم اكل نصف الحروف وغصّ - مرة اخرى - بالنصف الاخر .. المهمّ اننا التقينا بعد ان ظنّ كلٌّ منا اننا لن نلتقي ..

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كلَّ الظنّ انْ لا تلاقيا

وكان امر الله قدراً مقدوراً ..

سالته :

- إلى اين ؟

اجاب :

- إلى المجلس الوطني الفلسطيني .

- ماذا ستفعلون هناك ؟

- ما يتفق عليه الرفاق .

قلت :

- وهل صار المجلس للرفاق فحسب؟

اجاب : - انتم مشاكسون ، معاكسون ، ضد كل الحلول السلمية .

قلت :

- قصدك .. الإستسلامية .

- سمّها ما شئت .

- والنضال ؟

- تركناه لكم .

- قلت :

- اسمع يا صديقي ، وبلّغ رفاقك : ليس من طريق سوى طريق الجهاد ، وليس من لغة يفهمها ابالسة الصهاينة سوى لغة البندقية .. صوت الرصاص وحده هو الكفيل بطردهم .

- يعني البندقية هي الحل .

- تمام .

- ومن معكم في هذا التوجه ؟

- كل الشعوب العربية والإسلامية ، وكل الأ ....

قال مقاطعاً :

- على مهلك ، تتكلم وكانك في العشرينيات .. كانك لم تتجاوز الخمسين من السنين ..

- ابو ايوب الانصاري قاتل وهو في الثمانين ..

- ذهب ابو ايوب وابقى ابنه ايوب ، ونحن ابناء ايوب ، نلعق الصبر منذ الـ ٤٨ وابونا لا ينهض من فراشه الوثير ليكون إلى جانبنا ..

- كل رجل مسلم ابو ايوب .

قال :

- اسمع يا صديقي .. انا فرحان بلقائك .. ولولا انني مستعجل لبقيت معك ساعات واياماً ، القي على مسامعك احاديث الخونة والمتامرين الذين جعلونا هكذا .. نفكر بعقولهم ، وننفعل لانفعالاتهم . لقد قيدونا ، حجروا على عقولنا .. صادروا إرادتنا .. مسحوا شخصياتنا..

قلت مقاطعاً :

- على رسلك يا صديقي .. فما هكذا يكون المناضلون .. ام انك تخشى سحب السيارة منك ، ومصادرة القصر الذي تسكن فيه ، وقطع الراتب الذي لا يتقاضى امثالك عشره ؟

اسمع انت يا صديقي .. لا حجر على الروح ولا على العقل ولا على الإرادة ، إلا إذا اراد الإنسان الخروج من إنسانيته ... وعندئذ سيكون بلا كرامة ايضاً ..

قال وابتسامة باهتة على قسماته الممسوحة :

- اهنئك من اعماقي .. وادعو لك ولإخوانك ان تستمروا .. ولكن المؤامرة كبيرة .. اكبر منكم بكثير ..

فقاطعته :

- ولكن الله اكبر .. اكبر من المؤامرت والمتامرين ، عرباً كانوا او صهاينة او صليبيين متصهينين ..

وطـــن الانتفاضـــة

واصلت انتفاضة شعب فلسطين المسلم خلال الاسبوع الماضي مسيرتها المباركة بقوة وإصرار ، حيث خاض المواطنون مواجهات دامية ضد سلطات العدو الصهيوني ، مما ادى إلى إصابة العديد من جنوده وقطعان مستوطنيه ، بالإضافة إلى تكبيده خسائر مادية فادحة . ويمكننا إلقاء الضوء على فعاليات الانتفاضة المباركة خلال الاسبوع الماضي من خلال متابعة الجدول المجاور :

وعلى صعيد العمليات النوعية المتزايدة اعترف راديو العدو باندلاع حريق كبير ليلة الاحد ٩/٢٢ في احراش جبل الجلبوع بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وقد اسفر الحريق عن تدمير حوالي ٢٠٠ دونم من الاشجار ، كما اعترف الراديو في وقت اخر من منتصف الاسبوع الماضي بوقوع انفجار قوي على الطريق العام قرب قرية عورتا / نابلس ، واشار الراديو إلى ان الانفجار قد استهدف شبكة لانابيب المياه والتي تغذي إحدى المستوطنات القريبة من المنطقة

وفي سياق العمليات البطولية قام احد شبان الانتفاضة بطعن احد افراد شرطة العدو بسكين في مخيم قلنديا الواقع شمال القدس مما اسفر عن إصابة الجندي بجراح خطيرة .

٣ شهداء في عملية بطولية

في سياق العمليات العسكرية المتصاعدة، شنت مجموعة مكونة من ٤ فلسطينيين هجوماً مسلحاً ضد مجموعة من الجنود الصهاينة يوم الاربعاء ٩/٢٥ بالقرب من قرية فقوعة القريبة من جنين، وقد اسفرت العملية عن استشهاد ٣ من افراد المجموعة واعتقال الرابع، هذا ويبدي القادة الصهاينة تخوفاً شديداً إزاء هذا التطور النوعي في اعمال المقاومة الذي تشهده الانتفاضة منذ عدة اشهر.

جدول فعاليات الانتفاضة خلال الفترة (١٨ - ٢٥) / ٩

عدد الشهداء	٥
عدد الجرحى	١٢٧
عدد المعتقلين	اكثر من ٢١٤
العمليات العسكرية (هجمات + اشتباكات مسلحة)	٣
عدد الزجاجات (حارقة ، كربونية)	٦١
عدد الجرحى (جنود العدو)	٤
عدد الجرحى (المستوطنين)	٣
قنابل يدوية ، عبوات ناسفة	٤
خسائر العدو المادية (دوريات - حافلات - سيارات)	٤٥
عمليات طعن	١

الاستيطان والتهويد تفتك بالقدس

قد تختلف الاحزاب السياسية في (إسرائيل) حول بعض الأمور الشكلية المتعلقة بما يسمى بمؤتمر السلام ، وطبيعة الحل المرحلي من حيث طول الفترة الانتقالية ، وترتيبات الحل الدائم . إلا انهم يتفقون بصقورهم وحمائمهم ضمن الهامش العريض الذي تلتقي عنده كافة التوجهات (الاسرائيلية) السلمية منها وغير السلمية حول اعتبار القدس (كاملة) عاصمة ابدية لدولة (إسرائيل) الكبرى وهو القرار الذي صادق عليه الكنيست بتاريخ ٨٠/٧/٣٠ ولم يكن هذا القرار ذو الصبغة السياسية سوى مرحلة متقدمة جداً في مخطط الاستيلاء على القدس وتهويدها وهو المخطط الذي بدأت مراحله الاولى بعد حرب ١٩٦٧ بايام حيث استباحت سلطات الاحتلال المدينة وبالذات شطرها الشرقي فحلت بلدية القدس الشرقية وادخلتها ضمن نفوذ البلدية اليهودية في ٦٧/٦/٢٩ وقبل ذلك التاريخ بيومين خضعت القدس بشطريها لسيطرة القانون (الاسرائيلي) ثم بدات سلطات العدو الصهيوني بالاستيلاء على الاحياء العربية وطردت سكانها واستولت على ممتلكاتهم بوسائل شتى بلغت حد القتل احياناً حيث استولت على (٥) احياء عربية من ضمنها حي المغاربة ، ومن خلال سياسة هدم البيوت بدعوى عدم الترخيص هدمت سلطات الاحتلال في الفترة ما بين العام ١٩٦٧ الى تشرين ثاني - ١٩٩٠ (٢٢٧٠) منزلاً كما خربت (٥١٢) منزلاً اخر وقد تسبب ذلك في تهجير ٢٠ الف نسمة من سكان المدينة العرب ، اضف الى ذلك فرضها شروطاً تعجيزية على بناء المساكن الجديدة ناهيك عن الضرائب والغرامات الباهضة . فيما شرعت بدورها ببناء العديد من المدارس التوراتية والمعابد ، إضافة إلى الحفريات اليهودية والتي نالت من اساسات المسجد الاقصى ، كل ذلك في إطار سعي الصهاينة لمحو الطابع الحضاري الاسلامي للمدينة ، وبالنسبة للاستيطان فقد شكل محور اهتمام العدو الصهيوني منذ عام ١٩٦٧ حيث اقر الكنيست مشروع القدس الكبرى الاستيطاني وحدد الفترة مابين عامي ١٩٦٧ - ٢٠٠٠ لانهاء المرحلة الأخيرة منه ، وتشير المعلومات المتيسرة عن المشروع بانه يرمي إلى إحاطة القدس باطواق إستيطانية إضافة إلى توسيع حدودها لتشمل مدن القدس، رام الله ، والبيرة ، وبيت لحم ، وبيت ساحور ، وبيت جالا ، إضافة إلى ٦٠ قرية مجاورة عن طريق بناء ٢٨ مستوطنة ، وفي سياق الحملة الاستيطانية المسعورة والتي تشهدها الاراضي المحتلة عموماً والقدس على وجه التحديد كشف شارون عن خطته القاضية بناء ٤٠ الف وحدة سكنية جديدة لزيادة عدد اليهود في المدينة من ٣٦١ - ٧٥٠ الف رمياً إلى توطين مليون مستوطن في القدس ، وكذلك مشروع بوابات القدس والذي يوصي من خلاله اثنير من الخبراء اليهود ببناء وحدات سكنية تكفي لاستيعاب ٤٠٠ الف مستوطن من المهاجرين الجدد حول القدس

من خلال ما سبق يمكننا التوصل إلى حقيقة دامغة هي ان (إسرائيل) تعتبر القدس خطاً احمراً لا يمكن باي حال من الأحوال تجاوزه او التنازل عنه وفي المقابل يقبل البعض ممن يزعمون انهم اصحاب القدس الحقيقيون باستجداء الموافقة الاسرائيلية على طلب السماح لهم بالصلاة في المسجد الاقصى ضمن الحد الأعلى للتنازلات التي قد يقدمها الصهاينة بشأن القدس بعد أن يوقع هؤلاء بالطبع على صك ملكية ارض المسجد المباركة .

وصبراً يا اقصى .

بوش يعتذر وشامير يتصلب

ارسل الرئيس الامريكي جورج بوش ، رسالة اعتذار لرئيسة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ، يوضح فيها تصريحاته التي ادلى بها خلال مؤتمر صحفي ، فهم منها مهاجمته لجماعات الضغط واللوبي الصهيوني ، حيث أعرب "بوش عن قلقه في كون التصريحات التي ادلى بها حول الضمانات قد اثارت الإنزعاج بين اعضاء جماعات الضغط واليهود. جاءت رسالة بوش رداً على رسالة الاحتجاج التي ارسلتها رئيسة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية له والتي استنكرت خلالها تصريحه ووصفته بانه "مثير للقلق وعرضة لإساءة التفسير" ، ويذكر أن اعضاء جماعات الضغط يقارب ١٠٠٠ عضواً منهم العشرات في مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين ويذكر في هذا السياق أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير ، قد جدد موقفه المتصلب من قضية الضمانات . فقد صرح شامير عقب التصريحات التي ادلى بها بوش "إن كل المناطق في أرض إسرائيل . يجب أن يستوطن فيها اليهود أكثر فاكثر وجدد شامير رفضه لتجميد الإستيطان قائلاً إذا وافقنا اليوم على انه لن يكون هناك مزيد من المستوطنات . فهذا يعني أننا سنتخلى عن هذه الاراضي" ، وقال شامير بكل وضوح إنه يريد القروض للمضي في سياسة الاستيطان ، ولتقويض مبدأ مبادلة الارض بالسلام" ، ولقد ذهب شامير في تصلبه أن هدد الإدارة الامريكية بقوله "إذا لم تحصل إسرائيل على ما يرضيها ، فإن نعم التي قلتها لبيكر لن تكون فعلية"

قبضة من حروف

بوش .. وعبءُ الصهيونية ! (١)

● احمد رمضان

عندما اتخذ الرئيس الامريكي جورج بوش قراره بتاجيل موضوع الضمانات الأمريكية المالية للكيان الصهيوني إلى ما بعد مؤتمر بيع القدس ، كان ذلك يعني امراً واحداً ، وهو ان واشنطن قد وافقت على تقديم الضمانات ، ولكنها ترى تاجيلها مدة شهر او شهرين على الاكثر .. وإلا لكان الرئيس الأمريكي قد اشترط ان ترتبط مسالة الضمانات بوقف الاستيطان مثلاً ، او ببعض التغيير في الموقف الصهيوني المتشدد ، وهو ما لم يحدث ولن يحدث ! ولكن جهلة العرب انداحوا في كل صوب ، وهم يبشرون بعصر الخلاف الامريكي-الإسرائيلي ، ويبشرون بان الوقت الذي ستبطش فيه الولايات المتحدة بإسرائيل قد حان اجله، وأن على العرب ان يشدوا من أزر سلطان البيت الأبيض، وان يتخلوا عن كل شروطهم حتى يمكنوه من متابعة ضغطه على إسرائيل ، ووصل الامر باحد الكتبة المتنطعين، إلى تخطيء كل من لا يعتقد بوجود خلاف امريكي-إسرائيلي في المصالح والاهداف .

وعندما فجر بوش قنبلته المتوقعة امام الامم المتحدة، مطالباً بعبارات قاسية إلغاء القرار المتخذ عام ١٩٧٥، والذي يعتبر الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية، خرست الاصوات العربية المصدومة، ولم تفسر لنا سرّ التصرف الامريكي، في هذا الوقت الحساس الذي يسبق انعقاد مؤتمر بيع القدس، مع ان سلوك بوش كان يمثل في الواقع قمة الاستجداء الأمريكي للصهيونية العالمية، وتبين ان مسرحية الضمانات كانت تهدف إلى حقن الموقف الامريكي بجرعات تجعله يكسب ثقة العرب، الذي ثبت انهم لا يقراون، وإذا قراوا لا يفقهون، وإذا فقهوا لا يعملون ..

يقول بوش في خطابه امام الامم المتحدة هذا الاسبوع : إن قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية يتناقض مع مبادئ الامم المتحدة (لماذا صمتت عليه الولايات المتحدة مدة ١٧ عاماً ؟!) ، وإن إلغاءه يعيد للمنظمة الدولية مصداقيتها (هل يعني ان الامم المتحدة هي الان بدون مصداقية؟!) ، وإن الصهيونية ليست سياسة، بل هي فكرة ادت إلى خلق وطن للشعب اليهودي ودولة إسرائيل. وإن مساواة الصهيونية بخطيئة العنصرية هو تشويه للتاريخ (اي تاريخ؟!)، ويصل الامر ببوش إلى حد تهديد المجتمع الدولي عندما يقول: إن القرار يعني رفض إسرائيل نفسها (..)، وإن الامم المتحدة لا تستطيع السعي للسلام، وفي الوقت ذاته تتحدى حق إسرائيل في الوجود ..

هل كان عبثاً ان يفرد الرئيس الامريكي في اول خطاب موسع له عن النظام الدولي الجديد، حيزاً واسعاً للحديث عن الصهيونية وتمجيدها، ولا ينطق بكلمة واحدة عن شيء اسمه القضية الفلسطينية او نزاع الشرق الاوسط او مؤتمر السلام ؟! ..

لا نريد ان نبني موقفنا على سراب من الوهم والخيال كما يفعل القوم، ولا ان نجعل العاطفة بديلاً للعقل، او النزق بديلاً للحلم، ولكننا نبني موقفنا على اساس من ثوابتنا وفهمنا لافعال عدونا ووثائقه الثابتة، وليس تصريحاته الصحفية المخادعة. ولنقرا معاً مقطعاً من نص الرسالة التي بعث بها بوش إلى الإرهابي يتسحاق شامير رئيس وزراء العدو في اعقاب عملية تهجير يهود الفلاشا الاثيوبيين، وهي تمثل وثيقة غاية في الخطورة، لم نسمع مطبوعة عربية تطرقت إلى مضمونها بجدية ووضوح.. يقول بوش في مقدمة الرسالة : اكتب إليك في وقت مميز ، إنه وقت مميز لاننا نستطيع الان الاحتفال معاً بإنقاذ اليهود الاثيوبيين، ذلك ان القدرة على إنقاذ اليهود الذين يعيشون في الخوف والراغبين في الهجرة إلى إسرائيل، هي تنفيذ للحلم الصهيوني الذي هو جوهر دولة إسرائيل".

وفي الاسبوع المقبل لنا وقفة أخرى مع هذه الرسالة .

من أقوالهم

● إن حركة (حماس) اصبحت واقعاً وحقيقة ثابتة على الارض الفلسطينية في الداخل والخارج ، وإنها لم تعد بحاجة لإعطائها شهادات وجود او شهادات إعتراف بها كفصيل . فهي واقع يلمسه ويعرفه كل من يتعامل مع قضية الشعب الفلسطيني .

إبراهيم غوشه

● إن البناء على ارض إسرائيل الكبرى مستمر ، وامل ان يبقى كذلك .

إسحاق شامير

● إن لنا اراض محتلة في جلعاد وشيحان .

اريئيل شارون

● الورقة الوحيدة في ايدينا هي ورقة مؤتمر السلام ، وإن علينا ان نصعد إلى القطار حتى لو كنا لا نعرف إلى اين سيصل بنا .

سعيد كنعان - احد رموز فتح في نابلس

● جميع الدول العربية على استعداد للمشاركة في المؤتمر حتى لو لم يحضره الفلسطينيون .

جيمس بيكر

● الاسلحة العبرية هي التي تقرر حدود الدولة العبرية ولا يمكن ان نشتري السلام من اعدائنا بالمفاوضات ، فهناك نوع واحد من السلام يمكن ان يشترى هو سلام القبور ، فنحن موجودون لاننا نقاتل .

مناحيم بيغن - من كتاب التمرد

منظمة التحرير الفلسطينية

بين المشاركة واللامشاركة في مؤتمر التسوية

بقلم: اسامة عكنان

في ظروف دولية وإقليمية غير عادية، انعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وفي أجواء احتفالية متميزة تليت القرارات النهائية التي حظيت بموافقة أغلبية أعضائه، وكانت النتيجة، موافقة على حضور مؤتمر السلام ولكن بشروط.

خلال جلسات المجلس، وعندما اتضح أن هناك خلافاً في وجهات النظر بين المجتمعين، سارع بوش إلى تقديم تطمينات جديدة للفلسطينيين، لم تختلف عن سابقتها إلا في كونها تحدثت عن شيء أسمته «حقوق سياسية» لمجموعة من الناس أسمتهم «الشعب الفلسطيني» ولأنه لم يكن من السهل علينا أن نتفهم ايجابياً سر هذا التبدل المفاجيء في الألفاظ التي استخدمها بوش عند الحديث عن الفلسطينيين، فلم يكن أمامنا سوى الاعتقاد بأن هناك استدراجاً أمريكياً للقرار الفلسطيني كي يتقولب في إطار المؤتمر الموعود، حيثيات ومعطيات، وملابسات.

وعندما تبين لنا على ضوء ذلك أن الولايات المتحدة تجد أن مصلحتها ومصلحة اسرائيل من ثم متضمنة في مشاركة الطرف الفلسطيني في المؤتمر بصيغته الأمريكية، اكتشفنا أن التهديد الأمريكي للفلسطينيين من خلال زيارات بيكر المكوكية السبعة، والمتمثل في أن المؤتمر سينعقد بالفلسطينيين وبدونهم، ووفق الخطة الأمريكية، إنما هي تهديدات تهدف إلى إقناع منظمة التحرير بأن كل محاولاتها لتوسيع دائرة مطالبها، ستبوء بالفشل، لأن هناك إصراراً أمريكياً - منطلقاً من قاعدة المصلحة - بألا تتجاوز تلك المطالب الحدود المنصوص عليها في مبادرة بوش.

ياسر عرفات من جهته، يثني علناً على التطور الكبير في الخطاب السياسي لبوش تجاه الفلسطينيين، ويعتبر ذلك مؤشراً ايجابياً يستحق التعامل معه بايجابية. ولأننا ندرك جيداً أن الرئيس الفلسطيني يعي أكثر منا أن القضايا الحساسة لا تصاغ التصورات عنها في ضوء البيانات والتصريحات، بل في ضوء سياقها التاريخي، تعجبنا على الفور من اهتمامه المميز بالرسالة البوشية الجديدة إلى المجلس الوطني الفلسطيني، وانتبهنا إلى حقيقة أن ياسر عرفات يهمه أن يستصدر من المؤسسة البرلمانية الفلسطينية قراراً بالمشاركة في المؤتمر.

ولما قمنا باجراء مقارنة بين موقف الإدارة الأمريكية الحالي، وموقف منظمة التحرير المعلن في مبادرة السلام الفلسطينية التي طرحت عام (١٩٨٨) اتضحت لنا مسألة هامة، تكشف عن اتجاهات المصلحة الاستراتيجية في مواقف الخصمين، فالولايات المتحدة وانطلاقاً من قناعتها بأن الورقة الفلسطينية؛ ورقة موجودة وقائمة، تريد من الفلسطينيين أن يحضروا إلى المؤتمر ويشاركوا فيه، كي لا يكونوا أكبر الخاسرين على حد قول بيكر الذي بدا حريصاً على ألا يخسر الفلسطينيون... والفلسطينيون من جهتهم يطالبون بصيغة أرقى من تلك التي طرحتها أمريكا، ومع ذلك ترفض أمريكا الصيغة الفلسطينية، وتفضل عدم مشاركته في المؤتمر على أساس صيغتها على مشاركتهم فيه، على أساس صيغتهم، وهنا يكمن جوهر المعادلة الذي سنقوم على ضوئه بتقييم توجهات التسوية في المنطقة.

ليست المشكلة إذن كامنة في مبدأ المشاركة في مؤتمر السلام، بل في صيغة المشاركة التي رأينا كيف أنها تحدد الموقف من المشاركة ذاتها جملة وتفصيلاً. إن المشاركة وفق الصيغة الأمريكية حقق المصلحة الامبريالية بمستوى مرتفع، وبالتالي تكون المصلحة الفلسطينية متحققة في أدنى مستوياتها المتصورة... اما المشاركة وفق الصيغة الفلسطينية التي حددتها مبادرة عام (١٩٨٨). فإنها تحقق مصلحة امبريالية أقل وبالتالي مصلحة فلسطينية أكثر ارتفاعاً... وبما أن ميزان القوى في المنطقة غير ضاغط باتجاه فرض الصيغة الفلسطينية، فإن الولايات المتحدة تجد نفسها أكثر مرونة، وأكثر تحرراً من ضيق دائرة الخيارات المحدودة. من هنا نصبح معنيين بالمقارنة ليس بين شكلين من أشكال المشاركة، أحدهما وفق صيغة أمريكية والآخر وفق صيغة فلسطينية.

★ بوش يستدرج المجلس الوطني الفلسطيني لقبول المشاركة

بل بين شكل من أشكال المشاركة وعدمه، دون أن يتضمن هذا العدم معنى تقمص الشكل الآخر المقابل.

وبكلمة أخرى فإن الطرف الفلسطيني ممثلاً بمنظمة التحرير، ليس في الواقع أمام اختيار بين شكلين من أشكال المشاركة، يمتلك القدرة الفعلية على اختيار أحدهما، وبالتالي فليست المسألة مطروحة على لمنظمة بالصورة التالية:

• هل نشارك في المؤتمر وفق مبادرة بوش أم نشارك فيه وفق مبادرة عام (١٩٨٨)؟ أي أن بديل أحد الخيارين ليس هو الخيار الآخر، بل هو عدم الخيار الذي لم تتم المشاركة على أساسه، وهكذا يمكننا وضع المسألة في سياقها الصحيح، عبر التأكيد على أنها مطروحة على الشكل التالي: «هل نشارك وفق مبادرة بوش أو لا نشارك أساساً؟ الأمر الذي يتضح معه أن تقييمنا لخيار المشاركة وفق الصيغة الأمريكية يجب ان يكون على أساس مقارنة هذا الخيار بخيار عدم المشاركة في المؤتمر أساساً، وليس على أساس مقارنته بخيار المشاركة وفق صيغة أخرى غير متاحة، هي الصيغة الفلسطينية مثلاً. فالمقارنة يجب أن تكون بين صيغ متاحة وتتمتع بقابلية الاستبدال العملي، وليست بين صيغة متاحة وأخرى متخيلة ومتصورة ويطمح إليها ولا يمكن استبدالها بالأخرى بموجب ميزان القوى السائد.

ولكن لماذا تقبل الولايات المتحدة عدم مشاركة منظمة التحرير أساساً، بدل اضطرارها إلى قبول مشاركتها على أساس صيغة عام (١٩٨٨)، أو أية صيغة فلسطينية أخرى فيها تكريس للهوية الفلسطينية؟ أليس في هذا النهج الأمريكي ايماءة إلى أن المصلحة الأمريكية التي لم تتحقق في مستواها المرتفع عبر عدم مشاركة الفلسطينيين وفق الصيغة الأمريكية، تبقى مع ذلك أقل تضرراً مما لو تمت المشاركة على أساس اصيغة الفلسطينية؟

إن هذا صحيح، فلو افترضنا أن مصلحة بحجم (س) ستحقق للولايات المتحدة واسرائيل من جراء مشاركة الفلسطينيين وفق الصيغة الأمريكية، فإن عدم مشاركة الفلسطينيين وفق تلك الصيغة سوف يخفف من تلك المصلحة بمقدار (ص)، لتصبح معادلتها هي (م = س - ص). ولو افترضنا أن موازين القوى كانت ضاغطة باتجاه فرض الصيغة الفلسطينية للمشاركة، فهذا يعني أن المصالح الأمريكية ستتضعضع أكثر، وستتقلص بمقدار جديد هو (ع) لتصبح هذه المصلحة معبراً عنها بالصيغة (م = س - ص - ع) وبالتالي فإن هناك ثلاث حالات للمشاركة الفلسطينية في المؤتمر، تقابل كل حالة منها مجموعة مصالح مقدرة بالتطور الاستراتيجي بالنسبة للمنظومة الأمريكية، الاستعمارية الصهيونية هي:

* الحالة الأولى: مشاركة الفلسطينيين على أساس صيغة بوش، وتكون فيها معادلة المصلحة الأمريكية مصاغة على النحو: (م = س).

* الحالة الثانية: عدم مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر، وتكون فيها معادلة المصلحة الأمريكية مصاغة على النحو: (م = س - ص).

* الحالة الثالثة: مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر على أساس صيغة (١٩٨٨)، وتكون فيها معادلة المصلحة الأمريكية مصاغة على النحو: (م = س - ص - ع).

وهكذا تغدو الخيارات واضحة أمام الأمريكان، ويفترض أن تكون واضحة أمام الفلسطينيين، فالأمريكان ونظراً لأنهم لا يتمكنون من جر الفلسطينيين رغم أنوفهم إلى الحالة الأولى، فهم معنيون بالتعامل مع الصراع على أساس الاختيار بين الحالتين الثانية والثالثة - فيختارون الثانية لأن الثالثة أكثر إضراراً بمصالحهم.

والفلسطينيون ونظراً لأنهم غير قادرين على فرض المعادلة الثالثة على الأمريكان، فهم معنيون بالاختيار بين المعادلتين الأولى والثانية، ولهذا السبب وحده يجب عليهم أن يختاروا الثانية لأن الأولى أكثر إضراراً بمصالحهم.

كل طرف من أطراف الصراع سيكون متهاوناً في حقوقه ومقصراً في حق نفسه، ومتغاضياً عن مصالحه، إذا أقدم على اختيار معادلة تضر به وبمستقبله السياسي مادام بإمكانه أن يختار المعادلة الأفضل والاجدى بالنسبة له، وهكذا فقد كان الأمريكيون أكثر انسجاماً مع أنفسهم عندما قبلوا تجاهل الفلسطينيين رغم وجودهم كورقة في الواقع، إذا رفض هؤلاء المشاركة في المؤتمر بصيغة واشنطن وأصروا على صيغتهم هم، ما دام هذا التجاهل اقل ضرراً بمصالح الولايات المتحدة من القبول بتلك الصيغة الفلسطينية للسلام. فلماذا لا يكون الفلسطينيون منسجمين مع أنفسهم بعدم المشاركة في المؤتمر بالصيغة الأمريكية مادامت هذه المشاركة أكثر ضرراً بالمصالح الفلسطينية من عدم المشاركة، وما داموا غير قادرين على فرض صيغتهم المتقدمة؟

قد يقول قائل أن كلامنا هذا يغدو حتمياً لو تم التسليم لنا بأن عدم مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر السلام - وان يكن بالصيغة الأمريكية - أفضل واجدى من مشاركتها على صعيد المصالح الفلسطينية بالمنظور الاستراتيجي، وبالتالي لن يثبت صحة تحليلاتنا في منظور هذا الرأي، حتى تثبت حقاً أن عدم مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر هي أجدى وأنفع للقضية وللصراع، فكيف تستطيع أن تثبت ذلك؟

إن معيار تقييم الجدوى والمنفعة لأي من الحالتين سيكون بكل تأكيد هو مدى قدرة «الحالة المعينة» على تفعيل الصراع وإعادة إحيائه وفق معادلات جديدة أكثر قدرة على الجسم، أو بكلمة أخرى إن معيار التقييم هو مدى قدرة الحل السياسي المرحلي على التعجيل في الحل التاريخي الاستراتيجي، ونحن ننطلق من هذا المعيار للتقيم لأننا مؤمنون بجميع المقاييس أن هؤلاء الذين يريدون أن يشاركوا في

البقية ص ١٤

● الحكم الذاتي لمصلحة اسرائيل أولاً وأخيراً

حول مواجهة «مؤتمر السلام»

• منير شفيق

تتقدم تحركات بيكر وزير الخارجية الأمريكية خطوة بعد خطوة لعقد «مؤتمر السلام»، ليكون نقطة انطلاق لمفاوضات مباشرة سورية - اسرائيلية، ومصرية - اسرائيلية، وأردنية - إسرائيلية، ولبنانية - اسرائيلية، وتأتي المشاركة الفلسطينية فيها من خلال وجود عدد من الفلسطينيين في الوفد الأردني، لاحقاً ربما بعد أربع سنوات تكون هناك مفاوضات «فلسطينية - اسرائيلية» من خلال ممثلي الحكم الذاتي.

لقد استطاع بيكر أن يقدم صياغة أولى لخطوات التسوية جاءت أقرب ما يكون من الشروط الإسرائيلية ولا سيما من جهة إنهاء أي دور فاعل ومباشر لمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة في عقد المؤتمر وذلك لافقاده صفة الدولي كما كانت تطالب الدول العربية وم.ت.ف ومن ثم حصره باشراف أمريكي - سوفياتي. أما المشاركات الأخرى كمشاركة ممثل هيئة الأمم المتحدة وربما ممثل عن المجموعة الأوروبية فستكون مراقبة صامتة سلبية ليس لها أن تتدخل فيما يجري من قريب أو بعيد، كما استبعد أي التزام مسبق بقراري ٢٤٢ و٣٣٨ وذلك بتحويلهما إلى قرارين استرشاديين ويكون من حق كل طرف أن يفسرهما التفسير الذي يراه مناسباً، وبهذا سيتعلق كل شيء على المحادثات المباشرة، وما يمكن أن يتوصل إليه المتفاوضون دون التزام مسبق بسقف التسوية حتى على مستوى الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، ناهيك عن كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ولا سيما موضوع بيت المقدس الذي هو جوهر تلك القضية، وذلك بتحويل موضوع الانسحاب إلى «إنهاء حالة الاحتلال» وهذا هو الأرجح بل هو الأكيد إنهاء الشكل المباشر لوجود القوات الاسرائيلية في المدن والقرى لتكون كأنها نوع من الحكم الذاتي في حين يبقى الاحتلال عملياً، ويبقى الوجود المباشر على الحدود وفي نقاط مراقبة ومن خلال المستوطنات. وتبقى القدس على حالها الراهنة، وذلك بتأجيل بحث موضوعها إلى آخر المراحل. أي بعد أن تكون قد كرست عشرات الاتفاقات، ونشأت أوضاع عربية أسوأ بسبب تلك الاتفاقات، ومن ثم لا يعود بالإمكان التوقف عند موضوع القدس، وإنما إبقائها على حالها أو القبول بوضع لها لايخرج في جوهره عن الحال الراهنة، أما أحسن شيء لها فسيكون ايجاد وضع ما للأماكن المقدسة أقرب إلى حالة تدويل.

ويتضمن مشروع بيكر في توجهاته الأساسية إنهاء لحالة الصراع العربي - الإسرائيلي لا على مستوى دول المواجهة فحسب وإنما أيضاً من المحيط إلى الخليج والدخول في الصلح والتطبيع مكرسين بابقاء التفوق العسكري الاسرائيلي من خلال التحكم بحالة القدرة العسكرية العربية.

وبهذا فتحت آفاق استراتيجية تاريخية جديدة استثنائية أمام الإدارة الأمريكية لإعادة صياغة الوضع العربي عملياً وقانونياً، موضوعياً وذاتياً، ضمن تحقيق الشروط القصوى لتلك الاستراتيجية، وهي تتضمن تحقيقاً لغالبية الشروط الإسرائيلية كذلك.

على أن القيادات الاسرائيلية والصهيونية العالمية لم تستقبل كل ذلك بالتهافت أو التجاوب المتحمس وإنما استقبلته بايجابية متحفظة، لانها تريد مراعاة بعض الشكليات التي يحتاجها المفاوض العربي لتمرير المخطط الأمريكي، وذلك بالرغم مما يحمله من إجحاف بالنسبة إلى الحقوق الإسلامية والعربية والفلسطينية في فلسطين وما سينجم عنه من تدهور الأوضاع الفلسطينية والعربية والإسلامية على مستوى ميزان القوى أو مقومات النهوض.

هذا الهامش الذي ترى إدارة بوش أن من الضروري مراعاته خوفاً من أن يفقد الطرف العربي والفلسطيني إمكانية القدرة على المشاركة في تسوية بيكر لا تراه القيادة الاسرائيلية اوالقيادة الصهيونية العالمية ومركزها اللوبي الصهيوني الأمريكي ضرورياً أما رأيها فهو المزيد من الضغط حتى يرضخ ذلك الطرف للشروط الإسرائيلية بالكامل وهو أمر من وجهة نظرها، ممكن التحقيق ضمن الظروف الراهنة وموازين القوى السائدة دولياً وضمن الحالة العقلية والنفسية العربية والفلسطينية بعد حرب الخليج وانتقال الاتحاد السوفياتي إلى قوة متعاونة مع أمريكا ومتحالفة مع الصهيونية العالمية.

ويأتي الصراع الذي اندلع حول هذا الهامش من الخلاف بين الرئيس الأمريكي بوش واللوبي الصهيوني في الكونغرس، ليعطي عملية التسوية مزيداً من الدفع، ووضع الطرف العربي في وضع أكثر راحة ليقدم المزيد من التنازلات من أجل تسهيل مهمة بوش في الصراع مع مجموعة الضغط الصهيونية في الكونغرس، أي ستكون محصلة هذا الصراع بالرغم من أهميته وجديته، مزيداً من التنازلات العربية والفلسطينية تحت وهم مساعدة بوش ضد اللوبي الصهيوني في حين سيمار الى الحلول الوسط بينهما.

لم يسبق أن كان هنالك إجماع في الرأي عند تقويم الوضع العربي كما هو حاصل اليوم، سواء أكان من جانب الذين قرروا الذهاب إلى مؤتمر السلام أم من جانب الذين يشجبونه ويعارضونه، فالكل متفق على سوء الوضع العربي وعدم قدرته على المساومة، وعلى انقلاب موازين القوى الدولية والمحلية ضده، والكل متفق على أن أمريكا منحازة للعدو وهي حليفته ولا يحمل مشروعها إلا كل شر للفلسطين والمسلمين. أما الفرق فيظهر في الموقف، فالبعض يرى ضرورة المشاركة مع كل هذا الضعف وبالرغم من الانحياز الأمريكي ولا يرى بديلاً، والبعض يرى عدم المشاركة بسبب هذا الضعف، هذا دون الحديث عن الذين يتمسكون بكل فلسطين ولا يقبلون التنازل عن بعضها لاسترداد بعضها.

حول إدارة الصراع

بداية يجب أن يلاحظ أن تجربة المرحلة الممتدة مع المشاريع الأمريكية منذ صدور قرار ٢٤٢ حتى اليوم كانت تنتهي في حالة تجميد التسوية وإبقاء الأمر الواقع على حاله (أي إبقاء الاحتلال) وهو ما كان يخفف من حدة انفجار الصراع في الداخل العربي والفلسطيني حيث كان الانقسام في وجهة النظر يبرز كلما طرح مشروع أمريكي للتسوية فيقبله البعض ويرفضه البعض الآخر ليبدأ الصراع حوله داخل الصف العربي، ثم ليبدأ بالتضاؤل نتيجة إحباط المشروع من قبل القيادة الإسرائيلية وتواطؤ الموقف الأمريكي معها، لقد حدث هذا عند صدور قرار ٢٤٢ ثم تكرر الموقف بعد طرح مشروع روجرز الذي وافق عليه الرئيس المصري جمال عبدالناصر، ثم استمر طرح المشاريع، ولم تتحقق خطوة عملية إلا في كامب ديفيد والاتفاقية المصرية - الإسرائيلية، وهي الخطوة الجريئة التي فرضتها التنازلات الخطيرة التي قدمها السادات، وأغرت بها عملية اخراج مصر من خلية المواجهة، وإحداث انقسام عربي خطير بسببها، وهكذا بقيت القضية الفلسطينية بعيدة من أن يطالها أي حل وبقي الاحتلال لكل أرض فلسطين، ومعها الجولان، ولم تتحق بعد تلك الخطوة الجريئة أية خطوة أخرى مع استمرار طرح المشاريع الأمريكية التي كانت كل مرة تهدد بحدوث الصدع والانقسام داخل الصف الفلسطيني والعربي ثم احباطها الواحدة بعد الأخرى من خلال القيادة الإسرائيلية والتواطؤ الامريكي معها.

على أن مبادرة المؤتمر الإقليمي (مؤتمر السلام) والموافقة العربية عليه ضمن الشروط الأمريكية التي جاءت أقرب ما تكون للشروط الاسرائيلية، وفي ظروف ما بعد حرب الخليج والتبعية السوفياتية الكاملة للسياسة الأمريكية في المنطقة، جعل هذه المبادرة أقرب المبادرات إلى التحقق والانتقال إلى التطبيق العملي، وهوما جعل القيادة الأمريكية حريصة، في هذه المرة، على عدم احباط مبادرتها من خلال القيادة الاسرائيلية، واستعدت حتى للدخول في نوع من المجابهة مع اللوبي الصهيوني في الكونغرس الامريكي. ويبدو أن عقد المؤتمر في هذه المرحلة أصبح جداً والسير في طريق المفاوضات أصبح جداً كذلك وهنا لم يعد من الممكن الركون إلى الموضوعة التي كانت تحاول تهدئة الصراع الداخلي عربياً - عربياً وفلسطينياً - فلسطينياً، وفلسطينياً - عربياً عبر التحذير من الانقسام حول مبادرة مجهولة، أو حول «طبخة بحص» في القدر الأمريكي ومن ثم غدا من الضروري أن تبحث الأطراف الفلسطينية والعربية عن صيغ جديدة للتعامل والمشروع الأمريكي الراهن سواء أكان من جهة المشاركين أم من جهة المعارضين من جهة الموقف الداخلي فلسطينياً وعربياً.

والسؤال هنا ما هي الخيارات المتاحة؟

هنالك خيار الدخول في صراع عدائي فيما بين المشاركين والموافقين من جهة ومن المعارضين من جهة أخرى، وتكون سمته من جانب الحكام كبت الانفاس والضرب بيد من حديد على كل معارضة وعلى كل شكل من أشكال الاحتجاج، وتكون من جانب القوى السياسية المعارضة التخوين والإدارة وربما العنف الفردي. أما فيما بين الحكام فيبدو أن الظروف الدولية غير مواتية لنشوء محاور عربية متعادية كالسابق، وإذا كان هنالك من إمكان لقيام محور مضاد لمؤتمر السلام فايران وحدها المؤهلة لتكون قاعدته ولكنه لن يصبح ذا وجود مؤثر في الصراع إلا بتحالف ايراني - عراقي، وهو أمر ما زال بعيد الاحتمال بسبب طبيعة الخلافات الايرانية - العراقية خلال العشر سنوات الماضية، ولا يجعله احتمالاً وارداً إلا في حالة عزل ايران ضمن ترتيبات الخليج.

على أن هذا الخيار لا يستطيع من جانب القوة السياسية الشعبية منع المشارك العربي والفلسطين من المشاركة، فالظروف الدولية والعربية والمعطيات الشعبية غير مؤاتية لتحقيق هذه الغاية، كما أن كبت المعارضة من قبل المشاركين بالسجون والحديد والنار لن يوقف ألوان الاحتجاج بل قد يورث أحقاداً وثارات. ولهذا فإن سلوك هذا الخيار يزيد من تردي الاوضاع على كل المستويات ومن ثم سيزيد من انهاك الأمة وارهاقها ويزيد من أسباب تمزقها وضعفها، مما يجعل تجنبه هو الخيار الأفضل بالنسبة إلى المفاوض العربي إن كان لا يريد أن يصبح أكثر ضعفاً وعجزاً، كما أن تجنبه بالنسبة إلى القوى المعارضة هو الخيار الأفضل إن أرادت أن يبقى صوتها عالياً في المعارضة وتنجو بنفسها من الدخول في نفق شديد الخطورة إن كانت معارضتها واجبة، وإظهار صوتها مما يراه حقاً واجباً، فهذا لا يعني ألا تحسن إدارة الصراع في اختيار المسائل الآنسب التي تسمح بها المعطيات المتوافرة والتي يتحملها الشعب والوضع من أجل التعبير عن رأيها والسعي لتحقيق غاياتها.

إن التخلي عن هذا الخيار (الصراع العدائي) من قبل الطرفين الداخليين المتقابلين في الساحتين العربية والفلسطينية يجنب البلاد مزيداً من التدهور في الوقت الذي يسمح للمعارضة ألا تتخلى عما تراه مبدئياً وحقاً، كما يتيح الوقت الكافي لمزيد من الوضوح فيما يتعلق بالمسار الذي ستمضي فيه المفاوضات وهنا يجب أن تتوقع في حالة انعقاد المؤتمر وبدء المفاوضات أن الأمور ستتعقد من جديد عند كل خطوة لاحقة ابتداء من البحث في وضع جدول أعمال المفاوضات الثنائية والترتيبات الواجبة لإطلاق المفاوضات، فالاتجاه الإسرائيلي والتواطؤ الأمريكي الدائم معه سيضعان المفاوض العربي مستقبلاً في مأزق لا يستطيع احتمالها وسيفرضان عليه قبول شروط تعطي للمعارضة مزيداً من القوة الأدبية والاقناعية والشعبية، وربما دفعت المفاوضات نفسها إلى نقاط انسداد، وهنا لا يكون الوضع العربي والفلسطيني قد استنزف نفسه داخلياً منذ اللحظة الأولى،

وذلك بالمحافظة على درجة من القوة والعافية ليكون بالإمكان إدارة الصراع في مراحله اللاحقة من مواقع أفضل وأكثر تأثيراً وجدوى.

البقية ص١٤

الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن موسكو بين الفوائد الاقتصادية والاضرار العرقية

بقلم: محرر شؤون آسيا

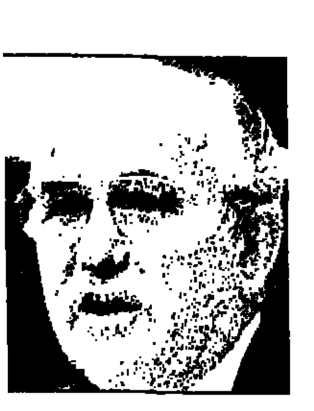
ان مشكلة القوميات التي أثارها غورباتشوف بسياسة اعادة البناء في الاتحاد السوفياتي لن تقف عند حد تفتيت هذه الامبراطورية الشاسعة، واعادة الجمهوريات التي تكونها الى سابق عهدها من الاستقلال والسيادة الكاملة. ان عقوداً عديدة من الحراك الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ضمن بوتقة ادارية وسياسية اتحادية شديدة المركزية ولو على حساب المصالح الخاصة بكل جمهورية، ليس من السهل ان تجد حلولها الميسر في مقولة (الاستقلال عن المركز في موسكو). ان الانعكاسات السلبية للمد القومي الاستقلالي في الاتحاد السوفياتي تنصب أولا باتجاه الجمهوريات والقوميات المستقلة، وثانياً باتجاه المركز وبالتالي باتجاه الجمهوريات العملاقة وتحديداً روسيا الاتحادية، باعتبارها اكثر الجمهوريات استفادة من سلطة ونفوذ المركز في السابق، مما سيحرمها في ظل المد القومي الاستقلالي، من هذه الميزة.

ولكننا نستطيع أن نجزم على ضوء قراءة فاحصة للواقع الديموغرافي والاقتصادي لمعظم الجمهوريات السوفياتية، انه في الوقت الذي لا يمكننا التنبؤ بالأبعاد الخطيرة التي قد تترتب على المد القومي العارم في جمهوريات تعاني من تركيبة قومية غير متجانسة، فإننا نجزم أن الجمهوريات الاسلامية هي اكثر الجمهوريات تضرراً من الناحية القومية وان كانت اكثرها استفادة من الناحية الاقتصادية بالاستقلال والانفصال عن المركز في موسكو. وهذا ما سيتبين لنا في هذا التحليل:

١ ـ الانعكاسات القومية والعرقية على استقلال الجمهوريات الاسلامية:

تعاني معظم الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي من تركيبة عرقية غير متجانسة، وبالتالي فهي تركيبة غير مأمونة العواقب عندما تتخذ تلك الجمهوريات من الاطار القومي مرتكزاً ومنطلقاً لاستقلالها عن المركز في موسكو، دون ان تقوم باجراء دراسة وافية لأبعاد هذه الأرضية المرجعية للاستقلال في عصر يبدو واضحاً أن الولايات المتحدة لن تهنأ أو يهدأ لها بال ما لم تقسم العالم الى أكثر من ٢٥٠ دولة مع مطلع القرن المقبل.

ان التركيبة العرقية، غير المتجانسة التي تعاني منها الجمهوريات الاسلامية تشبه في جوهرها الوضع الحالي للاتحاد السوفياتي والذي كان مبررا لدفعه باتجاه التفتت على أرضية الانتماء القومي. الأمر الذي يجعلنا نتنبأ بمستقبل شبيه بهذا الذي يعاني منه الاتحاد حاليا، ما لم تتغير طرائق التعاطي مع الفكر والحياة بوجه عام. والعدو



الكبير للشعوب عندما يفرغ من تفتيت الاتحاد لن يجد صعوبة في التفرغ لجمهوريات تحسب نفسها متجانسة ومتماسكة، ليبدأ في تخريبها من الداخل، خاصة وانها ستكون اضعف مقاومة من الاتحاد الأم الراحل، واكثر ارتباطا من الناحيتين الاقتصادية والثقافية بالغرب عموماً وبالولايات المتحدة خصوصاً، انطلاقاً من كون استقلالها انما جاء في ظروف هيأت لها الهيمنة الأمريكية على العالم، عوامل التنامي.

ان جمهورية ارمينيا السوفياتية ـ وهي جمهورية تدين غالبية سكانها بالمسيحية ـ هي في تصورنا اكثر الجمهوريات المستقلة قدرة على الصمود في وجه رياح الطروحات الانفصالية العرقية مستقبلاً، لأن الأرمن يشكلون ما نسبته ١٣٪ من مجموع سكان الجمهورية، وهو رقم يجعل من الأقليات الأخرى أقليات غير مندفعة باتجاه طرح فكرة الاستقلال عنها مستقبلا. في حين أن هذا المستوى من التجانس غير متوفر في معظم الجمهوريات السوفياتية الأخرى، وعلى رأسها الجمهويات الاسلامية التي يهمنا أمرها في هذه الدراسة.

فباستثناء اذربيجان التي يشكل الأذربيجانيون ٨٣٪ من مجموع سكانها، والتي تعاني مع جارتها ارمينيا من مشادات ذات طبيعة عرقية، على الرغم من مستوى التجانس المقبول في تركيبتها العرقية، فإن باقي الجمهوريات الاسلامية تعاني بصورة بارزة من انعدام تركيبة عرقية معقولة تضمن لها مستقبلا قوميا هادئا وبعيدا عن الاضطرابات. وبالقاء نظرة سريعة على تلك الجمهوريات نستطيع ان نلمس هذه الظاهرة.

تعتبر جمهوريتا تركستان وأوزبكستان أكثر الجمهوريات تجانسا من الناحية العرقية بعد اذربيجان، ولكن بفوارق ملموسة في نسب السكان الاصليين من مجموع السكان فيها. فالأولى يسكنها ٧٢٪ من اهلها التركستانيون، ويتوزع الـ ٢٨٪ الباقون على عدة اعراق ابرزها العرق الروسي. والثانية يقطنها ٧١٪م فقط من اصل اوزبكستاني، في حين أن الـ ٢٩٪ الباقون يعتبرون ان لهم حقوقا قومية في هذه الجمهورية. واذا كانت نسبتا ٧١٪ و٧٢٪ تثيران القلق والمخاوف على صعيد المستقبل القومي لهاتين الجمهوريتين، فماذا يمكننا ان نقول عندما نعلم أن جمهورية طاجكستان يسكنها فقط ٦٢٪ من اصل طاجاكستاني، وتتوزع النسبة المتبقية على مجموعة اعراق يمثل العرق الأوزبكي منها ٥٠٪، أي ٢٤٪ من مجموع سكان الجمهورية. فهل يمكن ان يكون هذا الوضع مؤشراً على سبيل المثال لبروز مشاكل عرقية في المستقبل بين كل من طاجكستان وأوزبكستان؟

أما التركيبة المشوهة والبعيدة عن التجانس فتبدو واضحة في قرغيزيا التي يسكنها فقط ٥٢٪ من القرغيزيين الاصليين، والتي يرجع ٢٢٪ من سكانها الى الأصل الروسي. وتبدو المعضلة عميقة ومتجذرة في حالة أكبر الجمهوريات الاسلامية وأقواها من الناحية الاقتصادية، وهي كازاخستان التي لا يمثل الكازاخستانيون فيها سوى ٤٠٪، أي أقل من النصف، يتعايش معهم بصورة سلمية لغاية الآن ٣٨٪ من الروس، فهل يمكن تصور ان فارق ٢٪ مبرر شرعي لجعل الجمهورية كازاخستانية وليست روسية؟ أم أن هذا وضع قلق يكشف عن مخاطر مستقبلية كارثية النتائج؟

تتبدى معالم الخطر عندما نكتشف من خلال تتبعنا لتاريخ تلك الجمهوريات الاسلامية ان معظم قاطنيها من الأصول الوافدة، كانوا قد جاءوا اليها ضمن خطط مرسومة لتغيير المعالم القومية لها، وبالتالي فالنوايا المبيتة لفرب التماسك السياسي والقانوني لهذه الجمهوريات تغدو واضحة، فهل ينتبه الى ذلك أهل وقادة ومفكرو تلك البلاد؟

٢ ـ الانعكاسات الاقتصادية على استقلال الجمهوريات الاسلامية:

في الوقت الذي يبدو انه لن دوافع السعادة ان ينعكس استقلال الجمهوريات الاسلامية عليها بالوفورات الاقتصادية من خلال التخلص من هيمنة المركز الذي استنزفها بصورة جشعة فيما مضى، فإنه لما يثير القلق ان يكون هذا الوفر المتوقع حصوله، مرتبطاً بحالة عرقية عديمة التجانس، يمكن استخدامها لتفريغ الاستقلال الاقتصادي من مضمونه الحقيقي عبر اثارة القلاقل الداخلية التي من شأنها اعادة استنزاف الثروات والمقدرات، خاصة عندما يتأكد لدى الباحث ان مستويات مرتفعة من المعيشة التي ترفل فيها بعض الجمهوريات غير الاسلامية ترجع في أساسها الى اشكال ظالمة من النزف الذي عانت منه الجمهوريات الاسلامية لحساب المركز وبالتالي لحساب الجمهوريات الأكثر ارتباطاً بهذا المركز وتأثيرا فيه، الأمر الذي يجعلنا نتوقع أن تلك الجمهوريات المنتفعة سابقاً لن يكون من السهل قبولها بالأمر الواقع الجديد بدون محاولة التأثير فيه بشكل او بآخر. ولعل هذا ما يفسر لنا ظاهرة أن موسكو تتعامل مع استقلال الجمهوريات الاسلامية ـ خلافاً لتعاملها مع استقلال الجمهوريات غير الاسلامية كجمهوريات البلطيق ـ بحساسية مفرطة، فهي تحرص معها على شكل من اشكال حسن الجوار والوحدة الكونفدرالية، والعلاقات الاقتصادية المميزة.. الخ.

تبدو أهمية استقلال الجمهوريات الاسلامية من الناحية الاقتصادية المجردة. عندما نعلم ان هذه الجمهوريات بلا استثناء رغم ضخامة ثرواتها واتساع مساحة اراضيها الزراعية، يعاني فيها المواطن من أدنى مستويات الدخل السنوي بالمقارنة مع نظيره السوفييتي في باقي الجمهوريات، لا بل انه في بعض الجمهوريات الاسلامية يعاني من حالات فقر حقيقية. فاذا اخذنا عام ١٩٨٩ مثالا للمقارنة سنكتشف هذا الأمر بوضوح فلقد قدرت الاحصائيات الرسمية في الاتحاد السوفياتي ان نصيب الفرد بلغ في جمهورية أذربيجان في تلك السنة ٣٧٥٠ دولاراً. وتعتبر جمهورية اذربيجان أكثر الجمهوريات الاسلامية التي يتمتع فيها المواطن بدخل سنوي مرتفع، وان كان هذا الدخل المرتفع يعتبر أقل من أقل دخل فردي في افقر جمهورية غير اسلامية وهي جمهورية مولدافيا التي بلغ نصيب الفرد فيها في تلك السنة ٣٨٣٠ دولاراً. أما اذا استثنينا هذه الجمهورية وانتقلنا الى باقي الجمهوريات غير الاسلامية فإننا سنلمس الفارق بوضوح. فجمهورية جورجيا ٤٤١٠ دولار، جمهورية أوكرانيا ٤٧٠٠ دولار، وجمهورية ارمينيا ٤٧١٠ دولار أما جمهوريتا روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء فقد بلغ نصيب الفرد فيهما في تلك السنة على التوالي ٥٨١٠ و ٥٩٦٠ دولاراً.

من الواضح اذن ان أعلى مستوى دخل في الجمهوريات الاسلامية هو أقل من أقل مستوى دخل في الجمهوريات غير الاسلامية، أما اذا قرأنا الأرقام المتعلقة بنصيب الفرد في كل واحدة من الجمهوريات الاسلامية الأخرى، سنشعر بالمرارة حقاً ولن نجد تفسيراً لذلك سوى النزف الظالم غير المبرر. فجمهورية كازاخستان بلغ فيها نصيب الفرد سنة ١٩٨٩ ما مقداره ٣٧٢٠ دولاراً، وفي تركستان بلغ نصيب الفرد ٣٢٧٠، وفي قرغيزيا ٣٠٣٠ وفي أوزبكستان ٢٧٥٠ وفي طاجكستان بلغ ٢٣٤٠ دولاراً، أي أقل من نصف نصيب الفرد في نفس السنة في جمهوريتي روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء، لا بل أقل من نصف مستوى دخل الفرد في جمهورية أرمينيا المجاورة في نفس السنة.

وإذا جاز لنا أن نقبل هذه الفروق في مستويات الدخول بين الجمهوريات الاسلامية وجمهوريتي روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء لاعتبارات مختلفة، فكيف نفسر أن تكون الجمهوريات غير الاسلامية المجاورة للجمهوريات الاسلامية، والتي تعتبر أقل منها ثراء من ناحية الثروات والامكانيات المعدنية والزراعية، تحقق لمواطنيها مستويات أعلى من تلك التي تحققها الجمهوريات الاسلامية، اذا لم يكن السبب هو اعفاء هذه الجمهوريات من المعاناة من نفس مستويات [illegible] التي تعاني منها الجمهوريات الاسلامية؟

نفضل أن نختتم هذه الدراسة بايراد جمهورية كازاخستان الاسلامية كمثال صارخ على حجم النزيف والتخريب الاقتصاديين الذين عانت منهما ولا زالت، في ظل الاتحاد السوفياتي باعتبارها أكبر الجمهوريات الاسلامية مساحة واكثرها سكاناً وثروات.. الخ. فقد بلغ الناتج الاجمالي لجمهورية كازاخستان عام ١٩٨٩ ما قيمته ٦٣ مليار دولار، ولا يدخل في هذا الرقم ما يتم توجيهه نحو المركز من ناتج كازخستان، بل هو يتضمن فقط الأموال والثروات التي تم توظيفها وتوزيعها في ذلك العام على الشعب الكازاخستاني وعلى مشاريعه التنموية المحلية. وبلغ عدد سكان الجمهورية ١٧ مليون نسمة، وبعملية حسابية بسيطة نكتشف أن ٦٪ من سكان الاتحاد السوفياتي ـ هم سكان كازخستان ـ يستهلكون أقل من ٥٪ من الدخل القومي للاتحاد السوفياتي، في حين أن نفس الاحصائيات السوفياتية تكشف عن أن حصة كازاخستان من منتجاتها المحلية المباعة بالعملات الصعبة الى الخارج لا تتجاوز ٤٪ فقط، بينما تتوجه الـ٩٦٪ المتبقية الى الخزينة الاتحادية في موسكو. وتعتبر هذه الجمهورية من أكثر الجمهوريات السوفياتية اسهاماً في رفد الخزينة المركزية بالعملات الصعبة. أما كان الأولى والأمر كذلك رفع مستوى معيشة سكانها أولا ليصل الى مستوى معيشة سكان باقي الجمهوريات قبل استنزاف هذه الثروات منها باتجاه موسكو وبالتالي باتجاه روسيا الاتحادية تحديداً؟

بقي أن نقول أن جمهورية كازاخستان تعد مركزا رئيسيا للانتاج الحيواني وهي ثالث جمهورية سوفياتية من حيث انتاج الحبوب، وهي منتج رئيسي للمعادن ولا سيما الذهب والفضة والنفط والفحم. ومع ذلك وبناء على ما صرح به رئيسها (نزارباييوف) فإن اكثر من مليون شخص من سكان كازاخستان يعانون من امراض مزمنة ترتبط بتلوث البيئة، بالاضافة الى نصف مليون آخر يقطنون بالقرب من محطة التجارب النووية في (سامبيا لانتسك) ويعانون من أمراض الاشعاع. فهل يعتبر استقلال هذه الجمهوريات كنموذج، نعمة أم نقمة في ضوء تركيبة عرقية خطيرة الأبعاد مستقبلاً، وفي ضوء حيوية اقتصادية تجعل المركز في موسكو غير مستعد للتنازل بسهولة عن المزايا التي كانت تحققها له في الماضي؟؟؟

لقطات اخبارية من العالم

* أعلن الرئيس الارجنتيني (كارلوس منعم) في التاسع عشر من شهر ايلول الماضي في بيونيس ايريس، أن الارجنتين قررت الانسحاب من حركة دول عدم الانحياز. وقد برر ذلك في مؤتمر صحفي مقتضب ومرتجل، قائلاً بأن بلاده لا تستطيع ان تستمر في الانتماء الى حركة لا تحترم حقوق الانسان وحرية الصحافة والتعددية السياسية.

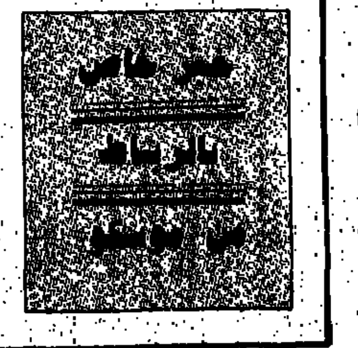
* وقعت بلغاريا واسرائيل في صوفيا (العاصمة البلغارية) سلسلة من الاتفاقات الثنائية للتعاون، وتتناول هذه الاتفاقات، الاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا والعلوم والسياحة والنقل والثقافة والبيئة. كما اتفق البلدان على أن تصبح بلغاريا بلد المرور الثاني بعد المجر لليهود في الطريق الى اسرائيل. وتنتظر بلغاريا بموجب هذه الاتفاقات قيام استثمارات ضخمة للرساميل الاسرائيلية داخل بلغاريا. وأشار رئيس الوزراء البلغاري بهذا الخصوص الى ان التعاون مع اسرائيل سيسرع إندماج بلغاريا في أوروبا.

* استغلت باكستان مؤتمر دول عدم الانحياز في أكرا لشن هجوم عنيف على سياسة الهند في كشمير. وقال مسؤول باكستاني إن القوات الهندية قتلت ما يزيد على اربعة الاف مسلم في ولاية (جامووكشمير)، وذلك منذ بدء الانتفاضة التي تقوم بها الغالبية المسلمة في الولاية. ولقد جاء هذا على لسان (شهريار خان)، نائب وزير الخارجية الباكستاني الذي مثل بلاده في المؤتمر الوزاري لحركة عدم الانحياز الذي عقد في غانا. ومما قاله (خان) أمام الوفود: ان الحياة اليومية في الشطر الهندي من كشمير اصيبت بالشلل نتيجة الحملة القاسية التي تشنها الهند على المسلمين.

* صرح وزير الدفاع السوفياتي الجديد المارشال (يفغيني شابوشنيكوف)، قائد سلاح الطيران سابقاً، انه كان يعتزم اصدار اوامره الى القوات الجوية لقصف الكرملين وهدمه على رؤوس الذين قاموا بمحاولة الانقلاب ضد الرئيس ميخائيل غورباتشوف، الا ان انهيار المحاولة الغى الحاجة إلى ذلك. وأضاف انه كان سيصدر ذلك الأمر على الرغم من وجوده في مكتبه داخل اسوار الكرملين في ذلك الوقت، فهذا لم يكن مهماً، المهم كان هو القضاء على المؤامرة.

* ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية ان مجلس الوزراء التركي، قرر مساء يوم السبت ٩١/٩/٢١ التمديد ثلاثة أشهر أخرى لقوة التدخل السريع الحليفة التي كان من المفروض ان تنتهي مهمتها في ٩١/٩/٣٠ في سيلوبي الى الجنوب الشرقي قرب الحدود مع العراق. وتتألف هذه القوة من ٥٦٦١ عنصراً، وقد انشئت في تموز الماضي، وهي تضم ٣٣٤٠ امريكيا و ١٢٨١ بريطانياً و ٣٧٤ تركياً و٢١١ فرنسياً و١٧٦ ايطالياً و١٢٩ هولندياً.

* قال سكوتلنديون وطنيون شجعهم استقلال دول البلطيق أن سكوتلندا يجب ان تحذو حذو الدول الأخرى التي انفصلت عن جار أكثر قوة، وأن تنهي ٣٠٠ عام من الاتحاد مع انكلترا. وقال اليكس مالموند) زعيم الحزب الوطني الاسكوتلندي وهو الحزب الرئيسي المطالب بالاستقلال، ان دول البلطيق مصدر الهام لنا جميعاً. وأشار استطلاع للرأي نشر في منتصف الشهر الماضي في صحيفة (سكوتمان) إلى ان ٣٧٪ من سكان سكوتلندا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة يؤيدون الاستقلال، في حين أن ٤١٪ أيدوا شكلاً من الادارة الذاتية دون الوصول الى الحكم الذاتي بشكل كامل.



بدأ التلفزيون الروسي التابع لروسيا الاتحادية عبر القنال الثانية، بشن حملة اعلامية مكثفة في محاولة لتعبئة العشب الروسي بشكل خاص، وشعوب الاتحاد السوفياتي بشكل عام باتجاه التعاطف مع نضال اليهود، عبر الكشف عما تسميه القناة التلفزيونية المذكورة، بدور جوزيف ستالين في ابادة علماء اليهود ومفكريهم ومثقفيهم.. الخ، وبابراز دور اليهود الرائد في الدفاع عن روسيا الاتحادية وعن الاتحاد السوفياتي، ودورهم في البناء والتقدم الحضاري السوفياتي خاصة والدولي عامة، مع العلم ان معظم شعوب الاتحاد السوفياتي تحمل كرهاً كبيراً لليهود، وما هذه المحاولة الاعلامية سوى احدى صور تجميل الإنسان اليهودي أمام المواطنين السوفييت (تمريراً) للسياسة الرسمية لدولة الاتحاد والمتمثلة في دفع عملية الهجرة الى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

شؤون أردنية

المؤلف د. ماهر ابو الحمص والمخرج هاني صنوبر يقدمان:

« مدينة لا تعرف الحدود »

من المتوقع ان تبدأ في السادس من الشهر الجاري عروض مسرحية (مدينة لا تعرف الحدود) وذلك في الذكرى الاولى لمذبحة الأقصى على مسرح المركز الثقافي الملكي في عمان.

وتأتي هذه المسرحية بعد غياب طويل للدكتور ماهر قارب الثلاث سنوات، إذ عرفه جمهوره وهو طالب على مقاعد كلية الطب بمسرحياته الثلاث الشهيرة (نور السلطان)،و(قرية كان اسمها زيتونة) و(ثورة السنابل). حيث غصت في حينه مدرجات المسرح بالجماهير المتعطشة للفن الجاد الملتزم بقضايا الأمة.

العودة لم تقتصر على المؤلف المبدع بل شاركه فيها عدد من الممثلين الذين رافقوه في مشواره الفني (هشام الكفاوين، محمود أبو غنيمة وآخرون..)

في مسرحيات د. ماهر يتجلى الرفض الثقافي الدائم للسياسي العارض، الرفض الذي يمتزج فيه التاريخ بالحاضر والمثال بالواقع.. بحركة عفوية تشد الجماهير.

في مسرحيته الجديدة يتعامل مع القدس كمقدس مطلق من قيود الزمان والمكان.. كمطلق متسام عما يدور من احداث ويحاك من مؤامرات..

في (مدينة لا تعرف الحدود) يتجلى الخطر المحدق بالمدينة.. ليس في الكوارث التي أصابتها احتلال ٤٨ و ٦٧.. حريق ٦٩.. المذبحة.. الخطر في الفريق المستسلم للحاضر الموقع علي بيعها.. المتنكر للتاريخ والجغرافيا.. الرافض للمستقبل..

في (مدينة لا تعرف الحدود) يرسم د. ماهر شخوصه: (أبو أيمن) ويمثل دوره هاشم الكفاوين وهو ضمير الأمة.. أو القدس مجسدة.. حيث خاض المعركة مع الحسيني وبقي محافظا على البندقية والعلم في حين بدل الآخرون.. أبو أيمن الشاهد على أمته بمراحلها.. المختلفة.. الذي يقف كالقاضي ينطق بالحكم الفاصل..

اعرف انهم ماتوا.. لكنهم ذهبوا يصنعون النصر.

أعرف انهم ماتوا لسم ذهبوا يكسرون القيد..

أبو أيمن القابض على الجمر الذي يُبكي ولا يبكي، القادر على تفسير الحدث عندما يحار الناس، يعالج أزمة الخليج والصواريخ العراقية بقوله: هذا الزمن لا يصنعه فارس واحد و النصر لا يأتي هدية من السماء للقاعدين.. في حين يبقى د. برهان (المثقف المنفصل عن الأمة) غارقاً في أوهامه وأرقامه عاجزا عن تفسير ما يحدث. ويقوم بدور د. برهان الممثل المعروف بكر قباني.

أبو أيمن استثنائي في لغته في نبرته.. في حركاته في مواقفه.. في المقابل تأتي شخصية أبو عطا الذائبة في الواقع.. المنسجمة مع الهزيمة حتى في اللغة والحركة.. وفي هذه المسرحية ينجح المؤلف في المزاوجة بين اللغة المحكية واللغة الفصيحة.. حسب الشخوص والمواقف.

تعلن المسرحية في النهاية ان الصراع حضاري تخوضه الأجيال مجتمعة حيث تنتقل الراية من جيل لجيل لا تسقط ابداً في النهاية يسلم (أبو أيمن) رفيق الحسيني المجاهد القديم الراية للجيل الجديد جيل الانتفاضة للطباذ يحتضن الفتى ضياء الراية في يد والبندقية في الأخرى مجدداً عهد الاجيال في مواصلة الجهاد حتى التحرير. يقوم بدور (ضياء) الفتى المبدع انس ابو غنيمة.

* الجديد في المسرحية:

المسرحية بلا شك جديدة بمضامينها وتقنياتها إذ استفاد المؤلف د. ماهر من تجربته السابقة في مسرحياته الثلاث وأضاف لها خبراته الجديدة خاصة ما يتعلق بتقنيات المسرح التي افاد منها اثناء وجوده في بريطانيا. وقد التقت خبرته بخبرة الاستاذ المخرج هاني صنوبر الذي يعتبر من مؤسسي المسرح في الوطن العربي وفي الاردن، وهو حاصل على ماجستير في المسرح من شيكاغو، وقد قدم اعمالا كبيرة للمسرح الاردني في الستينات والسبعينات والثمانينات من اشهرها تغريبة زريف الطول.

كما يشارك فريق من رابطة الفنانين الاردنيين في هذه المسرحية مثل الفنان المبدع عبدالكريم قواسمي وبكر قباني.. وهم فنانون لهم خبراتهم القادرة على الرقي بالمسرح الاسلامي.

ونستخدم تقنيات جديدة في هذه المسرحية لم تستخدم من قبل في المسرح الأردني.

في هذه العجالة لا نستطيع ان نفي المسرحية حقها من التحليل والنقد من خلال الاطلاع على نصها ومشاهدة بروفاتها، ولنا عودة بعد ان نشاهدوا لجمهور العروض التي نتوقع من خلال مشاهدتنا لحماس الممثلين اثناء البروفات أن تكون استثنائية.

منظمة التحرير الفلسطينية

مؤتمر السلام، هم وطنيون، ويريدون في نهاية المطاف فلسطين، كل فلسطين، الأمر الذي يكون من حقنا معه أن نقيم مسلكهم السياسي على أساس قدرته في تعريف التحرير الشامل... إذن لماذا تعتبر المشاركة في المؤتمر المطروح بالصيغة البوشية، من هذا المنظور أكثر إضراراً بالمصالح الفلسطينية الاستراتيجية؟

وفي البداية نحب أن نوضح أننا عندما نتحدث عن صيغة بوش للمؤتمر، فإننا نتحدث عن نتائج هذه الصيغة على افتراض أنها نجحت في حل الصراع على أساس حيثياتها متمثلين في صيغة المرحلة الانتقالية والحكم الذاتي لمدة معينة ثم الاتفاق بعد ذلك على الوضع النهائي في الأراضي المحتلة على أرضية عوامل ومؤثرات واضحة بالتفصيل، فيما تبدو معالمها ـ على ضوء الهجرة ـ خطيرة ومؤلمة.

إن تحقق صيغة بوش يعني إعطاء الشرعية لاسرائيل بدون أن يقابل ذلك مفهوم سيادة الهوية الفلسطينية القادرة على تحفيز الوضع، وبالتالي فإن إسرائيل تكون قد حصلت على هذه الشرعية في ظروف تلجم أية اندفاعه بالاتجاه المضاد للعلاقات الاستعمارية في المنطقة، من جانب آخر تتضاعف المبررات المشروعة لقمع أية حركة جماهيرية تتجه بحركتها نحو فلسطين ونحو التناقض الذي تثيره بوجودها «إسرائيل» هذا وستتقلص الدوافع الجماهيرية لتحرير الأرض المحتلة الى حد بعيد ولفترة طويلة، ما دام الصراع قد تم حله وإنهاؤه بصورة قانونية وشرعية.. من هنا بأن المشاركة في المؤتمر بهذه الصيغة والمضي قدماً مع هذا المؤتمر إلى النهاية ينطوي على كل معاني العرقلة لمهام جيل جديد بدأ بعد نفسه لأستلام هذه التركة العظيمة.

أما في حالة عدم المشاركة في المؤتمر على أرضية عدم توفر الحد المقبول من الحقوق الفلسطينية سوف يجعل المؤتمر ناقصاً أحب من أحب وكره من كره، وسوف يبقى القضية معلقة دون حل مبتور، وبالتالي ستبقى مشروعية كافة الأعمال والتحركات باتجاه تفعيل نهج الثورة للحصول على الحقوق، هي السلاح الكفيل بتحريك هذا الجيل وتسليمه التركة في أحسن الظروف المتاحة. صحيح أن كل من تثبت علاقته بالوطنية الفلسطينية سيلاحق، وسيقمع كل عمل من شأنه أن يدمج بهذا الاتجاه، وصحيح أن القضية سترجع إلى مرحلة معينة بمرحلة ما قبل عام (١٩٦٥). ولكن يجب أن يكون واضحاً أن ولادة جيل ثوري جديد معطاء، امور تتسارع كلما كان الواقع الذي يعاني مخاض هذه الولادة واقعاً متوتراً، تتعلق فيه حلول قضاياه المصيرة، كثير الاضطرابات، مفعماً بجو الانفعال الوطني، وهذا كله لا يتوفر إلا إذا لم يتم اخراج الصراع عن دائرة المشروعية الجماهيرية، أولاً، وثانياً، وثالثاً.. وعاشراً أو دائماً.

وبعد فإننا إذ نستمر في مراقبة الوضع الذي أسفرت عنه اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في الجزائر، لنعزي أنفسنا بتلك الشروط القليلة التي وضعها المجلس للسماح للجنة التنفيذية للمنظمة بالمشاركة في المؤتمر داعين الله ألا تكون تلك الشروط بمثابة خدعة مررت لتمرير خدع أكبر وراضية أن تكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واقفة بحرص وإصرار عند حدود تلك الشروط كمتطلبات ضرورية قبل أية شراكة أيا كانت، لأننا لا نرى في المشاركة ثم في الرجوع عنها فيما بعد بالانسحاب من المؤتمر، سوى شكل من أشكال الضعف الذي سيرث مشكلات عميقة لمنظمة التحرير يكون من الأولى بها ألا تقع فيها أساساً ومنذ البداية.

الوحدة الألمانية

المركزي والاقتصاد الاشتراكي الذي قاد المانيا الشرقية، لم يحل بينها وبين ان يجعل مستويات تقدم اقتصادها مرتفعة جداً بالقياس لاحدى كبريات الدول الرأسمالية (المانيا الغربية)، ولقد انعكس ذلك التقارب بين مستويات الأداء الاقتصادي في كل من الالمانيتين على نصيب الفرد من الدخل القومي. اذ بلغ هذا النصيب في المانيا الشرقية ٩٧٦٩ دولار وفي المانيا الغربية ١١٠٢٠ دولار، ومن الواضح أن الفرق بين النصيبين هو في حدود الألف دولار تقريبا. فاذا لم توفق الاستثمارات الألمانية الغربية في العالم في تعميق الفارق بين اقتصاد الدولتين عبر تعميق الفارق بين مستوى الدخل الفردي بينهما، فمن المؤكد أن مستوى الأداء الاقتصادي في المانيا الشرقية يتفوق على نظيره في المانيا الغربية. وليس من الصعب ان نثبت ان هذا الفارق في الدخل بين المواطن الألماني الشرقي والمواطن الالماني الغربية لا يعبر عن مستوى معيشة متفوق لدى هذا الأخير وذلك عبر مقارنة مستويات الاستهلاك في كلتا الدولتين في بعض السلع الاستهلاكية. فلقد أثبتت احصائيات عام ١٩٨٥ ما يلي:

يستهلك الألمان الشرقيون الذين لا يتجاوزون نسبة ٢٦,٢٪ من مجموع سكان المانيا الغربية ٣٦,٥٪ من اللحوم، و٣٨,٦٪ من القمح و٢٨٪ من الطاقة، و٣٧,٥٪ من الصلب التي يتم استهلاكها في المانيا الغربية. ان هذا يعني ان نصيب الفرد في المانيا الشرقية من هذه السلع هو أعلى من نظيره في المانيا الغربية. وأمام هذه الحقيقة التي تكشف عن مستويات استهلاك في المانيا الشرقية تفوق نظيراتها في المانيا الغربية والتي تكشف عن مستوى اداء اقتصادي متطور لدى الألمان الشرقيين عن نظيره لدى الألمان الغربيين، ما الذي كان ينتظره الألمان الشرقيون من دعم كول لهم ولاقتصادهم؟

عندما نقول ان الناتج القومي الاجمالي لألمانيا الشرقية عام ١٩٨٥ هو ١٦٨,٦ مليار دولار، انما نعني بذلك ان هذا الناتج قدر بتلك المبالغ بحسب القيمة التداولية الرسمية للمارك الألماني الشرقي في الأسواق النقدية العالمية، دون التطرق للقيمة الشرائية الحقيقية لما يقابل هذا المبلغ من تلك الماركات، اذ من الممكن ان تكون القيمة الشرائية لها تفوق القيمة الشرائية للـ١٦٨,٦ مليار دولار في الولايات المتحدة مثلا. وبالتالي فعندما تحققت الوحدة وبدأ دمج الاقتصادين معا في الية اقتصاد واحدة هي الآلية الرأسمالية التي كانت تهيمن على اقتصاديات المانيا الغربية، فلقد كان من المفروض ان يتم استبدال الماركات التي في حوزة الالمان الشرقيين بماركات من تلك الفائضة لدى الألمان الغربيين، وذلك وفق القدرة الشرائية للمارك الألماني الغربي بحسب متطلبات سوق المانيا الغربية التي دمج اقتصاد المانيا الشرقية في اقتصادها بما في ذلك مستويات الأسعار والقدرة الشرائية للدخل. وبالتالي فان مستويات الاستهلاك لدى الألمان الشرقيين أصبحت أقل مما كانت عليه في السابق عندما كانت تتفوق في السلع الاستهلاكية الأساسية على مستويات الاستهلاك لدى الألمان الغربيين.

وبما أن القيمة الاسمية لنصيب الفرد من الدخل القومي في المانيا الشرقية كانت أقل من نظيرتها في ألمانيا الغربية بصرف النظر عن القدرة الشرائية الحقيقية لتلك القيمة الاسمية المقدرة بالعملة الصعبة، فقد كان من الطبيعي بعد تحول الدخل لدى الألمان الشرقيين بالمارك الرأسمالي. أن تصبح القيمة الاسمية للدخل مطابقة لقيمته الشرائية الأمر الذي انكشف عن انخفاض ملموس في القدرة الشرائية الشرائية الجديد للمواطن الألماني الشرقي بالقياس لقدرته سابقاً، مما خلق التذمر مجدداً.

فإذا أضفنا الى ذلك تدهور الوضع الاقتصادي لألمانيا الشرقية بوجه عام بعد انهيار سور برلين في نهاية عام ١٩٨٩ وتحقيق الوحدة عام ١٩٩٠، تصبح محفزات التذمر أكثر وضوحاً، ويغدو المواطن الألماني الشرقي هو أكثر المتأثرين سلبيا على الصعيد الاقتصادي العاجل على الأقل بوحدة شطري المانيا، وليس العكس كما تم تصوير ذلك في مختلف وسائل الاعلام. فبعد تحقق الوحدة تولدت آليات عمل النظام الاقتصادي في شرق الامانيا، والتي كانت قائمة في مجموعها على التخطيط المركزي ومجمل آليات النظام الاشتراكي،

المغرب العربي

في تطبيق الاتفاق الذي كان ثمرة جهود دبلوماسية بذلتها الجزائر لتطويق القضية التي انفلت زمامها منذ سقوط حكم موسى طراوري في باماكو، ويبدو أن الحكومة الجديدة في مالي غير راضية عن بنود الاتفاق الذي وقعت عليه حكومة الرئيس السابق الذي تمت الإطاحة به في مارس «آذار» الماضي، وهو الاتفاق الذي يعطي الطوارق حقوقاً تتمثل في إدارة شؤونهم الذاتية بأنفسهم كما ينص أيضاً على وقف إطلاق النار وانسحاب الجيش المالي من المناطق الحدودية.

من الواضح إذن أن عملاء السياسات الأمريكية تمكنوا من الوصول إلى الحكم في مالي لإثارة قضية لم تكن مثارة من قبل فما دام الطوارق هادئين في ظل شكل من أشكال الحكم الذاتي الذي اتفقوا بخصوصه بين حكومة سابقة في مالي وباماكو عدة دول معنية بموضوع الطوارق بوجه عام، فلماذا تجاوز هذا الاتفاق؟ هذا هي الدوافع الموضوعية وراء التجاوز وإعادة اشعال نار الفتنة؟ أليس من الواقع هنا حرصاً على خلق مشكلة طوارقية تمتد ذيولها الى دولاً مجاورة، وخصوصاً الجزائر، وذلك كمقدمة لتحويلها إلى قضية شبيهة بقضية الأكراد عندما يبدأ النزوح النفسي يأخذ مداه ودوره مختلف طوارق قلب الصحراء الافريقية؟

حول مواجهة مؤتمر السلام

إذا كان مجرد انعقاد المؤتمر وانطلاق المفاوضات المباشرة يشكل كسباً أمريكياً واسرائيلياً، كما يشكل تنازلاً عربياً وفلسطينياً خطيراً بعيد المدى، فان نجاح المفاوضات والتقدم في هذا المسار مرهون أولاً وقبل كل شيء بمدى استعداد الإدارة الأمريكية والضغط على الكيان الصهيوني وهذا أمر يبقى موضع شك شديد دائماً ثم ثانياً، بمدى قبول المفاوض العربي والفلسطيني بتقديم المزيد فالمزيد من التنازلات.

أي بمدى قبوله بالمصالحة والتطبيع مع تعليق موضوع الانسحاب الكامل ووضع مدينة القدس لمراحل قادمة وهذاأمر يفترض أن يكون موضع شك لأنه يتعدى الحدود التي يمكن أن يحتلمها ذلك المفاوض فيما يقدمه من تنازلات، ومن ثم فإن إدارة الصراع من جانب القوى السياسية والشعبية المعارضة يجب أن تتسم بالروية وطول النفس والتخطيط طويل المدى مع استغلال كل فرصة سانحة للتعبير عن المعارضة والاحتجاج، كما أن معالجة هذا الصراع من جانب الحكام، ولا سيما، أولئك الذين لم يتورطوا حتى النهاية في صفقة مع الأمريكيين يجب أن يتسم أيضاً بسعة الصدر وعدم حرق السفن مع المعارضة وتوقع انسداد طريق المفاوضات،، والحاجة الى تماسك الوضع الداخلي في مواجهة ما سيتعرضون له من ضغوط لتقديم المزيد من التنازلات التي قد لا يستطيعون تقديمها، ولا سيما أن بعضها قد يمس أقدس المقدسات كقضية بيت المقدس على سبيل المثال.

إن أمتنا تمر بمرحلة تاريخية خطيرة ولا يجادل في خطورتها إلا أولئك البعض من الحكام الذين أسهموا مباشرة في ايصال الأوضاع إلى ما وصلت إليه من ضعف وانقسام داخليين، وسيطرة أمريكية متمادية، وتراهم يوغلون في المخطط الأمريكي ايغالاً حتى ان البعض منهم يسعى لقطع كل صلاته بأمته واشقائه، أما الغالبية العظمى من الأمة فتدرك أن المرحلة الراهنة من أخطر ما عرفته في تاريخها، فعاصفة الصحراء الأمريكية التي اجتاحت العراق تحاول اجتياح المنطقة كلها، مما جعل بعضاً من تلك الأنظمة ينحني أمامها كرهاً، وبعضاً منها ينحني طوعاً وربما مع بعض آخر على الوقوف في وجهها ولو بتضحيات كبيرة ومخاطر فادحة.

على أن هذا المرحلة ستكون انتقالية وتحمل في داخلها عدداً من الخيارات والاحتمالات والتعقيدات والتوجهات، وهذا ما يجعل معالجتها بحاجة إلى مستوى من الحكمة والتروي مع الحزم ووضوح الموقف بالنسبة إلى الثوابت والمبادىء فأوراق كثيرة سيعاد ترتيبها في أثناء هذه العملية الانتقالية، وهذا ما يجب أن تحسب حسابه كل إدارة حكيمة للصراع، فالراهن ليس كل شيء حتى تبقى الخطة كأنه ثابت لأمد طويل إنه لحظة عابرة في ظروف تركض بمتغيراتها ركضاً، ومن ثم لتكن المعالجة مدركة لهذه الحقيقة وقادرة على تخطي الراهن وتوقع اتجاه المتغيرات، وأن هنا سبب آخر يقضي بضرورة إدارة الخلاف في الداخل العربي والفلسطيني حول مؤتمر السلام إدارة صحيحة...

وزارة التربية

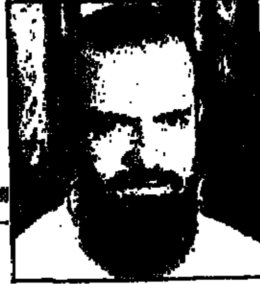
تقريبا معدل يومي. مما يعني ان هناك نقصاً شديداً في المعلمين وخاصة في المواد التالية: الاجتماعيات، الانجليزي، العلوم. وهذا يصور المعاناة التي يتحملها الطلاب وأولياء الامور.

فعلى عاتق من يقع هذا النقص والتسيب ومسؤولية من هي أهي مسؤولية الآباء أم مسؤولية الوزارة ممثلة بالسيد الوزير. مع العلم ان امتحانات الشهرين تبدأ في ٩١/١٠/٣.

«نفحات قرآنية»

«عزيز عليه ما عنتم»

بقلم: د. صلاح الخالدي



تعيش الأمة هذه الأيام ذكرى مولد رسول الله ﷺ، وتحتفل الأمة بمسؤوليها وأفرادها بهذه الذكرى، وتلقى فيها الكلمات والخطابات مدحاً وثناء على الرسول عليه الصلاة والسلام، ويشارك مسؤولون في هذه الاحتفالات والكلمات، وتنظم فيها المسيرات التي تعزف فيها فرق العزف الألحان والموسيقات، اكراماً لذكرى رسول الله ﷺ. وتشارك الخمارات والحانات والبارات باحترام الرسول عليه السلام!! فتغلق أبوابها ليلة ذكرى مولده الشريف!!!.

ما هكذا يكون احياء ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام!

إن الرسول عليه السلام ليس بحاجة الى مدحنا وثنائنا وتقديرنا، بعد أن أثنى عليه رب العالمين، وهو لا يستفيد من كلماتنا له وإشادتنا به، إنما نحن المحتاجون الى مراجعة أنفسنا في ذكرى مولد رسول الله عليه الصلاة والسلام، لنعرف أين نحن من رسالته وسنته وسيرته ﷺ.

أقف مع إخواني المحبين للرسول ﷺ، أمام هاتين الآيتين، اللتين تتحدثان عن الرسول عليه السلام، وعن صفاته وأخلاقه، وتقدمان شهادة عظيمة من الله لرسوله ﷺ.

قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم». [سورة التوبة: ١٢٨ـ١٢٩].

وعندما ننظر للواقع الذي نعيشه بمنظار هاتين الآيتين، نعلم مقدار حاجتنا لسنة وسيرة ورسالة الرسول ﷺ، ونعلم مقدار خسارتنا الفادحة عندما تخلينا عن رسول الله عليه السلام وعن رسالته وسنته وسيرته، ونعلم الثمن الباهظ الذي دفعته الامة عندما لم يتصف حاكموها ومسؤولوها بهذه الصفات، ولم يقتدوا بالرسول عليه الصلاة والسلام فيها.

أولاً: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم». أي: هو منكم، وليس غريباً عنكم، ولذلك هو يهتم بكم، ويقدم الخير لكم. وعندما يكون المسؤول من الآمة، منتمياً اليها في فكره وعقيدته ودينه وخلقه، فهو يسعدها ويهتم بها، وعندما يكون المسؤول غريباً عن فكر الأمة وعقيدتها ودينها وخلقها، فهو يهلكها ويضيعها ويشقيها.

والخبير الذي تضع الأمة أمامه مشكلاتها ليحلها لها، ان كان منتمياً للأمة انتماء حقيقياً فإنه ينقذها ويحلها لها. وان لم يكن من هذه الأمة فكيف ينقذها؟

المنافقون الموالون للأعداء من مسؤولي الآمة ليسوا منها: (ما هم منكم ولا منهم)، (ومن يتولهم منكم فإنه منهم). والخبراء الذين يستقدمون لحل مشكلات الأمة الاقتصادية والسياسية ليسوا منها، ولذلك نرى واقعها المر، وندرك سر ضياعها وخسارتها. كيف تسلم الأمة المسلمة قيادها لمن ليسوا منها في الانتماء والالتزام؟ كيف تضع الآمة أمام الأعداء الذين تستقدمهم في صورة خبراء، مشكلاتها ليحلوها لها؛ كيف تحكم الأمة هؤلاء الغرباء في مالها واقتصادها، وأعراضها وأخلاقها، وثقافتها وتعليمها، وآدابها وأخلاقها، وبلادها ووطنها؟ مع ان الله يقول عن هؤلاء الخبراء والمستشارين الغرباء: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم، لا يألونكم خبالاً، ودواما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم اكبر).

ثانياً: (عزيز عليه ما عنتم): يصعب على رسول الله ﷺ، ما يعنتكم ويؤذيكم، ويشق عليه ان تصابوا بالأذى والشدة والمشقة، ولذلك أبعد عنكم الأذى والنصب، ووضع أقدامكم على طريق السلامة والاستقامة. وكذلك سنته وشريعته قدمت لكم كل ما يبعد العنت والأذى عنكم. وتطبيقها يرفع عنكم الضيق والعنت، ويحقق لكم العزة والسعادة والسلام(!!!)

أما الآخرون الغرباء عنكم وعن منهاجكم، فقد صمموا على إيقاع العنت بكم، كما قال الله عنهم: (ودوا ما عنتم). أي: بذلوا جهدهم في أن يقدموا لكم كل ما يعنتكم ويؤذيكم ويهلككم. كما هو الحاصل الآن في مبادرات وزيارات وضمانات(!!) جيمس بيكر، ورئيسه بوش. فكيف نستجيب لهم وهذا هدفهم؟ ولا نستجيب لرسول الله ﷺ، وهذا هدفه فينا؟

ثالثاً: (حريص عليكم): كان الرسول عليه الصلاة والسلام حريصاً على اسعادكم وانقاذكم، وتقديم الخير لكم، والمحافظة على حياتكم وايمانكم، واخلاقكم وأعراضكم، وأموالكم واقتصادكم، وبلادكم وأوطانكم، وقدم لكم من شريعته ودينه ما يحقق لكم هذا الحرص، ويقود لهذه النتيجة.

وقد غرس هذا المعنى في نفوس خلفائه، الذين يمثلهم عمر بن الخطاب في حرصه على (بغلة) حيث يقول: لوتعثرت بغلة في ارض العراق لعلمت ان الله سيسألني عنها، لم أسو لها الطريق).

هل حكام الأمة اليوم حريصون عليها وعلى دينها وعرضها ومالها ووطنها وبلدها؟ وهل من يتقدمونهم من المستشارين والخبراء حريصون عليها كذلك؟

أين المسؤولون الحريصون على (فلسطين)؟؟ كل فلسطين ـ قضية المسلمين الأولى الآن!!!

رابعاً: (بالمؤمنين رؤوف رحيم)...

فإن تولى قومك وحكامك يا من تبع الرسول بصدق، فقل كما قال رسولك عليه السلام: (.. حسبي الله، لا إله الا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم).

من اعلام الجهاد المعاصر

الشهيد يوسف طلعت

• الشهيد يوسف طلعت.. قائد بارز من قادة الجهاد في مصر وفلسطين.. كان جندياً بالفطرة، ومحارباً بالسليقة، وعصامياً بمعنى الكلمة.. وكان ذا عقلية مبتكرة لا تعجز عن ايجاد حل لأي معضلة..

كانت ابرز صفاته (الدعابة) مرح خفيف مهذب.. لا تسمع منه كلمة نابية ولا تفارقه روح المرح في أحرج المواقف وأشدها خطورة.

• ولد يوسف طلعت في مدينة الاسماعيلية سنة ١٩١٤، ونشأ في أسرة فقيرة الحال، وشب على التدين والحيوية والنشاط.. وكان في مطلع حياته يرتزق من حرف يدوية شاقة، غير أن مشاكل الرزق لم تمنعه من أن يقرأ كثيراً ويثقف نفسه بنفسه.

• اتصل بالإمام حسن البنا في الاسماعيلية في بدء الدعوة عام ١٩٢٨، وانضم لفريق الجوالة وعمره لم يصل اربعة عشر عاماً..

• وكان ثاني اثنين قامت على اكتافهما دعوة الاخوان في الاسماعيلية هو والشيخ محمد فرغلي.. وقاد الرجلان جهاد الاخوان المسلمين في فلسطين وعلى ضفاف القناة.

• عندما بدأت الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ كان الاخوان في مصر يجمعون السلاح للمجاهدين الفلسطينيين ويقدمون لهم الخبراء لاصلاح السلاح.. وكان الشهيد يوسف طلعت يقوم بمهمة توصيل الأسلحة الى الثوار، وكثيراً ما كان يقوم بتهريبها بنفسه عن طريق الاسماعيلية وسيناء ـ رغم شدة الرقابة الانجليزية في مراكز التفتيش ـ ويعرض نفسه للمخاطر من أجل هذا العمل الشريف.

• قاد أول مظاهرة من أجل فلسطين في مدينة الاسماعيلية.. وكانت أضخم مظاهرة شهدتها المدينة.. واعتقل بسببها وافرج عنه بكفالة.

• كان يوسف طلعت أول مجاهد مصري وطئت أقدامه ارض فلسطين عام ١٩٤٨.. وكان الشيخ محمد فرغلي هو القائد، والشهيد يوسف طلعت اركان حربه.. وأبلى الشهيدان بلاء حسناً في قتال اليهود..

• في عام ١٩٥١ قاد معارك الجهاد مع الشيخ فرغلي ضد الانجليز.. وكانت تحركاته في ارض القنال ترعب القوات البريطانية حتى اطلقوا عليه لقب (جزار الانجليز في القنال).

• أعدمه الطغاة في ديسمبر سنة ١٩٥٤، وقدموا رأسه هدية للأعداء..

• وكان يتلو القرآن أمام حبل المشنقة، ويواجه الموت بشجاعة.. وكانت آخر كلماته قبل لقاء ربه هي: (اليوم أقابل ربي وهو علي راض.. اللهم سامحني.. وسامح من ظلمني).

إعداد

حسني جرار

من فقه الدعوة التميز الفكري

كان يضطرب بالمجتمع من حول رسول الله ﷺ، وهو يضطرب في جنبات مكة، مائجاً بدلو الحياة الدفاق، مشارفاً على تاريخ المبعث الأبلج، تيار خضم من موبقات الجاهلية وفواحشها، في كل نواحي المعاش من فكر وسلوك وأعراف وتقاليد.

فلما أن أراد الله كرامته بالرسالة، وكان قد هيأه ـ من قبل ـ لهذا المرتقى الوضيء، كره اليه تواضعات الناس في ذلك الوسط، وحبب اليه التعزل عنهم ـ لفترة ـ كي تبقى نفسه على سجيتها طاهرة، وفكره على فطرته سليماً.

ومن هنا، كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ في غروب أربعينياته ـ كما جاء في الصحيح ـ يتنحى عن الحاضرة، شهراً، يتعبد فيه في غار حراء، مدافعة لأوضار الجاهلية أن يصيب عرضه الطهور منها شيء، وتقصداً منه أن يكون له منهاجه المستقل، من بين ما يموج به محيطه من مناهج وأفكار، يأباها كل ذي حجى حكيم، وقلب سليم.

وفي لحظة تجل غامرة، وقد أخلص قلبه بكليته لله، وانعتق تماماً من أوشاب الحياة، تجلى الله عليه في ذلك المكان الذي اتخذه مطهراً لروحه، ومغسلا لفكره، فخصه بالنبوة، وأكرمه بالرسالة: ليكون بذلك سيد المرسلين، ومبلغ الهدى للعالمين.

إن هذه الحادثة التي دأب عليها رسول الله ﷺ، وهو على اعتاب مبعثه، لتعني أن على الداعية الذي ينـدب لاصلاح مجتمع يموج بالمفاسد والشرور، أن يخلي قلبه من أدنى أثر لهذه الموبقات، قبل أن يحليه بأضدادها، حتى لا يضار "حق ـ في نفسه ـ بالباطل، ويخلط في ميزانه الغث والسمين.

إنه التميز الذي يحتقبه في نفسه ـ قبل دخول المعترك ـ سلاحاً فعالاً في اجواء النزهات والأضاليل، والدسائس والأهابيل. حفاظاً على منهجه مستقلاً متواصلاً، وقائداً رائداً، في الفكر والسمت، والمتجه والراية، والا ضاع وماع، واندحر فاندثر.

ولايعني ذلك بحال، انعزالا وتفرداً يقطعان ما بين الداعية ومجتمعه: ملالة ويأساً، وتكبراً وتقذراً. ففي هذا مقتله ومواته، بل خيانة لمبدئه وأمانته. والاستقامة ـ من بعد ـ على المنهج مع الصبر على لأداء الدرب، وايذاء الركب، اكثر نفعاً، وأكبر آجراً، وأعظم رجولة من الهروب من الميدان الى ساح خلاء يجتر فيها المرء آلامه، وينطوي على نفسه وآماله.

إنها دورة التدريب التي لا بد للمسؤول أن يمر بها، وخطة الالغاء أمام المنهج الجديد الذي يقرره أولو الشأن، وتدابير العزل الصحي التي يجب ان تمارس ـ ولو لفترة ـ على الابرياء، وهم يخالطون المرضى، وعملية تزود الراحلة بالمؤونة، وهي تخب في عرض الطريق، والا اختلط الحابل بالنابل، وبطل التأثير، وعقم الاصلاح.

وانه بعد هذا النهج الذي سلكه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، باحثاً للركب الحائر عن مخرج، متفكراً متدبراً في أمر هذا الكون، ملتزماً بما اختطه من مسار، انفتحت أمامه المغاليق، وتنزلت عليه البركات، واعطي مقاليد القيادة. فغاد قادراً على البذل والعطاء، والهدم والبناء، وانتظر القضاء. وأول الغيث قطرة ثم يؤول الى بحر.

أما بغير ذلك من التبري عن أدواء مجتمعه، والتخلي عن ضلالاته، فما كان له عليه افضل الصلاة والسلام، أن يقود الركب، أو يصلح المسيرة، أو يقيم العمود، مع ما عاناه من اعنات في بداية الطريق، وما كابده من مشقات وأهزال.

أجل، انه الالتزام الحق بالكلمة الراسية قبل فترة التمكين، والالتزام به بعدها، بالكلمة الآسرة والقوة الآطرة.

واليوم، أين نحن ال يوم من هذا النهج في الوقت الذي تأخذ فيه على عاتقنا أن ننهض لما نهض له رسول الله ﷺ، في غابر الأيام.

د. علي العتوم